مخطوط رقم	3831 م.ك	الموضوع	فروسية
العنوان	البيزرة		
المؤلف	الثعلبي		
أوله			
آخره			
تاريخ النسخ	القرن (4) هـ		
إسم الناسخ			
نوع الخط	نسخ قديم رائع	عدد الأوراق	154
لغة المخطوط		عدد الأسطر	0
تاريخ التأليف		المقاس	
الملاحظات			
مصدر المخطوط	شستربيتي		
المراجع			

من عدوان يزيره صاحبه ولا ارساله على الصيد
وكذلك كل صيد سقطه من غير ارسال صاحبه
صيده وكل الاكل ما ذكي
وقتله لحل الاكل وكذلك لو اشترك
جميعا لم يحل اكله فان وقع سهم احدهما في مقتل
من ضربته جعل الحكم لذي وقع سهمه في مقتل
احدهما في مقتل علم انه لا يعيش بعده او لا يرجى
تعيش معها الحيوان جعل الحكم للذي وقعه
او الرميان في صيد فارسلا كلبيهما
جراحه لا يحتمل منها ثم مات الاخر فاعانه
للاول دون الثاني وكذلك لو جرحه احدهما
الى الصيد اخر في الثاني فعقره فمات فالصيد
فوه تحامل بها ومنع من نفيه وحاله الاخر
وتركه وانصرف وجا الثاني فقتله
في الحرب فتلفاد على قتل فارس
سواء
الصيد من بين اثنين
فاما اذا رمى صيدين فعبر ان ما اثر فيه جرحه
سهمه فان كان كل واحد
فان الصيد
فان ذلك
وان ضربت
قتله المعا
كما يحل
صيده الذي قتله جرحه

وكل ما فعل من صيده
الا على اكل ما ذكيه
وكل عبد معلم فاشتركه
وكل في رمي صيد فقتله
بسهم الاخر في موضع
جرحه الكلبان واختلف
مقتل من المواضع التي
ولو اسرع الكلبان
في الذي احدهما جرحه
جراحه الاخرى فالصيد
للاول دون الثاني وكذلك لو جرحه احدهما
وسهم
وبقي
وكل
فقتله
والشرك
وكما
فيما
الصيد الذي
ما ذكرنا في الصيد
لم يحل
بعد ما قتله كل الصيد

فاصاد
وارسل
الصيد
كلبه
عشرة الصيد ولم
صاد فقتله فحل اكله
ثم اشترك الى الصيد
ما اثر فقتله
قال الشيخ الصباح
الصيد جاز اكله وان كان
ارسل كلبه
بعد ما قتله كل الصيد

مرسله فيما جرحه للصيد الذي
زمن جوعه لم يجز له الصيد
لان الاصل ذلك والمعول عليه انما هو افلاته
جميع ان فعل على الحال وقت الافلات ولو
له اكل ما بقي منه ولو ارسل جارحه على الصيد
على نفسه وسكت لم يحل اكله
انه مات لو قتل حل اكله
انت ولم يذكه لم يحل اكله ولو ادرك
الجارح حتى يسيل فحل اكله وكذلك
كان حاد ولا خير بعضه ولا
والرمح هو في الاصطياد
لا يخدها ولا يكسر الرقبة
اكله ولا يبري الرامي فان
الى غير ما ترسله على
الصيد ما افصد وانهر
جرحه وبقاء صحته وجرحه
جرحه لم يحل اكله لانه
الى الصيد
جرحه وبقاء

باب مسك الجوارح على الكتاب

قد ذكرنا في كتابنا هذا ما يذكره الناس في
كتبهم من مسك الجوارح على الكتاب من البزاة
والصقور والعواشق لما تشكل على الجوارح ومتى كان
صيدها أكثر على طريق الاصطياد لانه متى كان
الجارح على غلبة وسير أن
أن يصطاد والأحوط
أشكره ه
او صيدها
وحلتنا
من الكتاب
يثبت وانها

أصيد انه شيء الكتاب فاتبعه الجارح
مثل ذلك فاك ذلك
لما اجتمع
الصلاة
غير
وقد
يمسك
سنته
الصيد

كبيرا وان كان ماشفا فليكن كثير الماء صغيرا
وهو شبه الخرق فاذا عزمت على الصيد به وكانت
بيننا وبين خير مياهه على الصيد في الليل فاخصمك
واركب فاذا رايت الطير التي عينت عليه في
الغليم وقد تجمل بالارسال فامسك بمدرى واضرب
الطبل فان الطير اذا علت راها الباز فجيئذ
ارسله فانه يصيد ما دام الطبل يضرب او نحو
تضرب له الطبل مرتين او نحو
الماء وما تحته
النهار لان
ولا يمكن
تثبت
وربما اخطا وقعد في المحل فاذعه فانه يجيبك
للتلقيف فاذا جاءك فاشبعه ٥ وقد يجوز ان يبيت

على بعير الفحل فاذا لبست من مجيئه فبيت غلاما
تحته فيسيل له بالعراة ولا تطعمه شيئا وعلقه
في الليل الظليم وانضح بمسك طيرة ماء تحيطه
فاذا وصاد فاشبعه وان لم يجد من الماء شيئا
فطيره اليه بمسك واشبعه عليه فانه يصيد

باز رانة ٥

صيد كل له باز يصيده في
ويجعل ان احد اصطفاها اليه

واما الشاهين يختص بصيد الصيد الاشجار
وكثرة صيد الشاهين في الاصباح الصيف والقيظ
وهي الصيد واثب لقلب مراوغتها في الريح ٥
وكل الطير تراوغ بالليل عند
ضوء القمر ويقدر على صيده

تمت

باب الماء

في القمر وآثاره

وفيه أبيات

وله أيضا

اذا ذبت أنضجك

طيب الماء في القمر

طيب الماء فان كان ماذ فاجتهد ان يكون طيب الماء

ذلك وان كان ماء عذبا ولكنه ثقيل

بالحبق على الصمام ابيض وان كان

ذلك وبتأخر عنه قليلا

للسل واوجاع الصدر

فاذا جاءك من الغد على الصمام

للسل اوثلثا ثم اجعل قليقه

وان شئت

طيب الماء فان كان ماذ فاجتهد ان يكون طيب الماء

طبيخ

العتمة ولم يأخرك

ليلتين او ثلثا ليلا فاشربه

ذلك وان كان

وقال فيه

مما يشقي من ذم الحروق
كأن صوت رشفه المطروق

لما تركي من أعالي السيق
قبا أحنت في صباحريق

وانشد لي بعض أهل العلم

يا ويح صقر قد مرس العصورا
وأبصر الصبار والشورا

يجتاب بردا فاخرا ممطورا
مستترا بكفه تشميرا

وقد ثقبا تحته جريرا
متمما عن ساقه تشميرا

يصانع الوشي به النميرا
مخرجا فيه ومستديرا

كما يتم الكاتب السطورا
كأنه قد ملك سريرا

لنسبه فاحش القصيرا
ومنه لبدا مصعدا

مشترف الحاظه شديدا
كأن في مقلته سعيرا

تخاله من قلة عصورا
داجد ليوضح الأمورا

شباه من شاهقه صقيرا
قد طار أو هم أن يطيرا

من كان بالرفق له جديرا
يتلو ثبي في بقايا الندى

وقال

غلب شنان أبو وقد رأى الصباح والبأساء

بأجد أمرت بالصبور مؤدب ولكنه صب الجامة

جبن على الطباء وانه ليخيف ذا الخشرطاير

قصير والقادمي كأنها قوادم نسر أو شيوف جواثر

وترتعد منه خوفا فكلما أعانه أغلب شديد الدفاتر

وما زلت به ضمارا حتى صنعته وليس يؤتى البؤس إلا الضوامر

وتجعل منا أكف كرمه كما ذهبت بالعاجلات المغابر

ذكر سليل الصغير
من الشعر
فما زوده بن العجاج

قد اغتدى والصبح ذو مليق ملجم أخلف شوذبي
يرمي الساطة الموموق عجلان مطلع عدير النوق
على شمال مطلع مزروق ملف يسطير على توفق
آنس سنبا لاح البريق وأفقر مارك الطريق
كأنه حمل منجنيق اذا أتى مخلب عاوق
طاطأ منضم التخليق قد وثقوا من وقعه الوثيق
بوقع لاواني ولا مسبوق يعلن عني وعلى موزوق
يعلك كل خرب بطريق بين فضاء الأرض والضيق
يعطيه بعد النفض والتعريق عنقاوة أساقها الأبريق
أورق الأجلة التطويق أدهم بالحناء والخلوق

له سامة كالك بالجبين عاد البين على المشرق
يقلب عينين في رأسه كأنهما فقطا شفق
وشعر لونا السدف صبا كلون الغراب المشبرق
مسيدة عامله وزنه وشرعته شرعة البيدق
حمار الجماير وحش الفطا وصانعه الجوع المتعبق
وأخطأ على السوء ذاك من الوابل المشفق
وإن غاب عنك بمنزلة ما سمان مشتاه لم يوثق
سمخت اللحيم كأن سباطر جبته لبد مطرق
فلم تمرعه ولم تسقه ولا ستباب الغلب تبقى

وقال نصر أبو هاشم يصفه

لما أتى يحمون الصيد والحروف في قوس الليل الخلق
بطاح النطاة في أفق له خيله إذا أتاه مفوق
كأنما ترجمه بارك إذا أتى عقد زبرق

وصف في الماشية الصيد الذي حملنا
وأحال الصيد بما في ذلك على ما صفناه كلنا

ذكر ما قيل في الشواهين
من الشعر

قال أبو دواد

وأغتلي قبل الصباح الأصيلم — مصعد في الجو أو أسبطر جم
يوفي على رأس الأثيم — كأن وشي نسجه المدبرم
باقي خزوه السطر المخرقم — منصفر الفرد المجلجم
في منكب شثن المخالب — من الشواهين كلوم منعم
ومنسر أقنى كحاب المخزم — فعال الصلى يعيش سخسخم

وصف الشواهين الصيد الذي حملنا
وأحال الصيد بما في ذلك على ما صفناه كلنا

ذكر ما قيل في الشواهين
من الشعر

قال أبو دواد

وأغتلي قبل الصباح الأصيلم — مصعد في الجو أو أسبطر جم
يوفي على رأس الأثيم — كأن وشي نسجه المدبرم
باقي خزوه السطر المخرقم — منصفر الفرد المجلجم
في منكب شثن المخالب — من الشواهين كلوم منعم
ومنسر أقنى كحاب المخزم — فعال الصلى يعيش سخسخم

وليس يتم العبد والمولى ذمامه
فقال وحبتي لا صبر لي عن الكتاب أعف بازلة
جرت فيه أقلامه
فجئت بها ليلا أصاب
فراعها أن لاح أبيض
فأنشأ يقول
سألت علينا حبتي وأذى أذاب
فأدلجت نحو العبد الجاني
وأذن الصبح أو الإيصاب
فلم أر إلا أثر الدار
فلم أر إلا أسطار
وخلفه مثل أثر الطير السنان
أو بعض منه
ومقلة جفت سيل الدموع
رفع جفنا خوف الرقباء
مخلب كحل الشيب
أن طيرا فيه
مصطلم الأذنين
مولى كالقنفذ خلقا
مشعث الرأس
عليه منه
وذات أطواق لخضرة
فيها منه
فصاد قبل تفرد

أنشت تزين طيبات بردن وما يبين وقد لثمنه

طوراً بناشاكن النهود ومرة ألثاد ضمنه

فلما اقيمكن العداة إذ لم تجئن اليانهضنه

فيهياه يهياه ابن المقرّ اذا مشى أو سهنه

وياخيل يهاد دراك عشاكن كيف ما صيد صدنه

فتاخذ منهن فارتنا بحق جنابه اشبا مهنه

تجمعن من سيماء الفلو وضوابن الجبور فصطدنه

وقال محمود السبير السيد الادريسي

يصفه

لما اجد الليل في انجاده ... كم مخول نعم له اباده

دعوت سعدا بعد ما بلبله ... بحمل شراة على اكتافه

ضامر زاد حكم في جوزه ... فلكه مثل الرحى زاوله

أقرانه منكل عن غايته ... يبادر الفرصة في انتهازه

كأنما زاحم في اجزاره ... فابتزه الموشي من طنابره

فصار قبل الشد في اجباره ... حمسير حزناً من اختباره

ما اسلف البزل لم يجاره ... ولا تلاه في مدى الجاده

وله فيه

قل اعتلى والليل مقتول الحما ... والصبح يستعفي اسرار الدجا

منها عن قاطع من الصيا ... ضجاك أفتاه الخوي ووجه الفضا

او مثل وجه مستهل الفدا ... بكاسر من الذراة منجدبا

ابيض لا من عرق الدا ... كأنما شذ عبير في لحا

كأنما ناطه اذ استنا ... ياقوته تهمل في الصخر الدما

كأنما المسرى حبث انجبا ... عطفة صانع خطي خد رشا

كأنما ينفث بكفيه مدا ... أوحى الى النجم اذ النجم صوا

أو نجه الطرف سأتم أنيا ... تستأنس الليل اذا ما بدا

موقه منه بحتم ورد ... أجرى لكافاته وما جرى

أقرضته تأميل نجم فوقا ... بواحد الفاء وأربع الحطيط

أشاب مالدين عديد امرعشا بكرّ بري كالرخام أبرشا
تخال في الجمجوم منه نمشا أو برد وشاء أجاد النقشا
أو وحي حبر في أديم رقشا وتحسب الريش اذا ما نهشا
قطنا على منشره منقشا

احطاء قوله نهشا كان يجب ان يقول
وتحسب الريش اذا ما نهشا

بالسين غير معجمة في الجوارح فلما النهش والاعجام
فليحبه ٥

وقال

غدوت للصيد بفتيان نجب وسبب الرزق من خير سبب
غدا كلاب الطير جفان ركب وهي على ما خيل تصطخب
طلب دنيا في النفوس قد وجب بمقله تهتك استار الحجب
كانها في الراس مسمار ذهب كانت له وسيله فلم تخب
ذي منشر مثل السنان محتضب وذنب كالذبل زيان القضب

أسبل فوق عطفه من العطب كأن فوق راسه اذا انتصب
من حلل الصيد ثيابا اذا ادب قد وثق القوم له بما طلب
فهو اذا احلل الصيد واضطرب عدوا اشكالتهم من القرب

وقال عبد الله بن محمد الناشي يصفه

لما تفرّى الليل عن اقباجه وآن تاج ضوء الصبح لاح بلاجه
غدوت أبغي الصيد في فساحه بأقمر أبدع في نتاجه
ألبسه الخالق من ديباجه ثوبا نقي الصانع من نساجه
حال من الشوق الى اوداجه وشيا بجاز الطرف في ابراجه
في نسوة منه وفي انعاجه وزان وديه الى الحجاجه
يزينه كفته نظم تاجه مبشره يلبي عن خلاجه
وظفره تخبر عن علاجه لو استضاء المرء في ادلاجه
بعينه كفته من سراجه

وقال

ايا صاحبا بازي بازي انه من البؤس والفقر في الدهر جنه

له منسر يجلى بعلى من الطير زوقه اذا تم للتحجيل منه طرور
له فوق فوق القذال كأنها ولم يعله وخط القتير قتير
تخيره القناص من بين عصبه لهم عند فخر الفارسين فخور
وهذبه حتى كأن ضميره له دون ما تهوى النفوس ضمير
أتانا به من رأس خلقاء جزنه لها فوق أرآد السعاف درور
مولله جلس اذا الطرف زلها أعادت اليه الجفر وهو جثير
كأن دجى ليلاها الانوق فوقها باجنحة دون الرؤوس وكور
شباه صغير فاشمئر لجمعه ورد اليه العزم وهو كبير
يقطع أشجار البغاث كأنما له في نجور البازيات ثؤور
تبوأ أيدي مالكيه كأنه على أمره في الجد أمير

وما قيل في صفته

كأنها الواجم بادي تفصل أخلف ملتف برين رفغل
كرز يلقي رشه ويقتل تلقف الشحم التوي والمشمل

اذا غدا والطير لم تصاصل غدا بصير العينين لم يكلل
يجد أطراف شباموسل فانحط يهوي من بعيد المجتل
ان طرز سامها هرسام من عل وان تطأطأ أتبعي للاسفل
او دين بعد النقير والتحفل من لطم ذي معمعة مولول

وقال بعض المحدثين يصفه

قد اغتدى في نفس الصباح بمقدم للصيد ذي ارتياح
معلق الاشباح بالاشباح يرتفع في الهواء بالجناح
كرر كمر طرف الشبوق في البراح في جحفل كالصرصر الصياح
قمص وشيا حسن الاوضاح تحاله منه جباب الراح
خفيف لطيف اللحة السباح في الطوق منه ودي الوشاح
يسبح في الماء وفي الرياح

وله فيه

لما جباه وجه الصباح ومشا غلوته في غمرة منكمشا

ومنسرٍ أكلفَ فيهِ شعثاً كأنهُ عقدُ ثمانينا
وهامةٍ كأنما قُبِّعتْ سبتَ جيادِ الساربينا
ومقلةٍ أشربَ آماقها قبرٌ أيروقُ الصيرفينا
يطلو منهُ عندَ إرسالهِ المرءَ أدٍ ودرٌ خمينا
داصهُ خيطُ أعجازها خبطاً يخشيها الأمرينا
قد مشقتهُ في الحشا مشقةَ القدِّ الحوفِ الصابرينا
تحبي عليها الجوَّ من فوقها حيناً وهزيها أحايينا
فمقعصٌ أثبتَ في خيرهِ وخاضبٌ من دمهِ الطينا
أعطى البداةَ اللهُ من فضلهِ ما لم يخوِّلهُ الشواهينا

وقال ايضا

جشوءةٌ كفيَّ ريشاناً مشعشعةً قرونةٌ سحباً لواماً وبندا
بمثلِ باذِ الكفِّ الأنخصرا وغمزةِ البازي إذا ما ظفرا
فشمتُ فيها الكفَّ الأخضرا أعددتُ للغثانِ خفقاً معدا
أبرشَ يطانَ الجناحِ اقمدا أزقَّ قاصي الإقتينِ أنمدا

كأنَّ عينيهِ إذا ما أقبلا فصارَ قدَّامَ عقيقٍ أحمرا
وهامةً عُلباءَ تهدي منسرا كعطفةِ اليمِّ بلفٍّ أعسرا
كالطيرِ يلقينَ مدقاً مكسرا مشقاً هذا ذيهِ ونهسانهسرا
كأنَّ شدقيهِ إذا تصوَّرا صداغُ مزنٍ عرعرٍ تقطرا

وقال غيرهُ في صفتهِ

مكانَ سوادِ العينِ منهُ عقيقةٌ وتبرٌ على خطِّ البياضِ يذوبُ
تمورُ إذا مارقَّتْ في مائها كما ماد من ماءِ الزجاجةِ نورُ
لهُ قرطٌ ضافي البنايقِ أمردٌ مفوفٌ ضاحي السعفتينِ طريرُ
ومن تحتهِ كانَ زقومهُ تعاريجُ وشيٍ أو صهاريجُ حريرُ
كأنَّ أندراجَ الريشِ منهُ حبايكٌ بعقبِ سحابٍ لمَّرتهُ شؤونُ
لهُ هامةٌ ملساءُ أما قذالها فموفٍ وأما حيثُ لاقى فقصيرُ
مُلملمةٌ فرعاءُ لو شكرتها قلتَ هذا ضمَّتهُ صخورُ
معصبةٌ بالفدادِ نواشزٌ لها من خطاطيفِ الجديدِ ضمورُ

فلم نر أسبع لنا العددا أشعد منه زاجرا وأحظا منه عدا

تمت

وأهدي إلى بعض الملوك صيدا وكتبت معه هذه

الأبيات

أزال الله شكواك وأهدى لك إفراقا
خرجنا أمس للصيد وكنا فيه سباقا
فسمينا وأرسلنا على ظبيك أطلاقا
فجاد الله بالرزق وكان الله رزاقا
وأحرز نا من الأرواح ما الرجل به ضاقا
فأطعمت وأهديت إلى المصلح أوساقا
وخير اللحم ما أقلقه الجازر إقلاقا
وذو العادة للصيد إذا أبصره تاقا
فعذروه بما كان إليه الدهر مشتاقا
فكل منه شفاك الله مشويا وأمراقا

فهذا الحفظ للقوة لا قد بسيرا إسحاقا

ذكر قيلة الجارية

ومن ذلك ما قاله أبو نواس في صفة الباز

قد أشبع القارة الجوعا من قبل ما در وثاديا
بكل منسوب بأعراقه على عيون الأرض مبنيا
زيلب ميت وأيبس ولم يبرح بريش الأم مخضوبا
لم سكه جرح حياض ولم تبغ له بالنقر قتلينا
كز زعامر صاغه صايغ لم يدخر عنه التجاسينا
ألبسه التكبير من حوكه وشيا على الجؤجؤ موضونا
له خوافي فوق منقاره كمعقر ناسعا وقسبينا
كل سنان عيم من متنه تحال مجنى عطفه نونا

بعثت الى الصباح ماذا تنتظر
أنزل على النهر وهاتِ ما حضر
جاءا بأوساط وجزر دجاج
من محل الصيد ومن دراج
فاستأذنا عن الخيول
منعنا الحرص عن النزول
وجيء بالكأس والشراب
حللت وقرها على اصحابي
أشبعني اليوم وروّاني الفرج
فقد كفاني فيه وسط وقدح
ثم عدلنا نطلب الصخرات
نلتمس الوحوش والظباء
عرّج لنا سرب بطن وادٍ
يقدمه أقرن عبل الهادي
قد صدرت عن منهل روي
من عبر الوشي والوليّ
ليس بمصروف ولا بكي
ومن رتم مقتبل جنيّ
رعين فيه غير مذعورات
بقاع وادٍ واعر النبات
مرّ عليه غدق السحاب
به اكف متصل الرباب
ما زال في خفض وحسن حال
حتى أصابته بنا الليالي
بسرب حماه الدهر ما حماه
لما رأى أنا قد ما أعطاه
بادرت بالصقار والفهاد
حتى سبقناه الى المثقاد

فجدّل الفهد الكبير الاقرنا
شدّ على مذنبه واستبطنا
وجدّل الاخر عنزا جايلا
زعت حتى القور زحولا كاملا
ثم رمينا من بالصقور
فحسبنها بالقدر المقدور
أفردن منها في القراح واحده
قد عللت بالحضر وهي جاهده
مرّت بنا والصقر في قذالها
يودنها بسرّ من جمالها
ثم ثناها وأتاها الكلب
هما عليها والزمان ألب
ولم نزل نعيدها ونصنع
حتى بقي في القطيع أربع
ثم عدلنا عدلة الى الجبل
الى الاراوى والكباش والحجل
فلم نزل بالخيل والكلاب
نجوزها جوزا الى العياب
ثم مررنا والغزال موقره
في ليله مثل الصباح مسفره
حتى اتينا رحلنا بليل
وقد سبقنا بجياد الخيل
ثم مررنا وطرحنا الصيدا
حتى عددنا مائة وزيدا
فلم نزل نشوي ونقلي ونصب
حتى طلبت صاحبا فلم يصب
شربا كما عرّ من الزقاق
بغير ترتيب وغير ساق

فلم أزل أشجره حتى انبسط ... وهش للصيد قليلا ونشط
صاح به أزبك فاستفز غريه ... مبادرا أسرع من قول قد
ضم سباقيه وقال قد هلل ... قلت له العذرة من شر عمل
مترق وساء العادة العياد ... ليس لطير معنا مطار
ثم عدلنا نحو نهر الوادي ... والطير فيه عدد الجراد
أدرك شاهينين في مكان ... لكثرة الصيد والإمكان
دارا علينا دورة وحلقا ... كلاهما حتى إذا تعلقا
توازنا واطرد الطراد ... كالفارسين التقيا أو كادا
ثم تشد الصاد أربعا ... ثلثه خضرا وطيرا أبقعا
ثم زجرناهما وحصلناهما ... وأمكن الصيد فأرسلناهما
فجد لاخمسا من الطيور ... فزادوا الرجز في شدوري
أربعة منها أنيقستان ... وطايرا يعرف بالبيضاني
خيل شواحين حيث شينا ... طايعة ولحمها أيدينا
فهي إذا ما رفعت للعادة ... صرفها الجوع على الإرادة

وكلما شد عليها فطلق ... تساقطت ما بيننا من الفرق
حتى أخذ ما أردناه منها ... ثم انصرفنا راغبين عنها
إلى الكراكي بقرب النهر ... عشرا أراها أو دون العشر
لما رأها البار من بعد لصق ... وجد الطرف إليها ودرق
فعلت قاصدا رب الكعبه ... وكم بواد بقرب حنبه
قدرت حتى مكنت ثم نزل ... فحط منها أقرعا مثل الجمل
ما أنحط إلا وأنا إليه ... ممكنا كحبي من رجليه
تركت كي أشبعه أذاصيه ... قد نزلت من عن يمين الدابيه
فسلته أرغب في الزياده ... وتلك للطراد شر عاده
لم أجره بأحسن البلاء ... أطعت حرصي وعميت رأي
عمدت منها لكبير مقدر ... كمشي بعتوك الرشاء المحصد
حتى إذا جد له كالعدل ... أيقنت أن العظم غير الفضل
ذاك على ما قلت منه أمر ... عرفت فيه وأقال الدهر
خير من النجاح للاسباب ... إصابة الرأي مع الجزمان

عليه ألوان من الثياب ... فمر جلال الدين باج والعتابي

فلم يزل يعلو وبازي يسفل ... يجر فضل السبق ليس يغفل

يرقبه من تحته بعينه ... وإنما قد زاره لحينه

حتى إذا قارب فما احتسب ... معجله والموت منه أقرب

أرخى إلى منجه رجليه ... والموت قد سابقه إليه

فجاء والقوم بالتكبير ... وغير ما يظهر في الصدور

ثم تسايرا فطار واحده ... شيطانه من الطيور ماردة

فلم يعلق بازه وأدأ ... من بعد ما قارنها وشدا

فجئت هذا البازأقرد حاجه ... ليت جناجيه على الدراجه

فاجمرت الأوجه والعيون ... وقال هذا موضع ملعون

إذ لفها البازأصابت منجا ... أو سقطت لم تلق إلا مدرجا

أعدل بنا البيتج الخفيف ... والوضع المنفرد المكشوف

هلت فذي نجة ضعيفه ... وفرة ظاهرة معروفه

نخرج جميعا في مكان واجد ... فلا نعلل بالكلام البارد

فصرجناجيه يكن في الدار ... مع الدباسي ومع القماري

وأعمد إلى جلجله البديع ... فأجعله في عنز من القطيع

حتى إذا أبصرته وقد خجل ... قلت أراه فارها على الخجل

زغه وهذا البازفاطرده ... تهاديا من غمه وعته

وقلت للخيل إلى حوليا ... تشاهدوا كلكم علينا

بأنه عارية مضمونه ... يقيم فيها جاهه ودينه

جئت بها جش أشبهرج ... دون العقاب وفوق الزرنج

زير لرائيه وفوق الزير ... ينظر من فارين في غار نمر

كأن فوق صدره والهادك ... آثار مشي الذئب في الرماد

في منسر فحم وعين غائره ... وخد ملك اليمن وافره

ضخم قريب الدستبان جدا ... يلقى الذي يحمل منه كدا

وراجه تغمر كعبي سبطه ... زاد على قدر البراة بسطه

شر وقال هات قلت مهلا ... أحلف على الرد فقال كلا

أما يمين فهي عند غاليه ... وكلمة مثل يمين وافيه

قلت فحده صبه بقبله ... فصد عني وعلته بخجله

عصابة أكثر من بها عصابه ... شرطك في الفضل وفي النجابه
ثم قصد بالصيد غير قاصر ... مظنة الصيد لكل خابر
جناه والأرض قبيل المغرب ... تختال في ثوب الأصيل المذهب
وأخذ الدراج في الصياح ... مكتنفا من سائر النواحي
في غفلة عناق في ضلال ... وخير قد زرناه بالاجمال
يطرب للصبح وليس يدري ... ان المنايا في طلوع الفجر
حتى اذا أحسست بالصباح ... فديتهم حتى على الفلاح
نحن نصلي والبزاة تخرج ... مجردات والخيول تسرج
وقلت للفهاد أمض فانفرد ... وصح بنا ان عن لي واجتهد
فلم ير الا غير بعيد عنا ... اليه تمضي ما يفر منا
وسرت في صف من الرجال ... كأنما نحن للقتال
فما استوينا حسنا حتى وقف ... غليم كان تيها من شرف
ثم أتاني عدوا قال السبق ... قلت ان كان العيان قد صدق
بشرت اليه فاز اني جائه ... ظننتها يقظا وكانت نائمه

أخذت عقب باله كانت معي ... ودرق دون بز ولم أوسع
حتى تمكنت فلم أخط الصلب ... لكل حتف سبب من السبب
وضجت الطلاب في المقاود ... تطلبها وهي بجهد جاهد
وضجت بالاشود كالخطاف ... ليس ببيضي ولا غطراف
ثم دعوت القوم هذا بابي ... فأيكم ينشط للبراز
فقال منهم رشا أنا أنا ... ولو درى ما بيدي لا دعانا
فقلت قابلني وراء النهر ... أنت لشطير وأنا للشطر
طارت له درة حه فأرسلا ... أجسر فيها بازه وأجملا
علقها فعطعطوا وصاحوا ... والصيد من أمينه الصياح
هلت ماهذا الصياح والصلق ... أكلهذا فرح جد الطلق
وقال كلا بي سوء آثارا ... فقلت جزت الكلب فجر وجارا
ولم يزل يرعى ذمام المولاب ... وهو كمثل النار في الجلباب
طارت فأرسلت فصارت شلوا ... جلت بها قبل العلو ألبا
آخر عودا يحبس الفرارا ... فارفعت البازي طارا
أشوك صيام عظيم كزر ... مطرد مجلك ملزز

ولهُ ايضا

وتغلبيّات قرّبن العينِ ... لاقين مع الصبح غرابَ البينِ
وقلن اجرّم الشمطين ... فاستقبلته لحصور الجينِ
طلعه كلبٌ اغضف الاذنين ... فمرّ يهوي قابتَ السدوينِ
الى وجارين صخرتين ... والكلب منه راكبُ المتنينِ
فلم ينزعه غير روعتين ... حتى أراني شلوه شلوينِ
مقطعًا احسنَ قطعتين ... فرحتُ اذ رحتُ به يضفينِ
كأنما رحتُ بأربعين ... لانه ما طلبني بدينِ
ثم قضاهنّ ابو الحسين ... بعد خداع شابه تمينِ

قال ابو فراس الحمدانيّ يصف الطرد

ما العمرُ ما طالت به الدهورُ ... الّا العمرُ ما تمّ به السرورُ
ايام عزّي وفؤادي امردُ ... هي التي احسبها من عمري

لو شئتُ مما قد قلتُ الرجزا ... عددتُ ايام السرور عدّا
أنعتُ يومًا مرّ لي بالشامِ ... الذّ ما مرّ من الايامِ
دعوتُ بالصقّار ذات يومِ ... عند ابتباهي سحرًا من نومي
قلتُ له اخترْ سبعةً كبارا ... كلّ نجيبٍ يرد الغبارا
يلوذ للاترب منها اثنانِ ... وخمسةٌ تفرد للعزلانِ
واجعلْ كلاب الصيد نوبتينِ ... يرسل منها اثنانِ بعد اثنينِ
ولا تؤخرْ اكلب العراضِ ... فهنّ خفٌّ للظباء قاضِ
ثم تقدّمتُ الى الفهادِ ... وللبازيارين باستعدادِ
وقلتُ ان خمسةً لتقنعُ ... والزرقان الصقرُ والممتعُ
وانتَ يا طباخُ لا تباطعا ... عجّلْ لنا اللفاتِ والاوساطا
وباشرا بيتَ البلاشقياتِ ... تكونُ بالراحِ ميسّراتِ
بالله لا تستصحبوا ثقيلا ... واجتنبوا الكثرةَ والفضولا
ردّوا ولاتًا وخذوا فلاتا ... وضمّنوني صيدكم ضمانا
واخترتُ لما وقفوا طويلا ... عشرين او فويقها قليلا

قُودُ الخَرَاطِيمِ مُخْرَنْطَمَاتُهَا ... مِنْ بَهِيمِ البَهْمِ وَمِنْ جِوَاتِهَا

زُكُّ المَوَاخِيرِ عَمَلَّسَاتُهَا ... مُشْرِفَةِ الأَكْتَافِ مَوْتِرَاتُهَا

مَقْرُوشَةِ الأَيْدِي شَرَنْبَثَاتُهَا ... مُقَدَّيَاتٍ وَمُجَمَّيَاتُهَا

مُسَمَّتَاتٍ وَمُقَدَّيَاتُهَا ... إِنَّ حَيَاةَ الكَلْبِ وَفَاتُهَا

تَهْذِقُ حَالاً مَا يَجُوزُ شَاتُهَا

وقال فيه

إِذَا الشَّيَاطِينُ رَأَتْ زُبُورَا ... قَدْ قُلِّدَا الحَلْقَةَ وَالسُّيُورَا

تَكُبُّ جُزْرَانَ القُرَى ثُبُورَا ... إِذْ فَاتَتِ الرِّفْقَ فَشَدَّقَهُ تَاخِيرَا

تَرَى إِذَا اعْتَرَضْتَهُ مَفْتُورَا ... جَنَاجِرًا قَدْ بَلَّيَتْ سُطُورَا

مُشْتَبِكَاتٍ سَظَمُ السُّجُورَا ... أُحْسِنَ فِي تَادِيبِهِ صَغِيرَا

حَتَّى تَوَفَّى السِّتَّةَ الشُّهُورَا ... مِنْ سِنِّهِ وَبَلَغَ الشُّعُورَا

وَعَرَفَ الإِيجَاءَ وَالصَّفِيرَا ... وَالكَفَّ إِنْ تُهْوِي أَوْ تُشِيرَا

يُعْطِيكَ أَقْصَى حُضْرِهِ المَذْخُورَا ... شَدًّا تَرَى مِنْ هَمْزِهِ الأَظْفُورَا

مُنْشَطِمًا مِنْ أُذُنِهِ سُيُورَا ... فَمَا يَزَالُ وَالِغًا قَامُورَا

مِنْ ثَعْلَبٍ غَادَرَهُ عَفِيرَا ... أَوْ أَرْنَبٍ جَوَّزَهَا تَجْوِيرَا

فَأَمْتَعَ اللهُ بِهِ الأَمِيرَا ... رَبِّي وَلَا زَالَ بِهِ مَسْرُورَا

وقال فيه

لَمَّا تَبَدَّا الصُّبْحُ مِنْ حِجَابِهِ ... كَطَلْعَةِ الأَشْمَطِ مِنْ جِلْبَابِهِ

هَجَابِكَلٍ طَالَ مَا هَجَيْتُ بِهِ ... يَنْسِفُ المَقُودَ مِنْ جَذَابِهِ

كَأَنَّ مَتْنَيْهِ لَدَى أَنْسِلَابِهِ ... مُتُونُ شُجَاعٍ لَجَّ فِي أَنْشِيَابِهِ

كَأَنَّمَا الأَطْهُورُ مِنْ قِنَابِهِ ... مُوسَى صَنَاعٍ زُجَّ فِي نِصَابِهِ

تَرَاهُ فِي الحُضْرِ إِذَا أَهَابَ بِهِ ... يَكَادُ أَنْ يَخْرُجَ مِنْ إِهَابِهِ

تَعْفُو عَلَى مَا جَرَّ مِنْ ثِيَابِهِ ... إِلَّا الذَّبَ أَثَّرَ مِنْ هُدَّابِهِ

تَرَى سَوَامَ الوَحْشِ تَحْتَوِي بِهِ ... يُرْجِلُ أَشْرَى طُفْرِهِ وَقَابِهِ

وقال ايضا

قَدْ طَالَ مَا أَقْلَلْتَ يَا نُعَالَا ... وَطَالَ مَا وَطِئَ مَا وَطَالَا

جُلْتَ بِكَلْبٍ يَحْوُكَ الأَجْوَالَا ... مَا طَلَّتَ مَرْلَا بِسْتَمِ الْمِطَالَا

تشرب كأس حتفها من شدة ... يالك من كلب نسيج وحده

وقال فيه ايضا

أنعت كلبا للطراد سلطا ... مقلدا قلادا ومقطا
فهو الجميل والحسيب وهطا ... ترى له مثل قبر خططا
وملطما سهلا وثيابا سبطا ... ذا ومتنين اذا تمطا
قلت شراكان اذا قطا ... مر اذا كان الجراء عبطا
برائنا تحكم الاشاء وملطا ... يشط اذنيه بهن شطا
تخال ما دمين منه شرطا ... ما ان يقعن الارض الا قرطا
كأنما يعجل شيئا لقطا ... اسرع من قول قطاة قطا
تخاله الصقر اذا ما انحطا ... او لهب النار اعيرت نفطا
بخامج خران العجاز الوقطا ... يلقين بشة جاكما مشتطا
للعظم جلما والاديم عطا

وقال فيه

يا ربة بيت بغضاء شبشب ... بعيد بين الشماك والمطنب

لشبيه قد ذكروا ياكلب ... قد ادبوها احسن التاديب
من كل اذ فاستبان المنكب ... يشب في القود شبوب المقرب
يلمح اذنيه بجد المحلب ... فماشي وشيقه من ادنب
غدهم او ليس زمل عاصب ... وعين عاف وامر قوليب
وجلده مسلوبه من ثعلب ... مقلوبة القروة او لم تقلب
ومن حل يقلد هذا المغضب ... يعرف حاله بجوز القرهب

وقال فيه

قد اغتدى والطير في مثواتها ... لم تعرب الافواه عن لغاتها
بأكلب تمرح في قداتها ... تعد عين الوحش من اقواتها
قد لوح القديم وازياتها ... واشفق القانص من حصاتها
وقلت قد احكمتها فهملتها ... وادن الصيد معلما بتها
وارفع لنا نشبه امهاتها ... فجاء يرجيها على شياتها
شمر اجر اقيب مؤنقاتها ... سودا وصفرا وخلنجيا تها
كأن اقمارا على لباتها ... تبدى على افخاذها سماتها

فبرائهم تصطاد صيدك كلابهم وكلابهم تصطاد صيد البازي
ألفوا الوثوب فقلما تلوا مصايدهم عن شن غارات وتعدو معاً

ونحن ذكرنا من الشعر في طرد الكلب ونوبه بما
وعدناه به من شرح حال الطريده بايابها وعدا
بالايال لانه اعظم ما يصيده الكلب ○

قال بعض المحدثين في ذلك

أنعت كلباً للقلوب مجدلا آلى اذا امسك الا يقتلا
مؤتملاً لأهله ممولا يزيد الوفر ويغني المرملا
دائبه في الصيد في أعلى العلا يستلصغ الظبي فيبغي الايلا
لا يجد الا منه موئلا تخاله من خوفه معقلا
يعول من كان عليه عولا ○

ولم نثبت صفات الكلب الى الانا لعينا منها بما لا يحصى
كثرة من الشرق والغرب وأقره ما رأيناه منها
ما نجي من المغرب وخير ما فيها البلق وهي حسان

فره على كل ما ارسلت عليه من الطرايد ○
وخير كلاب الشرق ما جاء من عند الاكراد وقد
ذكرنا من ذلك ما شاهدناه واختبرناه ولقد
ركب مولانا امير المومنين صلوات الله عليه وعلى
اباءه وابنائه الطاهرين المنجبين ذات مرة فاصاب
من البقر ما لم يحص كثرة ورجع من الصيد ومعه
عشرون جملاً عليها محامل فيها كلها كلاب الصيد

فرويت بمصر ظاهره ○
وقال الحسن بن هانئ يصف الكلب

أنعت كلباً أهله في كده قد سعدت جدودهم بجده
فكل خير عندهم من عنده يظل مولاه له كعبده
يبيت أدنا صاحبيه من مهده وإن غدا جلله ببرده
داغره محجلا بزنده تلذ منه العين حسن قده
تاخير شدقيه وطول خده تلقى الظبا عساً من طرده

في مضايه وشرعته ٥
وقال ابو بكر الجاوزي الخشش ويقال لما يطعم في
غير الصيد لحمه الكلب وطعمه الكلب
وكذلك يقال للفهد والباز وكل جارح
وضار ٥ فاما في الثوب فيقال لحمه ٥

ذكر صيد الكلب

اذا كسر الكلب مفردا الارنب فهو نهايه
وهو يطيق ما فوق ذلك والفرد منها
تكسر الظباء وقد ذكرنا من حال
الظباء ما فيه كفايه وتجاوز الظباء
الى التحمود فتكسره فان زادت تعلقت
بما لا يقل ولا يطيقه منها الا ذو الخلق الشديد

والبنيه الوثيقه والقوائم وبعد ان يجمع عليه الاشارة
والثالثه من كلابه هذه صفتها وليس بصوتها وقهرها
بحضرته ولكنه ذو سلاح وهي تزهب قرنه وتنجي
عليها اذا جاء شديدا واما الارنب والثعلب فالواحد
من الكلاب يصيدها كثيرا ما لم يتعلق الارنب
بالجبل وعلى ان الثعلب زواغ مكر واذا صار
الى المحاوره ولم يستتر بحجر ولا غيره فهو في
يده وربما التفت الى الكلب وقد اخرج لسانه
من شدة الحضر فعضه فيرجع عنه وقد
يصيد الكلب الدراج كما ان الصقر والباز
يصيد الارنب وقال بعض الادباء
ومصلين بكل مجلس حلمه متقلبين بكل يوم برازن
سبقوا الى غرر المفاخر واحرزوا خصل الفضايل اينما اجرازن
لا تستفيق من الطراد جيادهم فتراهم ابدا على اوفازن

واما الذبحة فقد زعمت الاطباء ان من اجود ما
يستعمل للذبحة العارضة للانسان ان يتمضمض في
جلقه من مجيوما جف من رجيع الكلب الابيض
او يتغرغر به وهو ابلغ وان تماطل به جسد
المجموم واجوده ما استدبياضه ○

ودواوها دواء الجرب ○

ودواء الجرب كبريت ابيض يسحق وتخلط بزيت
ويعلى على النار ويطلى به موضع الجرب ○

واما النقرس فهو يعترض لها من الجفاف الاعضاء
بالجفاف تضعف فتصبت اليها المواد ودواؤه

دواء الجفاف وهو ان تلطخ يداه ورجلاه
وبجانبه بدهن حل وزيت ○

وله ايضا ان تجعل على يديه ورجليه قطران
وله ايضا ان يوخذ عفص وزاج اخضر فيدق ويصت

عليهما من الخمر ما يغمرهما ويجعلا في الشمس او
على نار ليسخن حتى يغلظا ثم تغمس كف الكلب
في ذلك وهو فاتر ○

واما الملح فامارته ان يعدو الكلب يوما ويقصر
في آخر فيستدل بذلك على داء في جوفه
ودواوه ماء الشعير يعجن بدقيق الخبز ويطعمه
الكلب سخنا ○ او يطعم كسرة خبز مع
صوف شاة مجنون بسمن فانه يلقي ما في جوفه
من الداء ○

ويقال لتصيبه من صيده الحدم ○

قال الطبرماح

نوازة جنص على الصيد همها هارط احراج الصراء الزواجن
تمر اذا الحل من مقرع عنيق حداه ابهر القوس حازن

الجازن الليث الاملس وهو يصف سهما شبه الكلب به

ذكر داء الكلب

فمن ذلك الكلب والذبحة والجرب والنقرس والقلم ○ فاما الكلب فيقال فيه على مذهب من المذاهب انه جنون ويقول فيه اصحاب الطبايع انه كيموس سوداوي يفعل في الاعضاء والمخالطه للجسم المعضوض فعل السمام وهو موجود عيانا بحيل من مزاج الانسان الى مزاج الكلب بحيل الذكر محرم من احليله مثال أكلب صغار وقد رايت هذا الداء يعتري كلاب سلوق واذا عض برءا هو وانتقل الداء الى المعضوض والمعضوض ضروب من الادويه في اوقات فان فاتت لم ينجح الدواء وزعمت العرب ان دم الملوك يشفي من الكلب

وقد اكثروا من ذلك في اشعارها واختلف الناس في معناه فذهب قوم الى ان الشعراء انما خبرت بذلك على سفك دماء الملوك ○ وقال قوم انما المعنى ان قتل الملوك يشفي من الثار لان الانسان اذا كان له في قوم ثار لم يكن يشفي صدره ان يقتل به الا الاكفاء او من هو اعلى من قتيله ومنه قول زهير

وان يقتلوا فيشتفا بدمائهم وكانوا قديما من صداهم القتل

وهذا الوجه اشبه بالمعنى في هذا الداء ○ واخبر رجل لا اشك في ثقته وصدقه ان رجلا اعترضه كلب كلب فاومى ليعضه فتلقى فمه بكفه فاصابه من اسنانه ولعابه ومضى لشانه وشمر كمه واقام مشمرا له ساعات ثم انه نشره فتساقط منه جراء صغار

في هذه الصفة ولا يلحقها في الجبال الا مكان
كذلك وطول الصدر وغلظه وقربه من الارض
وفتوء الزور وغلظ العضدين واستقامه
اليدين وانضمام الاطفار حتى لا يدخل بينها
تراب ولا طين وعرض ما بين مفاصل الاعطاف
وعرض ما بين أصل الفخذين والصدر واستقامه
الرجلين من غير أن تنحني الركبتان وقصر
الساقين وقصر الذنب ودقته حتى يكون
كانه خشبة من صلابته وليس يكره ان يطول
ذنب الانثى وليس الشعر وهو يستحب على
الجملة في ذوات الجناح والقوائم ٥
وقال المامون لبعض اصحابه امض الى باديه
كذا وكذا فابتع منها خيلا تستجيدها
فقال يا امير المومنين لست ابصر الخيل قال

افلست بصيرا بالكلاب قال نعم قال فابصر
كلما شوحاه في الكلب الفاره المنجب فالتمس
مثله في الفرس وصفه النجابه فهي مجلبه
تكون على راس الذنب او الساق والصواب فيه
ان يقطع في الوابها ٥ والسود اقل صبرا على
الحر والبرد والبيض أقره اذا كن سود العيون
وقد قال قوم ان السود تصبر على البرد وزعموا
انها اقوى وان كل اسود من الحيوان أقوى من غيره
فاما تخير الحداء والفراسه فيها فاذا ولدت
الكلبه واحدا كان أقره من ابويه وان ولدت
اثنين فالذكر اقره من الانثى وان ولدت ثلثه
فيها انثى في شبه الام فالذكر اقره والثلثه
وان كان الحداء كلها وهي صغار لم تقم في قوائمها
تلقى في مكان مدفا بها حتى يقوى ولا يكثر
سقوطه هو الاقره

فانها تجري على حلو الاكتساب لاصحابها

الباب السابع عشر في الاسنان

اذا كانت اسنانه سودا كليلة دل ذلك على الكبر واذا كانت بيضا جادة دل ذلك على الشباب واسنان الذكر اكثر وهو شديد المضغ والخطم والاستمراء واذا القيت اليه بضعة اللحم جملها وتوخى اكلها حيث لا يثرب ويكثر التلفت ويعض على العظم ليرضه فاذا امتنع عليه وكان مما يسيغه ابتلعه واتقابانه يستمريه وليس في الارض من جميع اجناس الحيوان ما بذكره حجم ظاهر الا الانسان والكلب ولا متسافد ان اشد

ملاءمة في طباع بعضها لبعض من الكلبين

الباب الثامن عشر في

من ذلك طول ما بين اليدين والرجلين وقصر الظهر وصغر الرأس وطول العنق وعظم الاذنين وبعد ما بينهما كأنما انضمتا على العنق وزرقه العينين وضخامة المقلتين وسوء الخلقة وطول الخطم ودقته وسعة الشدق وتتوء الجبهة وعرضها وشدة المنازعة للمقود والسلسلة ومن امارات النجابة ان يكون تحت جنكه طاقة شعر واحدة غليظة وكذلك الشعر الذي على خديه ويستحب فيه قصر اليدين وطول الرجلين لان ذلك صالح له في الصعود ومشاكل للارنب

من يديه وخلفه وعن يمينه وشماله ويتلمس
ويتبصر حتى يقف على افواه تلك الجحرة فيثير
ما فيها وذلك ان افاعيل الوحش المستكنه
فيها وخلق اجوافها وابدانها وما يخرج من الجزائر
المستكنه فيها وعمق الارض تلذيب ما لاقاها
من قمم الجحر من الثلج حتى يبرد ذلك وهو حقي
غامض لا يقع عليه قارص ولا رائح ولا قائف ولا فلام
وله ايضا في سميح الدراج والارضاع خلف الاراب
في الجبل الشاهق من الرقوة وحس الاهتدا
ما لا خفاء به ومن دهايه انه لا تخفى عليه الميتة
والمتاوت في تشممه ويقال ان المجوس
لا يدفنون موتاهم حتى يدنوا منه كلبا فيتشممه
وتظهر لهم منه في تشممه علامة يستدلون
بها على حياته او موته وكذلك لا تجوزه

حيلة الثعلب المتاوت وان كان لا يفعل الثعلب
ذلك مع الكلب بل يتاوت للغراب وغيره
وينفخ بطنه فاذا دنا منه قبض عليه ٥
ومن خصايصه ان الانثى تودي في جرابها لون
الذكر لا تخرم منه شيا ٥
وقال ابو ملدر الدقيشي ان القسيم بن مجمع
سأله عن اعتبار الناس المسيء على الاهل الجامد
بالكلب فذكر انه لصلابه وطأته وثقلها
فقال لا انما هو لقوة حسه وسمعه وبصره
وانه ان سمع للماء خريرا من تحت لم يخرم منه
وانشدت في قوة بصر الكلب لعبد زنه
واشرف بالقور اليفاع لعلني اذى نار ليلى او يرانى بصيرها
اي كلبها ٥
وكل الجوارح تعمل لانفسها غير الكلاب

بيّنا متعالما وسبيل الغريب منها أن يوانس
حتى يوثق به فمما يوانسه أن يطعم كسرة بعسل وما
دام ذنبه ذاهبا بين فخذيه إلى بطنه فهو غير
مستأنس فاذا شاله فقد أنس واذا مضغ له صاحبه
وتفل فيه أنس ايضا ٭
ومن خصائصه ان راسه كله من عظم واحد
واذا عاين الظباء بعيدة كانت او قريبة عرف
المعتل وغير المعتل منها وعرف العنز من التيس
واذا أبصر القطيع لم يقصد الا التيس وان علم انه
أشد حضرا وأبعد وثبة ويدع العنز وهو يرى
ما فيها من تقعيان حضرها وقبح خطوها ولكنه
يعلم ان التيس اذا عدا شوطا او شوطين حقب
ببوله وكل حيوان يعترض له مع شدة الفزع
ما سلس البول والتقطير واما التيس واحقب

واذا حقب التيس لم يستطع البول مع شدة
الحضر ووضع القوائم معا ورفعها معا فيثقل عداوه
ويقصر ملاب خطوه ويعتريه البهر حتى يلحقه
الكلب والعنز اذا اعتراها البول لم تجمعه
وخلفت به لسعته المسيل يعرف ذلك في
الكلب طبعا لا بتجربة ولا يحتاج فيه الى
معاناة ولا يعلم ولا يدرب وتخرجه الى الصيد
في يوم الجليد والثلج وهما متراكمان على
الارض حتى لا يثبت عليها قدم ولا خف ولا حافر
ولا ظلف فيمضي الكلب ومعه الانسان العاقل
والصياد المجرب فلا يدري اين موضع الخبر
الارنب من جميع بسيط الارض ولا موضع
كناسه ظبي ولا معكو ثعلب ولا غير ذلك
من موالج وحوش الارض فتلقت الكلب

يقال لاجلهما زرع والاخر اوجدايه لهما اكله
خمسة تصيد الظباء فما ترى في صيدهن فانزل الله
عز وجل ذلك يسئلونك ماذا احل لهم ٥
وروى هشام عن ابن عباس ان اسماء تلك الكلاب
نمنس غلاب والقنيص وسلهب وسرحان والمعاطر
وانا تها اسرع تعلما من الذكور واطول اعمارا
وتعيش عشرين سنة وليس كذلك غيرها من الكلاب
واكثر ما تضع ثمانية اجرؤ وزنما وضعت واحدا
وحملها ستون يوما واذا وضعت الجرو كان
اعمى اثنى عشر يوما ومنه قول الشاعر

كمثل جرو الكلبة لم يقفح أقفح به من ولد واشقح

وتشفد بعد وضعها باليوم الثاني ولا تشفد قبل ذلك
وتحيض في كل اسبوع وعلامة ذلك وزمر
تفرها ولا تقبل السفاد في حيضها ويعتريها
هذا عند وضعها ويظهر لبنها بعد حملها
سلسريوما ويكون اول ما تضع غليظا والانثى
تبول مقعية ومنها ما يشعر والشعور رفع الرجل
للبول يقال قرج ببوله وشعر والانثى تلوز اول
نتاجها أصغر جثة وكذلك الجرو والمرأة
والبيض اذا كان بكرا ٥ والذكور تهيج قبل
الاناث في السنة وهي صارف اذا هاجت
ومستجرمه اذا منعت ٥ ومعاطلة الكلاب
سفادها والكلب يطرم مقاديم اسنانه
ويخلفها وتخفى ذلك عن كثير من الناس لانه
لا يلقى منها شيئا قبل ان ينبت في مكانه اخر
وكذلك سائر السباع الا الانياب فان كل
ذي ناب ومخلب من الضواري يلقيها القاء

نحمل ما يحمل من أداته ... من سرك أو ثوى الشوط باته
وماط أو قاد الى اجافه ... تأنق الكاتب في واوا ته
اذ الواصّ على مشقاته ... يعتال والغيله من عاداته
طى فلاة القفر في فلاته ... مستغيا للصيد من مبغاته
وقفت أستمتع من مرآته ... إذ لذني في الصيد من لذاته
وإن علا يهمي على صماته ... في ساعة غرّاء من ساعاته
وفي تجيها السعد أعطياته ... ما كاد أن يلبث في مرماته
جي وأيت العفر من عفاته ... مخمومة الجبين مقدّ زاته
مشدودة الاسار موثقاته ... وقلّ من طفت ما فياته
أو من رأى شخصي وحاجاته ... الا أكفا بنيل أمنياته

قال وللجبأة حشبة يقال لها الجرده تقف فيها لتثقلها اذا جذبها الظبي ومن الامثال فاوص الجرده ثم سائلها يضرب للرجل يجاول الامر ثم يتسالم ٥ تم باب الظبا ٥

باب الكلاب

اعلم أن كلاب سلوقي تنسب الى سلوق قرية باليمن والعرب تنسبها كما تنسب الخيل وقد ذكرها ابو بكر الدقيشي الشماخ ووصف مزرد بن ضرار الفقعسي عدة منها باسمائها وانسابها فقال

سخام ومقلة القميص وساهب ... وحدلا والسرحان والمتناول
بنات سلوقيين كانا حياته ... نعاتا فاودى شخصه فهو حائل
وأيقن اذ ما ناجوع وخيبه ... وقال له الشيطان انك عائل
يطوف في اصحابه يستثيبهم ... فأي وقد أكدت عليه الوسائل

وسأل زيد الخيل حين وفد على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسماه زيد الخير فقال فيما رجز

واكتر لتجربتك السود آلانه يزداد بشا
وبجود فعله ويقوى ٥
وكتب بعضهم الى أخ له يقول

لناجذى الترنيع ماهو كأن القطر يندف تحت جلده
عنينا بالرضاع له زمانا فسمنه فجاء نسيج وحده
وكشابيه من لحم ظبي أتتك به الجوارح بعد كده
اذا شيئا فضحناه يراح كنكهة شادن وكلون خده
فان لم تاتنا عجلا جنينا فعاقبك الجنيب بطول صده

واطيب ما في الظبي كبده ٥ وشحوم الظباء
تغذو واغذاء كثيرا منافعه ٥
وزعم الحكماء أن دم التيس منها ومن كل ما عذ
مانع من السموم وانه اذا صب جاذا على الحجر
الذي يضرب عليه النحاس رققته واذا خلط

مع الزنجفر صبغ الياقوت وخلط معه وهو يابس
قرطاس محرق ويعجن بشيرج ويضمد به البواسير فانه
ينفع منها ٥ ومرارته سفع من العشاء والعين ٥
وكبده اذا شويت واكتحل بمائها نفعت وكذلك
كبد كل ما عذ ٥ واذا هرس انسان مدا كبيره
بشحم خصيه التيس مع شيء من عسل وجامع وجد
له لذة ٥ واذا عجن بعره بخل ودقيق شعير
وضمد به الطحال نفع منه ٥ واذا أحرق بعره
وسحق بالخل نفع من داء الثعلب واذا شرب
مع الخل ايضا نفع من لدغ الهوام ٥ واذا خلط
دمه يابسا بالاذن ودهن به الشعر غلظه وطوله
والغزال يصاد ومن الحيوان الحجل ٥
وقال بعضهم في صيده بالحبالة
لم تعد القانص في غدائه غدو مغوار الى غاراته

ويصاد بالناقة وهو أن تحمل له ناقة تسمى الدربة
ويتعلون بها في المرعى حيث تكثر الظباء
النظر اليها وتخفي صاحبها نفسه ويكمن
ويستتر ويأتي متخفيا يمشي إلى جنبها حتى اذا دنا
من الظبي قبض عليه او رماه من كثب

قال ابو الطماح

حتى جانياك الدهر حتى كأنني قانص أدنو الصيد
قريب الخطو يحسب من يراني ولست مقيدا أمشي بقيد

ويصيده الاعراب الشديد والعدو بالجري
حتى يقبض على قرنيه وربما جيل بينه وبين الماء
ويصيب له جدأ الجبال ماء فيهم بعدود
فيقع في الحبالة والاشراك ويصيده الطير
والعقاب ○ وقال الشافعي انما صيد بالجدل

الذي يكون في الجبالة اذا قتله ذلك الجديل لم
يكن ذكيا لانه لا يقوم مقام السهم الذي يرمى به
فيقتله لان فعل ذلك الجديل لم يتصل بيده في
فعل واحد واذا رماه بسهم وهو على رابيه
فتردى فوقع فمات فهو متردٍ لا يجوز أكله
وليست هذه حال الطائر لان الطائر لا سبيل
له اليه الا بعد وقوعه وليس موت من السقوط
كموت الظبي وما اشبهه مما تردى ولم يصبه
سهم ○ ولحم الظبي يولد دما قريبا
من السوداء وهو اقل ضررا من لحم البقر
والابل وطبخه بالماء والملح احمد والكباب به
منه عجيبة جدا وهو الكوشت وهو ما
البصل بالمسر وتفسيره بالفارسية لحم

هذا العضو ○ والقديد المتزر منه اكثر ضررا

وتكشف عن كحل الظبي لطفا وقعر النجد عمقا واتساعا

وقال اعرابي

كأن هضاعند لمس اللامس وطأ ظبي في مكان يابس

واذا مدح هذا الموضع يكون كما قالت اعرابية

ارض لحسن كما قرن كوطأة الثور التي في الثرى

وتستدل على جيد الارض بشكلها وموقعها من السهل والحزن والرمل والصفا والانخفاض والارتفاع والآثار والابعار وكذلك يقال لكل ذي خف وظلف غير البقر فاما بعر الغزال فيفرك ويستدل عليه برنحه ولطفه وتلديزه

قال ذو الرمة

ترى بعر الغزلان فيه وفوقه جديثا وعاميا تجيب الفرنفل

وتستدل على الظبي الكبير بنباجه واذا استن الظبي فسيح قال الشاعر

ويلجم بين الشعب نجاء كأنه كلاب سلوقي اصرت ما يزينها

والظبي يبيض اذا تهزل ويعلم انه من املح الحيوان سكرا من الشراب ولا يدخل كناسه الا مستدبرا يستقبل بعينيه ما خافه على نفسه وخشيه وليس يحضر في الجبال

قال الشاعر

والظبي في رأس اليفاع تخاله عند الهضاب مقيدا امشكولا

ويصاد بالشرك والحبالة وايقاد النار بازائه فانه لا يزال يتأملها ويدمن النظر اليها فتعشى بصره وتذهل عقله ورب ما اضيف الى النار تجربك اجراس فيذهل له لك ويوخذ

قال الشاعر

سوى نار سمر او غزال تقفره اعز من الخنس المناخر توأم

قال يا ابن رسول الله ما اعلم ما فيه فقال عليه السلام
انت فيه وما له ولا تعلم ان الظبي لا تكون له رباعية
وهو قبيح ابدا ٥
وعذوها ما يقال من الظبي يهق ومدرق ويطفر
وينقز اذا جمع قوائمه ووثب واذا تخلف من
القطيع قيل خذل وطمر اذا وثب من عال الى
اسفل واذا طلعت الجوازم حمارة القيظ
قالت الظباء في كناسها ولها نومتان في
مكنسين مكنس الضحى ومكنس العشا ٥
ويقال نقلت الظباء اذا انتقلت من مكانس الضحى
الى مكانس العشا وانما رعيها في هذه الوصف
في الليل وفي برد الغدوات احيانا وتلزم الرمل
وهو ما استطال ومن الجبال ما ارتفع وترعى في
ذلك الجزر والقف لشدة جرمها

قال ذو الرمة في انتقالها
اذا ذابت الشمس اتقى صعراتها بافنان مرعوج الصريمة معبل
الى ظل يهوي الخ يستعده اذا هجرت ايامه للتحول
المعبل ما طهرت خوصبته من الاظاب ٥
والبهو كناس واسع له اخ الى جنبه بالغداة والعشي
قال وهو ظلف الظبي لما يطاعليه ٥
وابرة زوقه قرنه اول ما يطلع ومنه قول الشاعر
وهو علي بن الرقاع
تزجي اغر كان ابرة روقه قلم اصاب من الدواة مدادها
وقال اخر في حجم القرن
كانهما فصان من فوق قضبه من الجزع او زان بالامس سودا
ويستدل عليها باثارها في الرمل والحبار من
الارض وبابعارها فيما سوى ذلك من الصلابة
وظلفها شديد الاثر فيما طاعليه وشبهه
بعض العجاز بالهف فقال فيه

أن يطعم اللحم عما يشتى من سمن البقر وعسل او يوخذ
قرطم فيدق ويطبخ حتى تخرج دغوته ويصفى ويداف
فيه ملث او اوقية عسل ويلقى عليه وزن خمسة دراهم فانيا
ويخفق به ۝ والجرب يعرض له من بوله
وسبيله ان يبسط تحته رمل يبول فيه ليلا يترشش
عليه شئ من بوله والرمل يصفى شعرته ودواؤه
أن يسحق له الكبريت الاصفر ويخلط بزبد ويعلى
على النار ويطلى به موضع الجرب ۝
ودواء الجفاقد وصفناه في باب الكلب وهو نافع
للقمد بإذن الله ۝

باب صفة الظباء

اعلم ان الظباء اصناف تختلف لاختلاف مواضعها

فالبيض منها يقال لها الادم وهي تسكن الرمل
وهي اشد الظباء جسدا والحمر تسكن القفاف
وهي المواضع العاليه ومنها العيهم والوعول
وهي التي في اكتافها بياض والفايده في تمييز ما
اياها علم المتصيد بهذه المواضع حتى انه اذا راى
من هذه الاصناف شيئا علم من اين اقتنص فنسبه
الى مكانه والظبي اول ما يولد طلا ثم خشف
ثم شادن اذا طلع قرنه فاذا تمت قرونه فهو
شيصد ثم جذع ثم ثني وجميعها ثنيان
لا تزيد على ذلك حتى تموت ۝

قال الشاعر

فجاءت كسير الظبي لم ير مثلها شفاء قيلا او جلوبة جايع

وسال جعفر بن محمد صلوات الله عليهما اباحنيفه
فقال ما على محرم كسر ناعيه ظبي

فيكفيه من احضاره وشائه ومن روغان الصيد ان يشمها

وقال ابن المعتز

انعت اما لا قد ذر قدا ... يشجدها السوط البطئ شجدا
نوار يا خلف الطباء جدا ... كأنما يجسدهن جسدا
تحل عيطاء الفلاة جدا ... كالنبلة هذا القسي هذا

لم ار دا الشرع شدا امردا

وقال ايضا

قل اغتدى قبل غدو بغلس ... والطير في وكناتها لم تنعس
حتى اذا الصبح تنفس وانجلى ... قام النهار وظلام قد جلس
يلاحق الوثبة ممتد النفس ... مجتمع ادمج امراس المرس
يعمر الرديف دائبا فوق الفرس ... ينفي القذى عن مقله فيها شوس
كالنسر الاصعر صلك فاملس ... عليه تلويحات وشم مادرس
لما خرطناه تدلى وانغمس ... وخادع الخوف ان وتاب خلس

اذا عد الطير حتى يفترس

وقال

انعتها نعرى الفضاء عدوا ... نوار يا خلف الظبا جدوا
لا يحسن القدة منها عضوا ... قد وجدت طعم الدماء جلوا

وقال ابو الحسين الحافظ

قد اشبه العصم وغير العصم ... بجيد القلب بعيد الهم
مدبر الجلد خفيف النجم ... كأنه في ثوب خز رقم
تخاله بعض نجوم الرخم ... مركب من عصب وعظم
ما فيه وزر درهم من لحم ... فكم دم اراقه من قدم
معصفر يشبه ماء الكرم ... انفع لي من شاهد لخصم

قال ودمه اذا خلط بعدس وخل غسل به قدم المقرس سكن المها وتعرضه من العلل الحمار والجرب والحفا فالحمار يعرض له من اعوجاج الرجل ودواؤه

ومن شعفي بالصيد والصيد شاغف مطار بذي اللوجين والفهد لي ردف

اذا شئت أن أعدو عليها عدونها سبيعين معوارين تحتهما طرف

واجعل لي الجوارح منبرا وليس بها ثقل عليها ولا عنف

مآزر نصر لا قلوبها العير ها وعزم قوي ليس في عزمه ضعف

اذا صاد غير الصيد ثم أكلته فلذة ذاك الصيد لي قلما تصفو

وما عاب ليث الدستبان أنامله قليل بها الاقلام والسيف والصحف

فلليأس منها موضع ولموضع مصالحه الاشراف واللثم والرشف

واني لممزوج المذاهب حمتها اذا المرء جاوز غير مذهبه الصدف

وما الظرف الا جمع كل لطيفة يدلك من تفسيره سمي الظرف

وقال الناشئ

وأمر موشي القميص ملمع كأن عليه منه رقما موشما

يلوح على خديه خطان عزا قليلا وردا هما يطين فقوما

مفتل عضدي ساعديه كأنما اعيرا بقد ثم شدا فأبرما

فتيطت فصول الساعدين واحكمت بتصعير الذراع الوصولة فالحما

تضمن اطفارا كأن حنوها حنو الصيا هم اعجزت ان تقلما

له هامة لو ان كفا رهيشة رجتها على صم الصفا لتهدما

وعينان لو قيدتا الى قلبيهما اذا لاقذكا منهما وتصرما

وناب لو يسطو الزمان على الورى بحد نيهما كان الحمام مقدما

ووجه جميل الخير في صفحاته أبى كيده الخلق أن يتبسما

وجنان تغتال الردى لحظاتها ولا مكنان النفس أن تسلوما

وشدقان كالغارين ملهمان ما مؤ الردى والحتف الا وابلا لهما

أجدت له القوم حتى كففته عن الشيم التي أبت أن تقوما

وعلمته الامساك للصيد بعد ما يشب لطبع الجهل أن يتعلما

فجاء على ما شئته ووجدته مجلا لما قد كان من قبل جرما

اذا ما غدوا بالبيض اسبحت لبا نفسه الا ليقولها دما

وما بتولي منه ارهاف نفسه ولكن يؤدي نيه صحيحا مسلما

اذا لاحظت عيناه خشفا يؤومه تمنى في الفهر ايه وترغما

وقال الرقاشي في صفته

لما غدا للصيد آل جعفر ... زهاء رسول الله آل المفخر

بفهده ذات شوى مضبر ... وكلها فاق وعتق أزبر

ومقله سال سواد المحجر ... منها الى شدق رحاب المشعر

وذنب طاب وجلد أنمر ... وأيطلي مستاسد عضنفر

واذن مكسوة لم تجبر ... فلسأة فيها رحب المنخر

مثل وجار الثعلب المعور ... أدبتها السوق في تقدر

بالنقل والاشلاء غير ممتر ... كأن فوق العوجي الاشقر

ملكاثر في عنبات منبر ... طراجم بالطرف ذي التشعر

بين الصوى والصحصحان الاغبر ... حتى اذا ما آنست كالاصور

سرب ظباء بكثيب أعفر ... جاذبة المقود في تأمر

وعلم العبد وان لم تخبر ... بحالها أطلقها كالمسور

تنساب كالحية في تستر ... فمر بين مقبل ومدبر

مر كلمع البرق لم يعرج ... كأن فيح الارجوان الاحمر

منها على الحذر والمعذر

والمسن منها اذا صيد كان أسرع أسنا وأقل للتاديب من الحرو الذي يربى ويؤدب لان الحرو يخرج خبا والمسن يخرج على التاديب صيودا غير خب وليس شيء في مثل جسم الفهد الا والفهد أثقل منه وأحطم لظهر الدابة التي يحمل على موخرها والاني أصيد وكذلك عامة اناث الجوارح وهو من الجيد الاسنان ويدخل بعضها في بعض وكذلك الاسد والكلب

ذكر ما قيد في ابتداء الصيد

وقد قال بعضهم في ذلك

فَرُوِيَهُ مِنْ سَاقِ الرِّيَاحِ تَرَيْكَ عَلَى الْأَرْضِ شَيْئًا عَجَبْ

تَضَمُّ الطَّرِيفَ إِلَى تَخْرِهَا ضَمَّ الْمُحِبِّ مَنْ لَا يُحِبْ

قَوْلُهُ مَنْ لَا يُحِبُّ مُبَالَغَةٌ فِي وَصْفِ تَشْبِيهِهَا لِأَنَّ

ضَمَّ الْمُحِبِّ مَنْ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يُسَاعِدُهُ عَلَى الْمَحَبَّةِ

أَشَدُّ تَوَثُّقًا وَلِزَامًا وَأَخَذَهُ مِنْ قَوْلِ الْعَرَجِيِّ

فَلَا زِلْتُ عِنْدَ الْوَدَاعِ صَابَةً أَخُذُ الْعَهْدَ مِنْ بَعْضِ ثَوْبِ الْمُعْسِرِ

وَالْمُعْسِرُ كَارِهٌ لِتَعَلُّقِ الْغَرِيمِ بِهِ وَكَانَ الصَّوَابُ

أَنْ يُوقِعَ تَشْبِيهَهُ عَلَى أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا

مُضَارٌّ لِصَاحِبِهِ بِالْمُلَازَمَةِ كَمَا قَالَ الْقَائِلُ

وَهُوَ الْجَيِّدُ الْكَوَافِرُ

ثُمَّ أَعْتَقْنَا عِنَاقًا لَيْسَ يَبْلُغُهُ تَلَاصُقُ الطَّلْعِ فِي طَيِّ الْكَرَانِبِ

وَتَشْبِيهُ ابْنِ الْمُعْتَزِّ فِي هَذَا حَسَنٌ لِأَنَّ الْفَهْدَ مُحْتَهِدٌ

فِي التَّشَبُّثِ بِالظَّبْيِ وَالظَّبْيَ مُجْتَهِدٌ فِي التَّشَبُّثِ

بِالظَّبْيِ وَالظَّبْيُ مُجْتَهِدٌ فِي مُفَالَتَتِهِ وَكَذَلِكَ ضَمُّ

الْمُحِبِّ مَنْ لَا يُحِبُّهُ

إِذَا مَا رَأَى عَدْوَاهَا خَلْفَهُ شَاجَتْ صَمَائِرُهُ بِالْعَطَبْ

أَلَا رُبَّ يَوْمٍ لَهَا لَا يَدُمْ رَأَتْ فِيهِ أَرْوَاقَ دَمًا وَأَغَاثَتْ شَعَبْ

لَهَا مَجْلِسٌ وَمَكَانُ الرَّدِيفِ كَتَرْكِيَةِ قَدْ سَتْهَا الْعَرَبْ

وَمُقْلَتُهَا سَائِلٌ نَجْلُهَا وَقَدْ جُلِّيَتْ سَجَفًا فِي ذَهَبْ

غَدَاةَ وَفَى وَاثِقَهُ أَنَّهَا تَفُوزُ بِزَادِ الْخَمِيسِ اللَّجِبْ

فَظَلَّتْ لُحُومُ ظِبَاءِ الْفَلَاةِ عَلَى الْجَمْرِ مُعْجَلَةً تُلْتَهَبْ

كَأَنَّ سَنَاكِيَهُمْ لَسْرَتْ مُعَصْفَرَةٌ فَوْقَ جَزْلِ الْحَطَبْ

وَالْبَيْتَانِ اللَّذَانِ فِيهِمَا الْمَعْنَى مَأْخُوذَانِ مِنْ قَوْلِ

عَبْدِ الصَّمَدِ وَهُمَا

كَأَنَّهَا وَالْجَزْرُ مِنْ حَدَائِقِهَا تَرْكٌ جَرَى الْآثِمُ مِنْ آمَاقِهَا

وَزَادَ ابْنُ الْمُعْتَزِّ عَلَيْهِ فِي ذِكْرِ الرَّدِيفِ

وَصَيِّبَتِ الْأَمْحَادُ فِي أَعْرَاقِهَا ... عَلَى عِنَاقِ الْخَيْلِ مِنْ عِنَاقِهَا

تَمُرُّ بِنَاتُ الْفَقْرِ مِنْ آرَادِهَا ... تَعْدُو أَمَامَ الْوَحْشِ فِي أَطْوَاقِهَا

قَدْ وَقَّشَتْهَا وَهِيَ فِي مِيثَاقِهَا ... وَقِيَّةٌ مَا الْغَدْرُ مِنْ أَخْلَاقِهَا

مُدْمَجَةٌ صِيفَ عَلَى إِحْنَاقِهَا ... بَاعَدَهَا الشَّهِيمُ مِنْ أَشْنَاقِهَا

تَرَى بِهَا لَدَى انْتِسَاقِهَا ... وَهِيدَهَا بِالْقَاعِ وَانْفِهَاقِهَا

مِثْلَ أَشَاءِ الْقَيْنِ فِي أَنْدَلَاقِهَا ... تَقْلُو مَا تَحْبِطُ مَا عَتَلَاقِهَا

فَهِنَّ لِلْحَارِ الْعَصِيِّ مِنْ شَقَاقِهَا ... كَأَنَّهَا وَالْحَرْثُ مِنْ حِدَاقِهَا

وَالْخَطُّ السُّودُ عَلَى أَشْدَاقِهَا ... تُرْكِيُّ جَرْيِ الْإِثْمِدِ مِنْ مَآقِهَا

بِأَثْنِ الْصَّيْدِ مِنْ أَشْتِيَاقِهَا ... وَجَذْبِهَا الْإِعْنَاقَ مِنْ إِزْبَاقِهَا

كَأَنَّ كِسْرَ الْعِيسِ فِي أَوْهَاقِهَا ... نُصُوبُ الْعِزِّ مِنْ فِرَاقِهَا

تَلْهَبُ النِّيرَانَ فِي اجْتِرَاقِهَا ... حَتَّى إِذَا آلَتْ إِلَى مَنَاقِهَا

بِالشَّهْلَةِ الْوَعْسَاءِ مِنْ بِرَاقِهَا ... فِي مَأْمَنِ الصِّيرَانِ مِنْ طُرَّاقِهَا

وَبَغْيِهَا النَّاضِرَ مِنْ طُسَاقِهَا ... وَأَنَسَتْ بِالطَّرْفِ وَاسْتِنْشَاقِهَا

وَجُلْتَ تَاشِرَ مِنْ أَقْلَاقِهَا ... جُلْتَ وَسَمَّيْنَا عَلَى إِطْلَاقِهَا

وَقَدْ حَدَرْنَا الْوَحْشَ مِنْ آفَاقِهَا ... يَسُوقُهَا الْحَيْنُ إِلَى مَسَاقِهَا

إِذْ نَاكَدَ الْجَوْزَ إِلَى اعْشَاقِهَا ... وَهِيَ عَلَى الْغَبْرَاءِ فِي آلَّاقِهَا

حَلَاقَةٌ تَخْفَى عَلَى رُمَّاقِهَا ... مِنْ خَلْهَا لِلْوَجْهِ مِنْ إِسْفَاقِهَا

كَأَنَّهَا الْحَيَّاتُ مِنْ أَطْرَاقِهَا ... أَمَا رَأَيْتَ الرَّبْعَ فِي أَنْفَاقِهَا

وَلَمَعَهُ الْبَارِقِ فِي إِيتَاقِهَا ... وَغَيْبَهُ الشُّؤْبُوبِ فِي انْبِعَاقِهَا

وَطَيْرَةُ الْأَفْدَحِ فِي أَمْرَاقِهَا ... تَهْوِي هُوِيَّ الدَّلْوِ فِي ارْتِشَاقِهَا

مَا أَدْرَكَ الطَّرْفُ سَوَى لِحَاقِهَا ... وَهَصْرَهَا الْأَرْوَاعَ وَاعْتِنَاقِهَا

وَخَفْهَا الْأَيْدِي إِلَى أَعْنَاقِهَا ... شَرْكُ الضِّبَاعِ النَّهْلَ وَطْءَ أَفْرَاقِهَا

شَاصِيَةٌ تَلْشَجُ فِي أَمَاقِهَا ... تَغِيضُ فِي النَّامُوزِ مِنْ مِهْرَاقِهَا

بَطْءُ الْغُوَاةِ الْوَقْتَ مِنْ رِفَاقِهَا ... لَا يَصْطَفِي مِنْهَا سِوَى حُذَّاقِهَا

بُورِكَ لِلْأَمِيرِ فِي رِفَاقِهَا ۞

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُعْتَزِّ يَصِفُ قَهْدَةً

وَلَا صَيْدَ إِلَّا بِوَثَّابَةٍ تَطِيرُ عَلَى إِرْبَعٍ كَالْعَذَبْ

فَإِنْ أُطْلِقَتْ مِنْ قِلَادَتِهَا وَطَارَ الْعُبَارُ وَحَدَّ الطَّلَبْ

أبليز أو أمكر من إبليس ... حتال أطيب مخبث الحسيس

طب بصيد عفرها والعيس ... لا مضجر اللوجش والأسيس

لطا لطوا الحامل الحسيس ... والشطو شطو الصادر المهريس

له دبيب ليس بالمحسوس ... مثل دبيب الماء في العضوس

هل كمثل الجفر الخميس ... وحش يضاهي حيله الأميس

حتى إذا أفضى من التأييس ... الى سكون النافر الشموس

وجمت الاجال للنفوس ... أبدلها من نعمه ببوس

أشرع من عين الى نفيس ... لاه عن الخشخاش بالتيموس

مبتدل يامشق بالروس ... وجدة العيش الى دروس

ومامن الايام من مخموس ٥

وقال آخر في صفة الفهد والطريدة

مالك أبغي الصيد طوعا وقادة ... مخطفة الكفين جرد الترائب

مرققة الاذناب ممرط هورها ... محططة الآذان غلب الغوارب

مدربة زرق كأن عيونها ... حواجل تستذري متون الكواكب

الحوجلة القارورة ٥ وتستذري بصفر كأنها خلف الراكب وان ظهرة مدن بها اي يستترها والذرء الستر ومنه

اذا قلبتها في العجاج حسبتها ... سنا ضرم في ظلمة الليل ثاقب

مولعة قطس الجباه عوابس ... تخال على أشداقها خط كاتب

نواصب آذان لطاف كأنها ... ملاهز للاجراس من كل جانب

ذوات أشافي زججت في أكفها ... أوائل في صم الصخور نواشب

فوارس مالم تلق حزما وراحلة ... اذا آنست باليد شهب الكتائب

تصاد حتى ما تكاد قلوبها ... عيون لدى الصيران غير كواذب

حراص على فوت البرق اصبحت ... حزينا هضا آمالا بطول التجارب

توسد اجباد العراس اذا غدا ... مرملة تجبى عتاق الجنائب

وهذه تشتمل على معان كثيرة ٥ وقد شرحها عبد الصمد بن المعذل فقال يصف الفهد

قد اغتدي والشمس في ارواقها ... لم تأذن السدفة في اشراقها

جدًا لما يظهر منه في تعمله لستر شخصه وخفاسره
ويرسل على بعد من الطريدة بعد ان يلسوها ويلطف
لارسله من غير قلق فتراه تمر مثل عناق الارض
واضعًا ورافعًا اخرى على وزن وقد رمناسب
ما دامت الطباء ماكسة رؤوسها ترتعي فاذا شالتها
وخاف منها التنبه عليه امسك على الصورة الى
تنتهي به الجال اليها لا يقدم ولا يؤخر ولا يرفع
الموضوعة ولا يضع المرفوعة فاذا طاطأت رؤوسها
سلك سبيله الاولى حتى تقول انه في تلك
الجال كجال القابض الذي وصفه زهير فقال

فات لو نهضع شريًا ما يصق

وهذه المشية يقال لها الدألان والدألول والدألى
يقال دألل له يدألل اذا مشى مشية الختل
وادى له يادو له ورأيت أدأوى في المشل

والذيب يأدو والغزال ياكله ٥ وفي اللفظ الاول
يقول الراجز

احمد موابيتك لا ابالكا وتعوانه لا احالكا واما أمشي الدألول والكا

وقال اخر

أدوت له لأكله وهيهات الفتى حذر

وقد قال المحدثون في طرد الفهد شيئًا كثيرًا نحن
نذكر ما استحسناه الا صيد الدسيس فما وصفه
واصف على حق صفته سوى بعض الكتاب فقال

قد اسبق الاخرى بالتعليس قبل غناء القس والناقوس
والديك مثل لحية الطاووس والديك مثل لحمة الكوذن
أو مثل ما اشوه عن جليسي بطالع مصبح مقليس
مبتدا من نظر النحوس اسعد بالتثليث والتسديس
بادر دماء مضجك عبوس جهم كئيب من صنيعه القدوس
دياجه من احسن اللبوس كانما يلتز من عنوس

عشرة اطلاق وان لم يرح لم يفلح بعد ذلك
ومن طباعه الحياء وكثرة النوم والغضب
ولا يعلم انه عاطل اقتى وهو في يد الناس وقلما غنى
بمراعاة ذلك واجتهد فيه فلم يعرف منه
والاسد كثيرا يفعله ٥ وذكر بعض الفهادين
العلماء بصيدها وطباعها انه يمسح الفهد
والفهدة فتسكن لذلك حتى تصيب يده موضع
نعرها فتقول لذلك وتعطف عليه لتعض يده
ونومه يضرب به المثل ٥
قال بعض الشعراء يصف نومه
فأما نومه في كل حين فبين الفهد لا تخفى كراها
وقال الكندي ووصف قوما صيدا
بكثرة وحشه وضراة فهوده ٥
فمن يهمنا بين فهود لا تشبع وظباء لا تجرع ٥

اخبر بذلك عنه ابو بكر محمد بن يحيى الصولي
وقال بعض الكتاب وعابه قوم بكثرة النوم
ونسب الى الاخلال باعماله والتقصير في
تنفيذ اموره
رقدت مقلتي وقلبي يقظان يحس الامور حسا شديدا
يحمد النوم في الجواد كما لا يحمد الفهد نومه ان يصيدا
وفي طباع الفهد مشاكلة لطباع الكلب حتى
في ادوايه ودوابه والنوم الذي يعتريه شبيه
بنعاس الكلب ٥ ومن قول الاعشى في صفة
بخيل مماطل
لاقى مطالا كنعاس الكلب
ورجع بنا القول الى استتمام شرح الصيد بالدسيس
وسبيله في صيده غير سبيل المضجر وهو اثبله

يوما وليكن حول قصبته حلق لتكون له علامة
اذا سمعها جاء اليها ولم يتأخر فاذا احكم ذلك فلم
يبق عليه في تعليمه شيء فليخرج به الى الصحراء
ويأخذ معه غزالا ويخليه له فاذا اخذه ذبحه
وقدم القصبة وفيها طعمه من اللحم الطري وجعل
فيها من دم الغزال وإن كان اللحم بايتا زده كما
يزد الباز فاذا شبعه ركب الدابة واخذه
فاذا عمل به ذلك مرارا فليطلب به غزالا
وطيا فانه يصيده فاذا شبع وتمهد عليه
طلب به عجولا بقر الوحش فانه يصيدها
ان شاء الله وهذه صفة الضراة وما عندنا فيها

ذكر الصيد بالفهد

اعلم ان الصيد بالفهد ثلثة اصناف فمنها
ان يرسل الى الوحش ولا تعلم به ومنها ما يكون
مجاودة ومنها ما تخلى وتطرد له الوحش وهي
ملته ابواب ملاح واحسنها ما كان مجاودة
وزعم ارسطاطاليس ان الفهد تولد من سبع
ونمر ومن شانه اذا وثب على طريده لم يتلفت
حتى ياخذها فيحمى لذلك وتمتلئ رئيته من
الهواء الذي حبسته وسبيله ان يرام رئته
ما تخرج ذلك النفس وتبرد ذلك الغلة
ويشق له عن قلب الطريدة بعد تذكيتها
ويطعمه ويسقى رئته من الماء ان كان الزمان
حارا او دون الذي ان لم يكن الحر
شديدا ثم يبتغى به طريدة اخرى
ولا يكلف في يومه اكثر من خمسة
اطلاق وقد يصاد به في اليوم نحو

عنقه ويكون فيها مجر جيد ويضرب له سكة في
مكان بارد ويشده فيها الى آخر النهار ثم يأخذ من
لحم خنزوف ثلثة ارطال فيقطعه صغارا ويرميه
في قصعة الفهد ويحل الكمامة عن فمه ويلون في
جنبه ويقدم له القصعة فانه ياكل ولا يزال يمسحه
فاذا كان وقت العشا فليدخل به البيت برفق ويجعل
له قديلا وسقف البيت ليغشى عليه ويسهر معه
اكثر الليل بالتمسيح ليالفه فاذا عمل به ذلك ليالي
وانس ووقف على قوائمه وداربجوانبه فعند ذلك
يحل مجره ويستجيبه بالقصعة فكلما لحقه رمى
له في القصعة قليلا من طعمه الى ان يفرغ الطعم
ويعمل به ذلك اياما حتى يتبعه مثل الكلب
السلوقي ثم يعمد بعد ذلك فيبني له مثالا
في البيت على قدر الدابة ويطرح عليه الطنفسة

الى يطرحها على الدابة واذا اراد ان يطعمه جعل
طعمه على المثال واستجابه اليه فاذا صعد
رمى له في القصعة قليلا من اللحم فاذا اكله
انزل القصعة الى الارض فاذا انزل اليها رمى له فيها
قليلا من اللحم فاذا اكله شال القصعة الى ذلك
المثال المبني ايضا وصاح به فاذا صعد اليه
اشبعه ولا يزال يعمل به كذلك مرارا
حتى يثق باجابته فحينئذ فليقدم له الدابة
وليكن فرسا هاديا لا نفورا ويستجيبه اليه
فاذا طلع على الفرس ولم ينفر وصار محكما
فليخرجه الى الصحرا وليجعل طعمه فيها وليعلم
اجابته الى الدابة حتى انه يجري الفرس جريا
شديدا والفهد يجري يطلبه فاذا رآه ذلك
فقد احكم اجابته ثم يطعمه يوما ويتعبه

واوزانها ستة ارطال بالبغدادي وفيها ماوزنه خمسة
ارطال ونصف وخمسة ارطال ○

وصفة آلة العقاب وهي ازرق من العقاب وسيلها
الزرق الا ان تجرد وهي ملاح خفيفة الاوراح
ولها مع ذلك قوة على الكركي لا غير والمتوسط
اقوة ما رأيناه منها ولم نر كبيرا منها فاره وصيدها
من ذلك كصيد الباز اذا امكنتها الكراكي
تعلم كصيد الباز اذا امكنتها الكراكي
وهي خفيفة المحمل وتستجيب كما يشتجيب
الباشق الى يد الفارس ومنذ لعبنا بها والى حيث
انتهينا ما خلينا عنها وما تخلوا موكبنا في
كل سنة من خمسة او ستة قرة والناس
كلهم يقلون ان يصيدوا بها الكركي
غير انه لم يتجه لهم في العقاب ما اتجه لنا ○

باب صيد الفهد وصفته

من احب ان يصيد الفهد فليعلم كيف يصاد ويطلب
وكيف يشد اذا صيد والا فلو وقع يوما على عشرة
لم يحسن طردها وصيدها ومدار انتهائها ان يصل بها
الى منزله لم يلحق منها شيئا والفهد لا يقدر عليه
الا في ملس ويحتاج من يطرده ان يحفظ اثره لانه
متى خفي عنه اثره لم يجده فاذا صاده فليشد له
زوايده بخرقه بعد ان يطرح عليه كساء ويلمسه
ويجعله في غرارة وليكن راسه خارجا من الغرارة
ليلا يموت من الحر وعند ما يتوقره منعوذه لصيده
فاذا صار به الى منزله فليعرض عليه الماء فان شربه
والا ربطه على راسه واكتافه وخواصره وجوفه
ويعمل له قلادة فيها مدور ليلا يدور فليتوى على

صادف الكراكي والبلاريجات وما شاكل ذلك
من الطيور الكبار والجواصل ولما اكملت هذه
الصفات كلها وجب ان نقدمها على الرمح اذ ليس
لها فراهتها ولا تجمع ما تجمعه العقاب ٥
وهذا باب انفرد ذاكره لم يسبقنا احد اليه
فمتى ذكر احدهم فاشيا منه فقد حمل لنا حق
السبق وعساه ان يكون منا استفاده او من
كتابنا نقله وكذلك ما ذكرناه من فراهة
البواشيق وعظم ما صيد بها مما لم يسبقنا اليه
غيرنا وقصار امرهم يلزمهم بعدنا ان يلحقنا في ذلك
اذ قد فتحنا له طريق الصيد بها ودللناه على
الضراء لها فمتى وقع كتابنا اليه وعلم به رجونا
له معرفة ذلك وتسهيله والا كان بمنزلة

من تقدم في التقصير عنا وقد شرحنا في كتابنا
ما احتاج اليه من الكنايز وغيرها من الاسباب التي
يقوى بها الانسان على اصلاح الجوارح ولم نكن نحن
نعرف هذه الطرايد المعجزة وانما الفضيلة لمن
اجتبها وامر ان نضرب عليها فاقباله صلى الله عليه
ظهر فانا افدناه من معرفتها ولو ذهبنا الى
ذكر ما يذل له من الصلاب ويتفصل به من الازاق
والهباق لم يحط به وصفنا ولا بلغه كنهنا

باب الرماة

وهذه آلة انتهاءه

فالوانها اربعة الاجمة والجداوى والاشبرج والاصفر
وفيها ما يضرب الى السواد ٥ واجودها الاحمر الاسود العين

يلوذ بالعجز منها بعد ما اشتوت منها ومنه على العقب الشأبيب
ثم استعان بدجل وهي تحفزه والساق فيق فتثريب
فظل منجحرا منها يراصدها ويرقب الليل ان العيش محبوب

وقال آخر

يا ليتما أهلوا مع الاذناب والنجم قد زنوك الوشنان
والصيد مثل الاشمط العريان والليل كالمتصرم الجلبان
بلقوه موثقه الاركان غرثا وكم تشبع من غرثان
كأنما تضمر للزمان كريمه النجز من العقبان
بمخلب يهتك دشتاني يفلق حد السيف والسنان
أشبه مغطوف بصولجان ومنسر من الدماء قان
كأنه في زوية العيان سبابة من فتنه هجان
مخضوبة تلوى على دستان ومقله طحارة الاجفان
كأنما صيغت من العقيان تضم ضد الناب والاناب
والطير في زقتها عوان لم تلك أن صادت بلا زمان

تسمى جليمة ثمانية كراكي لم تخطها منذ ارسلها الى أن
اشبعها طلقا واحدا وكانت من الفراهة على حال
تجوز الوصف. وكان معها عدة مثلها في الفراهة
وصاد ذلك اليوم صلى الله عليه صيدا لم يسمع بمثله
ولا رؤي احسن منه وهو عليه السلم الذي عرفنا
أن نصيد بالعقبان الكراكي لانا لم نسمع بذلك في
الشرق ولا في الغرب ثم صرنا نطلبها اكثر
من طلبنا للزمانجه لفراهتها وكان صيدنا بها
لما فيها من الوثاقة والفراهة وانها اذا علقت الكركي
لم يفلت منها واجتمع عندنا منها نحو المائة
ومار أينا من حملها عندنا بدشاخ مع كثرة الركوب
وبها في المواكب من اول النهار الى آخره وكنا
اذا صعدنا بها الجبل صادت الغزلان والاوابد
والثعالب وما شاكل ذلك واذا نزلنا بها الى الاثلين

وقال امرؤ القيس

كأنها حين فاض الماء واختلفت ... صقعاء لاح لها بالصرة الذيب

فاقلت نحوه في الجو كاسرة ... تخشاها من هواء الجو تنصيب

صبت عليه ولم تنصب من أمم ... إن الشقاء على الاشقين مصبوب

كالدلو لاث عزاليها وشيمتها ... إذ حانها ودم منها وتكذيب

وقال آخر

أمير يا كل الإسلام منا ... ألا قبحا لذاك من أمير

ومنها أن نغير فإن أغر ... فاعلى حتى أغار على المغير

كلقوة مرقب ترعى صقورا ... لتاخذ ما جوت أيدي الصقور

وقال آخر

قليلا ما تريث إذا استفادت ... غريض اللحم عن صيم جنوع

فانشك بين عوير ضات تجر ... بأسرع عيرشه زمع نزوع

تعود تعالب الشرقين منها ... كما لاذ العزم من النبيع

واول من سبق الى هذا المعنى امرؤ القيس فبلغ منه غاية
كل اجد يرومها بعده يقصر عنها وذلك قوله

كأني بفتخاء الجناحين لقوة ... على عجل منها أطاطي شملال

وذكر حالها ثم قال

كأن قلوب الطير رطبا ويابسا ... لدى وكرها العناب والحشف البالي

فجمع بين تشبيهين في بيت ثم اتبعه الناس

وقال الهذلي

وكأن فتخاء الجناحين لقوة ... توسد قرخيها الجوم الاراقم

كأن قلوب الطير في جوف وكرها ... لدى السمر او حب الفلي عند بعض المآدم

فجاءت غراب الاجام يصرب وكرها ... عند أذمآء سارب

فمرت على بيض فاعشت بعضها ... فخرت على الرجلين احيب خاضب

وقال اخر وهو امرؤ القيس

فأدركته فاللته بمخالبها ... فانسل من تحتها والريش منقوب

لا مثلها في ذوات الجو طالبة ... ولا كهذا الذي في الارض مطلوب

ذكر خبر آتها ٥

اعلم ان السقاوات مثل الصقر يعمل بها وهي وحشية
كما يعمل به سواء ومن بيازرة المغرب تعلم المشارقة
الصيد بها على الارنب والكروان والحبارى
والغراب وذكروا انهم يصيدون بها الجبرح
والحجل والمغرب وتكون قرها عليها ٥ وقد
صيد بها الارنب سنين بغير كلب ورأينا ما
قرها ما تبقي شيئا الا وتصيده اذا اضريت عليه
وهي صبورة على الجرح وقد رأينا منها ما يصيد
الغزلان والتيوس وهذا ما لا تعرفه المشارقة
بالصور فكيف بالسقاوات وهذا عجيب من
السقاوي واقدامه وقد قرضنا منها عدة على
ما وصفنا في كتابنا ولم نعلم احدا من الكتاب

وهي تلتاث كسائر الجوارح وتصيبها الحجر
والاسطارم وربما اصابها الجدري والبرد ويلحقها
في احجتها علة ترمي ريشها تسمى القرض وربما
اصابتها علة اخرى في احجتها فرمت ريشها
وهي تسمى القرح وربما عمي الريش في احجتها
واستد مكانه فلا يخرج حتى يقبض ويفتح
المكان ويعالج ولم نبق من سائر علاج الجوارح
شيئا الا وقد شرحناه في باب البازي وغنينا
بذكره هناك عن اعادته لان ما ينفع الصغير
سمع الكبير من الجوارح خاصة غير ان الكبير لا يحتاج
العلاج على قدر جسمه فان كان صغيرا فالقليل
يكفيه وان كان كبيرا كان بحسبه وبالله التوفيق

ذكر ما قيل

وبرقه الوانها والاستانيه فمن ذلك من لطافتها
وخفته ما اعتمت به زوشها من دقتها وقلة مائها وغلظ
الوانها فهذه الاصناف التي ذكرناها المنتفع بها
فما صيد منها في اوكارها قيل لها العطابيف الوكرية
وما صيد منها بأنطير قيل لها المنتقلة وما صيد منها
وقد استحكم وصاد قيل لها البلدية وما صيد منها
وقد انبطرت قيل لها المطوحة وما صيد منها آخر
الشتاء قيل لها المسدنه وما صيد منها وقت الهياج
قيل لها الزواجع واشد ما يكون هياجها من اول
يوم في نيسان الى اول يوم في آذار وما لطف من
الجوارح فهي ذكور وما ضخم منها فهي اناث
واذا اردت ان تعلم حسارة الجوارح من جبنها
فادخل بيتا مظلما وضع يدك عليها فان وثبت
ثم رجعت قبضت على اليد فهو الدليل على جبنها

وصيدها لكبار الطير وان لم تفعل ذلك فليست
جيدة ٥

باب الشقاوات

وذكر الوانها واوزانها
ما تصيد من الطير
ما يستدل به على ما يأتي

فمن الزنف

الاحمر والاسود ومنها الاسقع الزاجل
البقي البياض وهو الجيد ومنها ما يكون بلون
الجداه وهو الرديء ٥

واوزانه

من رطلين فما بعد اذ يا رطلين الا اوقيه وقد يكون
اقل من ذلك واكثر ٥

من أي جهة رأته واثبته فاستاذناه صلى الله عليه
فامر ان تنقصها للصيد ففعلنا وركب صلى الله عليه
للصيد وخرجنا فجاز بكراكي فاخذ العقاب على يده
وتقدم بها الى الكراكي واستوفا الرسم وذلك حق
ان سالها هاشم ان سلها صلى الله عليه فصادت ذكيا
فاشبعناها عليه وامر برزقها وتصيد عليه السلم
بسايرا لجوارح ذلك اليوم وكان نخرج بهذه
العقاب يوما ويرسلها يوما الى ان بطلقت
ثم امر صلى الله عليه في السنة الاخرى بطلبها
شرقا وغربا فجمل منها اليه ما لا يحصى كثرة
فامر بامساكها وضراتها على الكراكي فخرج
منها عدة كثيرة فرخا بطارقة ولقد ترك
صلى الله عليه وعلى اباه الطاهرين يوما الى ضيعه
تعترف بخراب مقاتل فصاد بواحده من العقاب

عقول من يقبل الكذب ويصدقه وعقول من نفاه
واستقبحه ومتى ما ناف الشاهين عنك لم تنفع به
واحتاج ان تتعب به تعبا مستانفا ثم اذا اضجرته مر
ومتى اعتاد الهرب كان ابدا هاربا ولذلك سمي آبقا
ولقد كان لنا شاهين مقرنص بخلاف الشواهين في الهرب لانا
مذ لعبنا به والى ان مات ما هرب منا وكان يصيد
من طير الماء اكبر وصغر ولم نر مقرنصا قط
افره منه وقرنص عندنا ستة ولم يعتر عن فراهته
ومتى التاث عليك جارح ورأيته قد صلح على طعم فلا
تنقله الى غيره والزمه اياه وقد شرحنا ما عندنا في ذلك
والشواهين تنقسم على قسمين فمنها ما يقال لها
البحرية وهي التي تفرخ في ناحية البحر ومنها
ما يقال لها الكوستانيات لعظمها وبياض ما
اعتم منه ونقوشها من ريشها وكثرة ما بها

٥ العقبان ٥

ذكر انواع العقبان

الاشقر والاحمر والاسود والكامخي

ذكر ذكورها

اربعة عشر رطلا بالبغدادي واما عشر رطلا

وعشرة ارطال ويشرفها ما يزيد على القدر الاول

شيئا ٥

ذكر اناثها

اذا كان العقاب وحشية فيحتاج ان تفرس

تفريسا جيدا ويرفق بها الى ان تتجرد وانما قلنا

العقاب على الرتم لفراستها وثاقبها وتخن

تذكر عقبان كل مكان والفرد منها والغالب من

حال العقاب بها وما يصاد بها من الوحش ٥

اعلم ان عقبان المغرب كعقبان المشرق في انواعها

واوزانها والصنعة في العمل بها واحدة غير أنها

أصلب وجها واصدق فيه في الصيد من عقبان المشرق

وانما اشتهى مولانا امير المومنين صلى الله عليه وعلى ابائه

الطاهرين أمر بطلبها وجعل لمن جاءه بعقاب الف درهم

فجعل اليه عليه السلم كثير فامر بانجلها

وتخريدها فانتهينا الى أمره صلى الله عليه واستدامه

في تخريدها فقدم الينا ان نكسر لها الكراكي

ونكسر مالها بعد تعب الى ان صارت تخرج اليها

خروجا جيدا فدخلنا في ارحلها الكراكي

وغيرنا عليها المواضع ليلا تالف مكانا واجدا

واول ما اطعمناها على جيفته حتى عرفت الريشة وصارت من

وصيد العقبان الوحش كلها من الوعل والظبي

وذكر لي عن انسان كان يلعب بالشاهين انه ارسل شاهينه
يوما على غداف فراقاه حتى غاب معه في السماء فلما ايس منه
وضجر من طلبته عاد الى المكان الذي عوده ان يشبعه فيه
فراى فيه غدافا فطار وان الشاهين انقلب عليها فصادمتها
واحدا وانه كان بين موضع تلاقيه منه وبين موضع صياده
اميال وانا اصدقه في هذه الحكاية لانه كانت لي حلمة
وكان فارهة على القبر تصيد من خمسة اطلاق الى ستة
مراقاة في السماء فلما كان آخر النهار فلقت فعدنا
وتركناها وخرجنا غد ذلك اليوم فدعوناها في
موضع عودت فيه الدعوة فلم نشعر الا بها على رؤوسنا
فاخذناها فمن هاهنا صدقنا الحكاية عن الشاهين
ولهذا سمي الشاهين غدارا ولابد لمن صنف كتابا
ان يذكر فيه ما يصدقه ويصح في العقل وما لا يصح
في العقل ولا يقبله ليتصفح الناظر في كتابه

ذكرها في كتاب ولا جرم نفرامتها واكثر ما
يلعب في المغرب بها والشواهين لفراهتها صلابتها
ويصاد بها اول السنة قبل ان تخرج الصقور من القرصة
ومعها تجيء القطمان وهي ملاح على الهدهد وقد شرحنا
صيدها اول الكتاب مع الحلم ٥
والكوج الذي يصفه اهل المشرق فهو دون الصقر
في القد وهو احمر الرأس واذا اجتمع اثنان على غراب
او على ارنب فما بعدها شيء وما تحتاج الى كلب معها
لانه يفسدها على صيدها وقد رأينا منها ما يصيد
الاوز القرطبي وما مثلها عليه حسنا وملاحة وكنا
اذا اخذنا بها الاوز نعجب من امساكها لها لانها
لا تخليها او تجيء البيازرة وهو ملح عجيب
ما مثله وقد ذكرنا في كتابنا ما لم يذكره
غيرنا وذلك لكثرة التجارب ومخالطة اهل البصيرة

على كثيرة فيصيدها يوما واثنين واذا لم تطعمه
عليها وذلك من جوهره وهو سريع الوثبة عنها
وذلك انه يصيد اليوم طيرة واذا راها فعدل
حول وجهه عنها وذلك من رعته ولو كان شجاعا
لما رجع عنها وقد رايتا الصقر يرجع عن طيره
اذا رآها بعد ذلك لم يرجع عنها وكان عليها افره منه
في الاولى وذلك لانه افره من الشاهين من حيث
كان وهو يصيد ما يصيد الشاهين لان الشاهين
يصيد طير الماء والصقر يصيد طير الماء ومن صيد
الشاهين الاوز ومن صيد الصقر الاوز ومن صيد
الشاهين البلشون ومن صيد الصقر البلشون
والصقر افره من الشاهين واصبر منه على الكد
وابقى على الفراهة وهو مطمح الصعلوك لانه
يصيد من الغزال الى الكركي وهو اكبر ما في الريش

والغزال اكبر ما في الوبر والشواهين والصقور
تصيد ذلك ولا ترجع عنه ٥ ولقد قرات
حديثا في الشواهين انه ربما كان له شاهين
وانه كان يصيد الكراكي فهو في بعض الايام
على يده اذ رأى كركيا على بعد فوثب فارسله
عليه فصاده وانه جرك ليلحقه فعارضه في
الطريق ما شغله عن الشاهين وانه التفت فرأى
الشاهين من حي الجناح مفتوح الفم فجاء ليأخذه
فهرب منه ولم يكن له عادة بذلك وكلما
جاء ليأخذه هرب منه ولم يزل كذلك الى ان
جاء الى خراب وانه ذهب ليأخذه فاذا حداه
كسا والكركي تحته فأخذه واشبعه عليه
وما اقرب هذا من الكذب ولكن حكيته كما وجدته
وعهدة الصدق والكذب على قائله دون حاكيه

اذا صدق الشاهين من الخروج فحط عينيه ليهدا
على اليد ايامًا ثم افجه وشرقه فانه مثل السابق
وهو ان قوم من الدجاجة التي تكسر من اذا مشي والصبر
اصبر منه على الكد فاذا أنس فادعه في الطوالة
على الحمام فاذا جاء فاشبعه عليه ثم صيح به عند
يعمه فادعه فاذا جاء وقرب من الحمام فاشتره
عنه وصح في وجهه فاذا ولى والطوالة فيه فهو
يلتفت فاذا ازد وجهه فازمر له الحمام فاذا
أخذه فاشبعه عليه وهيج به ايضا فاجعله في
سبقه وخذه على يدك وأره الحمام وخله من
يدك فاذا اذا عليك دورتين او ثلثا فازمر له الحمام
واشبعه منه فاذا عمت به ذلك وسكن طبقه
جيدة فاجعل في الخربطة طيره ماء وخذ
الشاهين فارفعه فاذا سكن الجو فاخرج الطيره

من الخربطة وطيرها له فاذا اخذها فاذبحها
واشبعه عليها وازدده الى البيت واشدده فاذا
كان بعد ثلثة ايام فاخرج به الى الغيط وخل معك
طيره ماء واطلب به ساقية فيها طير ماء وارفعه حتى
يا خذ طبقته من الدور فانه كلما علا كان خيرا له
على طير الماء وطير له اذا كان فوق الزرع وطير
الماء تحت الزرع فان ذلك خير له ولا تطير له
اذا كان تحت الزرع فان زرق فاشبعه وان احسن
فاشبعه فانه يصيد واحطه في الاجانة فانه
متى كان مستغنيا مر ومتى كان ناقصا لم يصعد
لان الدوران من رفيه فمتى جعل في تلك الطبقة
صعب عليه النزول اليك ومن طبعه الهرب ومتى
بات ليلة لم ينتفع به وكان معودا للضرب ومتى
اشتهى شيئا لم يرجع عنه ومن طبعه ان يضربه

ولم تكن من اصلاحي وكان فيها واحد يسمى اباغلبون
ونزلت الى الابليز وطلعت الفرقة الاخرى فوق
فصادوا اربعة اطلاق وصدنا نحن الاربعة
اطلاق ملته تيوس وشاه بفرد كلب فصار الجميع
ثمانية اطلاق واشتد الحر واشرعت الطيود
وما رايت قط من صاد ذلك بمصر ولا تصاد ابدا
بمثل العدة التي كانت معناه وقد رايناه على
الطيود التي ياتي بها المغاربة ما لم نعرفه فمن ذلك انه
تاخذ الطير في جنبه اليمنى مما يلي راسه وهم
يسمونها الكدارة وهي اصابة جارحا قلته
ورايتهم في الحفا شيئا مليحا وذلك انهم
يعملون للجارح شفرة من ادم ويحاولون فيها
ثقبا تخرج محاليبه منها وهي تجمع بخيط

مثل الشفرة وتشد تحت السباق لا تضره
ويصاد به

باب ٢
صفة الشواهين وكيفية اصطيادها وصفة فراخها

فمن الواضحا

الاسبهدج وهو الذي يغلب عليه البياض
والاجمر والاسود وهو الجرى الخالص

واوزانها

من اربطلين ونصف بالبغدادي الى الملتة او طالون
زاد ذلك ونقص

صفة ضرابها

عبيد وتمادى مولانا صلى الله عليه في الصيد
ولم ازل اطوف في البحر الى قبل المغيب فرايت
شيئا عن بعد فقربت منه فقربني الفرس فمادت
فاذا بالشاهين على الشاة قد قطع اذنيها وتلطخ
بدمها وهو وحده بغير كلب معه ولا معين فركضت
اليها فلما احست بي قامت فعدت طالعة في
الجبل وقلع الشاهين رجله عليها وتبعته فلحقها
فامسكها فقضته وعدت فلحقها فصادها
ثم راحت بي فقامت فعدت الى ان جاءت
الى سرو فوقفت فيها وقلع الشاهين رجله
عليها ونزلت فكبرت وذبحتها واشبعت
الشاهين عليها ٥ ورجعت لاعرف مولانا
صلى الله عليه فلقيني عمي رضي الله عنه فقال يا مولاي
وجدت الطير قلت نعم قال قد شغلت قلب مولانا صلى الله عليه

وجينا جميعا الى مولانا صلى الله عليه فقبلنا الارض
فقال وجدت الطير قلت نعم فقال كيف كانت الصورة
فجعلت اصفها له صلى الله عليه فقال ما سمعت قط بطيرا
لهذا ولا سمع به سامع ثم عاد الى قعيدة المعظم
المعمور بالعز الدايم وما رايت قط مثله ولا احسن
أزيى وقد رايت من الصقور ما لم يسمع بمثله كثرة
تصيد الغزلان ولكن يرسل ثلثة على التيس واثنين وهذا
ما لا يعرفه أهل الشرق اذ كانوا بعد سنتين
او ثلث سنين يصيدون التيس والمعازة يصيدونه
من اول سنة فلذلك كثر التعجب منهم ٥
ولقد استاذنت مولانا صلى الله عليه سنة من السنين
في الخروج الى الرتوط واخذ الزي في البحر قبيل العشاء
وكان ذلك في اشد ما يكون من الحر فبلغنا الصبح
ومعنا ثمانية اطيار فرقتهن فاخذت انا اربعة

بسم الله نمر آة المغاربه

اعلم ان نمر آة المغاربه كنمر آة اهل الشرق
وما بينهما غير اختلاف الاوقات واول ما يصرون
الصقور يصيدون بها القوس من اول السنه الى اخرها
ما يعرفون غير التيهو والشاه وقد رايت من فراسه
طيورهم امرا عجيبا لانها كانت تجي من العرب
وبرقه ومن عند ابن بابان ومن الصقوب شئ اقول
انني اضربته على الغزال بلكنت العب بها فرسها
من الغرب ولقد وصل من عند ابن بابان عدة
صقور ومعها شاهين وكان من الفراسه على حال
تجوز الوصف وان مولانا امير المومنين
صلوات الله عليه وعلى ابايه الطاهرين وابنايه
الاكرمين ركب ليله الى الجبل فراى قطعه

غزلان فارسل عليها الصقور فانفردت منها شاه
فاخذ ذلك الشاهين من يدي وارسله عليها ومضينا
على الصقور وقد صادت وتسينا الشاهين فرجعت
اطلبه فما رايته مع الطيور وجاء البيازره فسلمت
الطيور اليهم وقلت قد تلف شاهيني وركبت
فلقيت مولانا صلى الله عليه صاحب العصر والزمان
فقال اين شاهينك قلت احسبه تلف فقال
ما فقدت وكان ذلك غايه ما عنده اذا جرد
مضاضيا لاخلاق خلقه رسول الله صلى الله عليه
اذ يقول الله تعالى فيه عليه السلام لحسن خلقه
وانك لعلى خلق عظيم واخلق من كان ابن محمد
وعلي وفاطمه ان يكون خلقه كخلقهم صلوات الله
عليهم اجمعين فرجعت وقد لحقني غم عظيم
وكان تحتي فرس من جياد الخيل ومعي جماعه من

لمن تصيده في مخلاة وانطع فرد عنق فيه او شق
بعض اطلافه بالسكين شقا جيدا وجله في العجن
وليكن معه اجد واخرج الصقور فاذا رأته
واشتهته فارسلها عليه وصح على الغزال الجريح
ولا يقف وليكن مع غلام كل صقر فان علت
عليه وصادته فاذبحه واشبع به عليه شبعا جيدا
وان خشيت ان يسبق الغزال الصقور فارسل
عليه الكلب واشبعها عليه وايبسها كما رسمنا لك فاذا
علمت ذلك ثلث مرات فاخرج الى الصحراء والطلب
جديا صغيرا فارسلها عليه فانها تصيده ولا ترجع
عنه الى ربه ولا تزال تصيد بها الجدا وكلما
صادت اشبعتها حتى تزيد قوتها على الجدي
فحينئذ فاطلب بها شاة على ما رسمنا لك ثم

تدخل القرنصة وقد بقيت على ثلث ريشات من كل
جناح ثم تطرح في القرنصة وليس تطرح عندنا
بمصر الا ابن الصقر الجديد وهو الفرخ وذلك
يكون قبل النوروز او بعده وقد رأينا في سنة من
السنين صقرا صيد يوم قبل النوروز بثمانية عشر يوما
وما يحتاج الصقر اذا طرحته الى علاج غير التقوية
والطعم الجاز والشيرج المقشر مع اللحم الجاز
في كل جمعة ثلثة ايام فاذا استراح وبرد
عنه من البندود المقدم ذكره في كتابنا هذا
ومضى له عشرون يوما سللت دبره فانه يخرج
بعد اربعين يوما بمشيئة الله وان كنت عودته
الماء فلا تقطعه عنه في كل جمعة وان لم تكن
عودته الماء فليس يشرب وقد شرحنا ما عندنا
في الضراوة على الغزال وهو فعل اهل الشرق

فمجسها بنانك حتى يقوم ونجعل له في موضع القوايم عيدان
وتحيط كل قوة منه وتشد بين قرنيه اللحم وتشد
شدا وثيقا وتطعم عليه الصقر ليالا ان تخرج اليه وكلما
جاد خروجه نقص من اللحم حتى يصير تخرج اليه بغير
لحم فاذا عمل ذلك بعدة من الصقر وصارت تخرج اليه
خرج الانسان بها الى الصحراء وأخذ معه من يعرف لها
الغزال وتخبره وذلك انه يأخذ حبلا قنبا يكون طويلا
فيشده في رجل الغزال هو العرقوب باشوطه
وتجعل الصقور في موضع لا ترى منه الغزال ويتوارى
الانسان الذي في يده حبل الغزال وليكن مستقبلا
للريح ثم تخرج الصقور فاذا رأت الغزال
فلترسل عليه فاذا رأها الانسان الذي حبل الغزال
بيده خرج وصاح على الغزال حتى يجزع ويجزع
معه لتعمل عليه الصقور فاذا علقته جدة

في الارض رد رجله في ارجلها واشبعها عليه شبعا جيدا
ورواحها يوما في البيت واعادها واخذ معه غزالا
وعمل به مثل عمله بالغزال الذي قبله في غير ذلك
المكان وأجزاه اكثر من الجزء الاول فاذا علقت
به الصقور رجله واشبعها عليه وارواحها يوما واحدا
طعمها ذلك اليوم من قلب خروف او من لحم جار
وزن خمسة دراهم لكل واحد منها ولا يطعمها عشاء
ولا عشا فانها تمسك الى آخر النهار ٥ ولقد كان
عندي صقور قد حذقت فكان يصيد معها ما ذكرته
وحدثني شيخ من لعاب الغزال انه كان يأخذ من
صوف قز وعليه فيجعله في الدم ويطعم منه الصقور
يوم اللعب وفيها الكبر والذل فاذا رجعتها
وعزمت على الخروج فليكن معك غزال وبكر لا
الصحراء وابعد بها الى ان تيأس من العادة واعط
الغزال

واشبعه وان احس فاذبحه في حقه حماما واشبعه
وعب الخروج غدا ذلك اليوم واخرج بعد غده واطلب
به جسرجا وطيا فانه يصيده ان شاء الله فاذا صاده
فاشبعه من لحمه فانه جلو طيب وان احس فاشبعه
اربعا او خمسا مرات ثم نقله من واحد الى اثنين لتفرده
صقورك عليه والذكر من الجسرج يسمى الخدب
والانثى فداده ولقد شبرنا جناحي الخرب فكان
طولها ثمانية عشر شبرا والانثى دون ذلك وله
لحيه ومذبحه تحتها وما كل من صاد الجسرج
عرف ان يذبحه وهذا مما تفرد به البرلسيون
دون غيرهم وما تحبس بيازرة العراق من هذا
شيئا وقد ذكرنا ما هو من صيدهم وغير صيدهم
ونحن نصف كيف يضرا الصقر على الغزال

وبعد ذلك نذكر كيف يضرا على الكركي وبه
يفخر في العراق وقد رأينا بيازرة من اهل العراق
ممن يدعي صيد الكركي بالصقر ولم نرهم يصيدونه
ورأينا اهل مغنية يصيدون به الكركي والجسرج
جميعا غير انهم بصيد الجسرج أسعد ٥ ولقد بلغنا عن
عن رجل كان في ايام الرشيد يعرف بابن سعد الهاشم
انه صاد الكركي بالصقر وكان ذلك اعجوبة عندهم
وبعد فراغنا من ذكر الصيد نصف ما تحتاج اليه
من آلة القرنصة وذكر ما هو نافع من علاجها ان شاء الله ٥

صفة ضرا الصقر على الغزال

اعلم ان اهل المشرق يعتدون الضرا على الغزال وقت الجدب
وذلك في الربيع فاول ما تعمل ان يوخذ جلد الغزال الصحيح

بلا طعم فاذا فعلت به ما رسمناه وصار يخرج اليه من
كل ناحية فاخرج الى الغيط وليكن معك بلشوب
مشرق واستتر في خليج وطيره من يدك فان ثبت
قد اخذت بين صقرين فارسلهما عليه فاذا اخذاه
فاذبحه واشبعهما عليه ثم اعتد الخروج الى الصحرا
غدا ذلك اليوم واخرج بعد غده وليكن معك اجدل
مفتوح طرب واستتر وطيره وارسل عليه الصقور
فاذا صادته فاذبحه واشبعهما عليه شبعا جيدا
ثم عد بهما غدا ذلك اليوم واخرج الى الغيط واطلب بقعة
ماء عليها بلشوب فطيره وارسل عليه فان صادت فاشبع
عليه وان احسنت فاشبعهما فانها تصيده وتكون
قوتها ما بعدها شيء طول الشتاء فاذا كان الصيف
فاعمل اوزة بيتيه زرقاء فخط على عنقها ابدا الجمز
وخط عينيها واشدد على صلبها اللجم كما عملت في

البلشوب واكتفها وثقالك لا تضرب الصقر اذا
جاءها فاذا اخرج اليها من كل ناحية فاخرج الى
الغيط واوقفها في خلفا واجلس ناحية واكشف
راسك ليلا يعرفك الصقر فانه حيث اذا عرف
الخيط لم يجئ منه شيء وكل اسود العين كذلك
فاذا فعلت ما رسمناه لك وخرج الى الاوزة على
بعد وصار كما تخرج تجلي على يدك الغيط
كله فاقلع اللبد من عنق الاوزة واذبح في كفك
الصقر كل ثلثة ايام ولا تنس ان قد بح في كفه اول
واعمل ذلك ثلث مرات فاذا انتهيت الى ما رسماه
من ذلك فاطلب مكانا فيه جزم كبير وطئ
فكر اليه قبل طلوع الشمس فان الصقر كما يدخل
الجلفا جليه فامض معه حتى تحول له جزم
ثم ارسله عليه فان صاده فاذبحه في كفه

فان ذلك يورثه السوداء فاذا اخذ الحمام
في الطواله وجاء من البعد ووثقت باجابته
فاجعله في السباق وحده فاذا جاء من كل
مكان ولم يبق دعوه شيء فادعها التي
اتنيت على الحمام اعني الصقور فما كان منها
مشابكا فاوزده وما انفق منها على الدعوه
فاعزله فاذا اردت ان تكسر على الكسيره
فمنها ما يصلح للوبر ومنها ما يصلح للريش
فالجاي من الصقور للوبر واللطيف الخفيف
للريش وهو مليح على الملشوب لانه يحتاج
الى ان يطير في السماء وهو املح ما يكون
وما يعرف في العراق وهو طالوحشي
نحن نذكره في كتابنا هذا الى ما الله

فاذا اصبت منها عادة على ما وصفنا لك فادعها

وهو ان تعمد الى الملشوب فتخيط عينيه وتوثق الكندة
اذا راى ملشوبا وحشيا فليطلب مكانه ولتكن معه
شبكة ينصبها في موضع ذلك الملشوب بعد ان
يطرده ويجعل ذلك الملشوب المخيط في موضع
الملشوب الوحشي فانه اذا راى انه في موضعه جاء
اليه ليخلي مكانه فيقع في الشبكة فخذه وما
اردت منها على هذه الصفه فانت تاخذه ولم ار
احلم من البرلسيين ملاك وهم يسمون الملشوب
الو واذا حصلته فارجع الى البيت واخرج
من غد الى الغيط وليكن معك من يحمل الملشوب
وخيط عينيه واشدد على صلبه قطعة لحم من الخريطه
فان الصقر اذا راه على تلك الحال نزل عليه
فاذا علمت به ذلك واخذه الصقر فانقص من الطعم
الذي على صلبه في كل يوم حتى يصير يخرج اليه

لمان اياه فيها ولم يكن بد من ذكر السبب الموجب
لذلك ونحن نشرح حالها ونذكر صيدها بعد ان
ياتي على ذكر الوانها ومبلغ اوزانها وصفه ضرآتها
ونعلم من يقع كتابنا هذا اني يده علينا وعلى من قدم
الشواهين على الصقور بصيرة العلم لا بغلبه
الشهوة والتعصب فهو اشبه بكل عالم
والزم لكل حاكم ٥

ذكر الوانها

الشهب الكثير البياض وهو الحصاوي وموطنه
الجبال والبرازب ٥ والاجمر وماواه
الازياف والسهوله ٥ والاسود البحري وهو
الذي يسوا في الجزاير على شاطي البحر ٥
والاصفر والاخضر وهو الذي يغرب ظهره الى الخضره

وقل من يعرف هذا اللون ٥

ذكر اوزانها

منها ما يكون وزنه رطلين ونصف بالبغدادي
ومنها ما يكون وزنه على الصيد رطلين وثلث ٥
ومنها ما يكون وزنه رطلين ٥

صفة نتاجه

اذا صيد الصقر من الكوخ فيجب ان تحاط عيناه
ولا يزال كذلك الى ان مضى له اسبوع وبهذا
على يد البازيار ويبازره المغرب لا يحيطونه
وهو اقل لعمره والله اعلم بذلك واحكم فاذا
هذا فافحجه واجلس به بين الناس ليانس وله دليل
يعرف به هدوه وذلك انه ملا زهركه
طعما ولا تكثر عليه من رش الماء وهو وحشي

قدر مزيده على سائر بدنه فاعلم انه فارهٌ فلا
تفرط فيه واستاجره بما اجب فلست تصيب
مثله ٥ وان قلت للكندره اخرج البازي
من بيته فدخل ومعه شيء فاعلم انه ما تحش
شيئا ولا يصلح الا للصعيد وليس يصلح للشواهين
وتسوى اجرته الاولى دينارين في الشهر على اللعب
وزيادة والثاني تسوى اجرته دينار ونصف إلا
أن يكون من البزل السيس الذين يباشرون صيد
البلشون بانفسهم فانه يسوى كل الاجرة
وهذه اجرة ذكرناها للمكان الذي نحن بسبيله
فليحمله من شاء مثالا له والزيادة والنقصان
بحسب اختلاف الاسعار في البلدان
وعلى قدر صلاحها وثقل المؤنة فيها والاجرة

تزيد وتنقص فاذا حمل الشبيط فمثله
وكسلهم به يضرب المثل وما كل الكادر
يحسن تخليص الباز من على طريده ومن
شرطه اذا صاد الطريدة او الطير أن يذبح
في كفه وتخرج له القلب ويترك حتى يشبع
من النتف ثم تخرج له فخذ من الطريدة
يدعابه الى اليد فاذا رآه صعد على اليد ولم
ينعب لك الله ٥

باب

تفصيل الجملة

انما وجب ذكر هذا الباب لان سائر العلماء
واللعاب قدموا الشواهين وقد ما نحن الصقور

ان يقصر الباز وتقطر في منخريه دهن ورد
او سفرجل وتنطعهما باسفل رئته واذا اطعمته
فليكن معك جناح حمام عليه بعض اللحم
ودعه يتنفه فانه لابد ان يسيل من منخريه الماء
فيعطس لذلك ويخرج ما في راسه من الداء في
عطاسه فيزول ما في منخريه ○
وقد يحتاج لذلك ايضا بالصبر فيتنفع منه راسه
وتنفتح السدد وتجعل قبل التجنيل فيه يسير
من دهن ليسهل ذلك عليه ○
ومن صفاته ايضا ان تاخذ راس ثوم فيدق ويخلط
كذرم عتيق وتقطر في منخريه منه وتمسكه
على يدك ساعة فانه ينفض ما في راسه ثم تشده
في الشمس وتضع عنده ماء يغتسل فيه فانه يبرأ

وان تعذر عليه امر السدة فخذ له سلقا فاسلقه
وكمد به الموضع ثلثة ايام او اربعة فهو خير ما
استعمل له الى السدد ○

تم علاج البزاة والحمد لله العلي

ذكر من يصلح ان يتخذ [illegible]

اذا اردت ان تمتخر الكندة فقل له ادخل
الى البيت واخرج الباز فاذا دخل ومعه
اصل جناح والقى الباز وجله من على
الكندة وقم مريده على سائر جسده اذا
اراد ان يخرج من الباب وكذلك اذا اراد
ان يتركب عمل بازيه مثل العمل الذي
اخذه به من الكندة واذا اراد ان يدخل البيت

النار من بيته وادخل فيه وسد على كندرته
فان ذلك نافع له فاذا اصبح فكر عليه بطعمه
وليكن من مخلف رطب قد محجته في الليل
خمرا عتيقا فانه نافع له سيما ان كان قد عرق
في يوم الصيد وما مثله وقد حدثناه واذا
خرجت الى الصيد فليكن معك في الخريطة
حمام قد محجته خمرا فاذا كان عند
عنقه الباز وازدت ان تشبعه فاذبح
الحمام واطعمه منه فانه نافع ان شاء الله ٥

اذا اتيت بزش الباز قد تعوج وكاد أن
ينكسر فاغله ماء جار مع شبت او خطمي

وصف الماء واغمز رشته فيه وقومه فانه
يستوي اذا جف وانما يصيبه ذلك من اضطرابه
مع طير كبير أو من على يد او من تقعير فاعلم ما
وصفنا لك فانه نافع باذن الله ٥

صفة علاج العثرة

اعلم ان سبب العقر في الباز انه يجد طعم الدم
فيعبث بها حتى يدميها وعلاجه أن تدق دمر
الاخوين فاعما وتبل موضع العقر وتنثره عليه
وتلصق عليه جلدا مالجا قد طليته بليسير من
صبر مسلول فانه لا يعاود العبث بها بمشيئة
الله

اعلم ان السدة تجد ثها الدحاز والعباز وعلاجها

جزء افقليه قليا خفيفا ثم تقشره وتنعم دقه
وتاخذ ثلث قطع لحم فتلطخها بيسير من عسل
ثم تذر عليها ذلك الجميص وتطعمها للباز
فانه يقيء ما في جوفه من الدود باذن الله ٥
ومن صفاته ايضا ان تاخذ لقته فتقورها
ثم تملاها ماء وتسخنها على النار وتطرح فيها
من بشتمازك مقدار نصف طعمه فانه نافع لاذن الله

صفة علاج الجرب

اذا اصاب الباز الجرب فاجعل له في
طعمه دهن ورد وماورد يومين فانه نافع
وقد جرب بناه ولم نر عليه الا خيرا ٥

صفة علاج القمل

اذا اصاب الباز القمل فعالجه بالاشياء
المسخنه التي تدفعه فمن ما تتبل به اذا كان في
الصيد ان تقدم بكنس بيته وتنظيفه واذا
كان عند عشاء المغرب ملئ له كانون نار
وجعل في بيته فاذا رجع من الصيد دخن

اذا رايت مخلب الباز قد انقلع فاعمد اليه ودمه
يسيل وارددده وهو طري والف عليه طاقة
دقيقة مشاقة وشقه بدهن البزر الجاز فانه
نافع مجرب ٥
ومن صفاته ايضا ان تلف عليه المشاقة وتدهنه
بدهن الاكارع ٥
ومن صفاته ايضا العنزروت ودم الاخوين ٥

صفة علاج

وخلها ساعة طويلة ثم اقلعها واشتر موضع الورم
بمشكين حتى يتبين لك واشرطه طولا لا عرضا
بمبضع واحذر ان يصيب عروقه وعصبه شيء
واغسل عنه الدم وادهنه بدهن ورد وضع
عليه لوقته صفرة بيضي واشدده بخرقه
فانه يبرأ باذن الله ولم يصب هذه العلة
عندنا غير شاهين واحد فعالجناه بما ذكرناه
فبرأ ٥

ذكر علاج لحم الاظفار

اذا اصاب البازي القلاح فجنئه بالصبر
والعسل فانهما نافعان وان نزلا في جوفه
خرطاه ونفعاه وان شئت ان تشق موضع

القلاح بمبضع وتحشوه بحصاة كافور فافعل
فانه نافع ان شاء الله ٥

ذكر ما يتبين به

اذا رأيت البازي ملتف ريشه فاعلم ان ذلك
من دود يكون في جوفه وربما نتف من
نفسه ودواوه ان تاخذ من قشر الرمان الحامض
فتدقه ناعما وتذره على شمازك من ماء عذب
وتطعمه للباز ثلثة ايام فانه يبرأ باذن الله
ومن صفاته ايضا ان تاخذ رمانة حلوة فتعصر
ماءها ثم تقطع الشمازك صغارا وتلقيه
فيه وتطعمه الباز فهو نافع له ٥
ومن صفاته ايضا ان تاخذ من الحمص الابيض

البطم وقال بعض البصراء ليس يقلعه شيء
الا الكي وهو مجرب وهو انفع ما عولج به
المسامير ثم يعالج بعد البطم والمرهم
وتلبد كذلك بعد ذلك ومن الناس من يلبدها
قبل ذلك ويبلها بالماء والملح وذلك ما يقلع
المسامير من أصلها وقد جربنا ذلك وصح
واكثر ما يصيبه المسامير الصفد والشواصين
واكثر ما يحدث أبو بريص الكفين

اعلم ان الورم في الكفين يحدث من جهات
فمنها ما يكون من التخمة ومنها ما يكون
من مادة تنصب الى الموضع جادة والفرق
بين ورم التخمة وورم المادة ان تجس

الموضع فان وجدته باردا فالورم من التخمة
وان وجدته حارا فالورم من المادة الجادة وقد
يحدث الورم ايضا من قبله اصابعه فتبرم
ذلك كفه فان كان من التخمة فليس غير
البط والادوية التي تجذب ما في كفه من
الفضل وان كان الورم من دم اخذت له
القاقيا والمغاث والمر ودقيق الشعير وبياض
البيض وطليته به وان جعلت معه شيئا من ماء
الهند باء الكزبرة الرطبة كان اصلح
وهو يصلح للمادة والفتلة التي ذكرنا وينفع منها
وقد يكون ورم على الكف من الدود وقد
بينا علاجه في باب الدود واذا ازدت
ان تبط كفه فالفف عليه خرقة كتان مبلولة

فيبيت به الباز ولابد له من أن يطوى فاذا جعل
راسه تحت جناحه اكتسبه ذلك القمل الصغار
والكبار واذا اصابه فما يضنيه أكل لاينام ولايصيد
وقد جربنا ان الكبار ياكل الصغار وهو مذيب
للجارح وتمصه حتى يتركه جلدا على عظم
وعلاجه ان تاخذ من الزرنيخ الاحمر شيئا يسيرا
بمقدار ماتعلم انه يكفيه وتقبض الباز اذا
طلعت الشمس والقمل امكنه معدوفه
تلون فيها فمنه مايكون في عنقه وفي اصول
الريش من تحت جناحيه وفي عكوبه وفي
نبقه ولم نر ابلغ من الزرنيخ في قلعه
وقد وصف المقدمون في كتبهم زيت الحبل
والمسك والذي ذكرناه ابلغ وانفع ○

ووصف للقمل ايضا ان يلف الباز بخرقه
جديده ويدخله الحمام ويصبر به ساعه
فانه لايبقا عليه شئ من القمل ○
ووصف له ايضا ان يجعل في عنقه طوق صوف
ويدخله الحمام فان القمل يخرج في
الصوف والسابع الذي علمناه وجربناه
وهو الزرنيخ ومن رشم الجارح اذا رزنخ أن
يراح ملثه ايام ثم يشد فان ذلك نافع له ○
وقد وصفنا الجديد والرديء وذكرنا حاليهما
ومبلغ فعلهما والانتفاع بهما فاعمل على أيهما
شئت ○

اذا اصاب المسمار كف الباز فعلاجه بعلك

واذرُرْ عليه من الزنجبيل اقلّ من حبّه فانّ ذلك
يُمرّيه ويُشهّيه الطعم ويُعقد ذرقه حتى قراه
قليصفا وان لقّمته لقمًا بسيلٍ مطبوخ طيّب
كان نافعًا فاذا حسّ استمراوه للطعم
وتبلّت صلاح حاله فاعمد الى قطعه طيّز جارّه
مجتمعة مما يكون تحت القدر وانبت ما
عليها من الدخان وامسحها والقها في الماء
ودعها قليلًا ثم صفّ ذلك الماء عنها وقطّع
اللحم الذي تريد تطعمه للباز واجعله فيه
لحظة واطعمه اياه وهو سخن ولقد عالجنا
به باشقًا عندنا اصابه بشم فافاق وركبنا
الى الصيد فاخطا عليه الباز يارٌ فراده ولم
يكن يحتمل زيادة فرجعنا من الصيد

عند العشاء الاخرة فحبس الطعم الى ان مضى
من الليل خمس ساعات وزده واصبح فلم ياكل
الطعم فمات عند الظهر ولو لم يزده لكان
سالمًا وان كان ما اكل قليلًا ولا الميت من تحميه

الخبر عن [illegible]

اذا اصاب عين الباز بياض فخذ ديكًا
فاذبحه وقطّر في عينه من مرارته فانه
نافع ان شاء الله

الخبر عن [illegible]

اعلم ان القمل يتولّد في الباز لسبب فلنذكره
وذلك ان الباز يارٌ اذا اطعمه تخلّى على منسره

إن لم تخش ضعفه ثم اطعمه بشمازك صار فاذا
كان من الغد فخذ له بشمازك صار ذ بنجه وقته
وشرّحه واقطعه صغارًا والقه في اللبن واطعمه
اياه وان كان لبن اتان فهو انفع له وقلما ذ ايناه من
البزاة خلص من النفس اذا اصابه وله علاج غير
هذا سنذكره ان شاء الله ٥

وكذلك اذا انقطع الباز لا يبقى منه شيء لانه
عرق مقطع في قلبه وربما لحقه الانقطاع
في القرنصة لشحمه اذا وثب وربما اصابه
ذلك من زدة سوء من بازيازه وعلاجه كثير
وما بنا حاجة الى ان نذكر ما لا فايدة فيه
بل نذكر ما عالجناه وجربناه واخذناه
من الثقاة وما سوى ذلك فقد حكيناه

عن قايليه وتبرأنا من الكذب فيه واعتمدنا الحق
فيما نقوله ونحكيه وكذا سبيل من وضع كتابا
الا يكذب فيه وان يتعمد الحق فيما يخليه
فانه متى اختبر من كتابه شيء ولم يصح كذب
في الباقي فاجمع وما بنا شدة حاجة الى ان نهجز
نفسه وكفى بالكذب خزيا واسقاطا
وضعة واجباطا ٥

الجزء

اذا بيّنت في الباز شمافا طلب جوعه
واجعله في بيت مظلم ليلا يقتل نفسه
بكثرة الاضطراب وقتر عليه الطعم
وليكن اول شيء تطعمه ثلث قطع من لحم مشرح

ويرى بما في جوفه من الحصى ولم نجرب ذلك
غير انه مر حدثنا به بصير ثقة وقد شرحنا ما
عملناه من علاج الناس ٥ وقد كان عند ما
بازي لمولانا صلى الله عليه وعلى آبائه الطاهرين
وكنا نعالجه بمذبح التيس وذلك ان تشد يداه
ورجلاه ويذبح فيجعل البازي على مذبحه يأكل
منه شبعه فقع ما في رأسه وجل الحصى الذي
في جوفه وكنا نعالجه بذلك يومين في الجمعة
وهو الذي جربناه ولم نر انسانا قبل مولانا صلى الله
عليه عمل ذلك ولو شرحنا ما عندنا في علاجه
لاطلنا ولم نضمن كتابنا الا ما جربناه ٥
ولحم الغزال مجلل للبلغم الكائن في
اجوافها وينفع من الرياح التي تعرض لها من الحصى

ذكر علاج النقرس

وهو نفسان فمنه ما يكون بالطول ومنه ما يكون
بالعرض فاما الذي بالطول فيزجاله البزر
واما الذي بالعرض فقل ما يسلم منه البازي
فاذا اصاب البازي النقرس بالعرض وكان
شمينا سارا في بدنه فاجعله في بيت كنين
مظلم وخط عينيه فان كان النقرس اصابه من صدمة
او ضغطة فأذب له المومياء الخالص مد هب
السوس واطعمه اياه مع بشمازك الصافر فانه
ينفع الوهن ويجبر الكسر واذا رأيت البازي
قد استدفأ نفسه ويبس لسانه في فيه فهو من الحر
فخذ له مقدار عدستين من الكافور واذبهما في
الماء واسقه اياه وانتظر بطعمه خمس ساعات

الجسم الجارا على القيح والطيهوج والدراج سيما
ان كانت سمانا فان طيرانه وأكله هذه النجوم مما
يلين الحجر ويذهب به وان لم يكن ذلك فاطعمه
لحم مخالف الجسم السمان ودماءها وشحومها
فانها صالحة له ولا تأتي بلحم الارنب جارا ولحم
الحنبر وشحمه ابلغ ما عولج به الحصر فاطعمه
منه طبخا أو طعمين واذا ابيضت عينا الباز
من شدة الحصر فاعلم انه قد صعد الى راسه فمن الناس
من يكوي وسط راسه ومنهم من يكوي جبهته
الاعلى بعود آس او مسلة واصل هذا العلاج الترك
واظنهم يفعلون ذلك بالباز وليشربه حصر
ليامنوا عليه وقد من رايناه كوى بازيا في حال
علته ففعه ذلك والاصلح ما ذكرناه والا

تقتبه بالنار ومن الناس من يعالج الحصر
باشياء كثيرة وادويه جارة جادة يقتل
اليسير منها الرجل فضلا عن الجارح فتركنا
ذكرها اذ كان العقل لا يوجب قبولها ولانا
ما امتحنتها فاحمدها ولا رايت من امتحنها
يحمدها وقد حدثني من اثق بقوله انه عالج
بازيا له من الحصر بمرارة عنز مع يسير من فانيذ
فانتفع به وذلك انه اخذ مرارة عنز فصب نصفها
وجعل في النصف الاخر من الفانيذ السكنجبين
المدقوق مقدار ما تحمله وشد راسها بخيط
وادخلها في حلق الباز وجر الخيط منها
فانتفع بذلك وذرق الدواء فمتى عالجت بهذا
الدواء فاكثر عرض الماء على الباز فانه يشرب

ما من سنة الا ويرجع فيها الى الحالة الاولى ثم انه
ذهب منا فلم نعرف له خبرا وانما ذكرنا
قيمته هذا الباب ووصفنا علته وما علمنا به
لانه اداء للبزاة اقدم من الاسطارم وكان الشحم
يقوي الباز ونحن لا نشعر بعلته وهو على تلك
الحال ولو لم نشمه ونذوقه لما تأتى في اول
مرة فلا تؤثرن على اسمان ما يزيك شيئا متى رأيت
منه ما يريبك وحدث من ثقة به انه رأى
الباز وقد صاد الثم بالمغرب

ذكر ما يجبر ثلم الصقر

اعلم ان الجص يجبره الحمام واللحم البارد اذا
اكثرت على الباز منه وذر ما جذ من غباره

وقد اوتد في بيت مجصص وجذ ايضا من
شعر ذنب الجمير الذكر وذر ما جذ من
تحت ذنب الباز في موضعه فيشم رائحته
وعلاجه اذا ابدا به ان تلقمه الزبد اولا حتى يتصل
في صدره ثم تلقمه السكر فان الزبد
يليّن جوفه والسكر يسهله فان نفعه ذلك والا
فاحقنه بزبد او نخ من ساق شاة تحمده في
الماء البارد وتجعله مثل النواة للباز وكذلك
تجعل للزرق والباشق اذا اصابها الجص مقدار ما يحملانه
ولبن الاتن ينفع ايضا فان امكن والا فاطعمه لبن الضأن
بسكر ملثه ايام مع بشمارك الماعز وتفقد
ذرقه فانه يرى بالجص مثل الحمص وان كان
الباز صيودا فليس له دواء انفع من الطرد واكل

لعلمي بما في جوفه من الدآء الى ان خرج من
القرنصة يلتوي شخصا وخرج ريشه اجمع
فجملته فصدق به حتى الكراي وكان
لا يقصر في صيده ويسيغ طعمه ولا ينكد
منه شيئا ولقد اسلته يوما على الثلم وكانت
في ماء فلم تنقلع له بشرعة فاخذ منها واحدة
فاجتمع عليه الباقي فضربوه وغطوه في
الماء وهو لا يخلي التي صادها وكان
ذلك في يوم بارد فادركته وجملته
وهو لما به من ألم الضرب وشدة البرد
فزدته وشددته في موضع كنين فلما
زال عنه ذلك حملته واطعمته وخففت
عنه فلما كان في غد ذلك اليوم رابته وقد

صار على النصف مما كان عليه ولم تمض له الا
عشرة ايام حتى عاد الى ما كان عليه اولا من
الهزال وسوء الحال فدفعته الى من يقوم
بعلاجه ومداواته فلم يزل يتعذب به الى
وقت القرنصة فلما القاه واحمه رجع
في الشمس الى ما عهدته والقى ريشه وخرج
حسنا وصاد فابه كل طير ولم تزل تلك
حاله الى ان توالى عليه التعب فارسلناه
في بعض خرجاتنا الى الصيد ثلثة ايام فعاد
الى الهزال والضعف فلم تزل حاله معنا
يلقى في القرنصة وهو لا يرجا ويسمن عند
احمامنا اياه ويحمل وهو سمين فيصيد
كل طير الى ان مضت له سبع سنين

على الكندرة لا اشك انه ميت فتركته
ساعة ثم لقمته صدر عصفور مخلف وعيناه
منطبقتان فلما جعل ذلك المقدار في صدره
فتحهما بعد ساعة وانتظرت به اساعه ما
ما اطعمته ثم اني اطعمته شقة اخرى
فعبرها وقبلت الزيادة فيه وفي قدره
ولم ازل يومي ذلك كلما عبر شقة اطعمته
اخرى الى العتمة فبات وعليه شقة فلما
اصبح نظرت اليه وقد فتح عينه وصفت
بعض الصفاء ورايت ذرقه حسنا جيدا
فاطعمته شقتين من عصفور فعبرهما
بعد ساعة وتركته حتى بقي وصفا ذرقه
وصح وطلب الطعم فاطعمته عصفورا

سمينا منتفا من رشه وعظامه فلما عبره
قرب وصلب صياحه فالقيت اليه فارة
فاكلها ووضعت عنده الماء فشرب واكثر
للوجبة لجسم الفارة فجوعه ذلك وحرصه
على الطعم فكنت اخفف طعمه واغير عليه
المجوم فلم يوافقه الرمته اياه وما ثقل في
زمرده وابطا تعبيره جنبته اياه ولم
يزل ذلك فعلي به مع الرفق وكنت على
سفر فلم ينجع رفقي به بل كان يمسك رمقه
حتى استقرت واحمت الباز
وكان وقت قرضته فالقيته
القرضة وجعلت اداريه ولا استعمل
معه ما استعمله مع غيره من البزاة

من اكله لجم طائر قد رعى ما يخالف طبعه
ولم يوافقه فيتغير لذلك ذرقه يومه ذلك
ثم يرجع الذرق الى ما كان عليه وربما تغير
ذرقه اذا بات حاليا من الطعم فيكون تلك الذرقة
من فضول جوفه اذ كان غير خالص الطبايع
الاربع وهي دليله على المرة لا غير ٥
واذا رايت الذرقة مزنجرة قد خالطها
يسير من السواد والبياض واعادها البازي
في غده حين تحمله فان ذلك يدل
على الاسطارم واذا رأيا من البازي
امر وتوهمت به علة فاصرف همتك
الى الرفق به والاحسان اليه واسمنه فان السمن
ثم اذهب بالداء من غير علاج وان لم

تستغن عن العلاج فلا ترى تعالجه وهو سمين
يقوى على التقسيم واسلغه ما تطعمه خير من
ان تعالجه مهزولا فيضعف ٥
وقد حكي عن رجل كان يعنى بالجوارح انه قال
ولقد سألت رجلا يلعب بالجوارح عن بازي
كنت اعرفه له فذكر انه ممن له الميت
وان الاسطارم مع كثرة العلل انهكه واذا ابى
لحمه حتى انه ليس فيه من القوة ما يقعد على
اليد واعلمني انه امر بزميه فبعثت من جاء
به فرايته على ما حكاه من الهزال والضعف
حتى لقد كان يحرك رجله فيسمع صوت
عظامه من جوفه تقعقع فسقيته ماء
فلما رايت عينيه عيني عطشان وشدة
في موضع بارد كثير الهواء فكان مطئوجا

ولم يزمها من فوق وليس ذلك بمحمود وهي مما
تغير ذرقه اذا خرجت من اسفله وذلك
يذهب على اكثر الكتاب والعلة فيه ان
الريش الذي يتبلعه الباز يكون قليلا فلا
يمكنه ان يجمعه ويرمي به دون ما ضعف
عن جمعه فيذيب الزبجة لذلك واذا
القى الباز الزبجة يابسة مجتمعة فذلك
من علامات الصحة وان القاها فضلة منبثة
على قدر بلاها ورطوبتها لكون فضول جوفه
ومن علامات الذرق الدالة على العلل ان
تراه مخالفا لما ذكرناه من ذرق الصحة
فاذا رايت الذرقة بيضاء شديدة البياض
قليلة السواد خشنة شعيثة مقطعة
عسرة في خروجها فانها تدل على البحر وعلى
حسب ما يظهر لك من الزيادة في بياضها وعسر
خروجها يكون الحص واذا رايت الذرقة
قد اختلط سوادها ببياضها والسواد يغلب على
البياض فان ذلك يدل على تعب لحقه بالامس
وان رايتها مختلطة فيها صفرة وهي كدرة
مقطعة فان ذلك يدل على شم جديث وان
رايتها مدققة على هذه الصفة ولم تمددها
فانها تدل على تخمة عسعة وهو قريب من الشبم
وان رايتها من زبجة مدققة وفيها بعض البياض
وشبيه بالبزاق فان ذلك يحمل من لا يعلم
على ان يشهد بانه ذرق جارح به الاسطام
وليس ذلك مما تخشى عليه منه وانما تغير ذرقه

لا يحكم على الماء دون المجسة وما يليق له من حالاته
العليل وان حكم بغير معرفة فقد ضل الطريق وكذا
منبغي لمن عرف الذرق الا يحكم عليه دون غيره من
الشواهد كالباز الذي يتبرز ذرقه وذلك يدل
على الاستمراء وهي علة لا دواء لها وقراره صافيا في
العين ممتلئ الصدر حسن الحال ولا يكون استمراؤه
صافيا في العين ابدا ولا سيما لان هذه العلة في
الجارح بمنزلة وجع السل من الانسان فمتى يوجد
من به السل من الناس سمينا او حسن الحال فحتاج
اذا وقف على الذرق ورأى به منه شيأ ان يتفقد
جارة الباز وينظر الى عينيه ولحمه
وحسن استمرائه للطعم والى ما اطعمه
بالامس فانه ربما اطعمه ما يتغير منه ذرقه

وليس ذلك بضائر له فاذا وقف على ذرقه عالجه
بما يعالج به العليل من ذلك الداء الذي دل عليه
ذلك الذرق كالباز يصيد طايرا فحب ان
تطعمه من دمه لان الدم في الاجايين مما
ينتفع به اذ كان غذاءه ويسهله وينظف جوفه
ويجيعه فاذا اكله تغير ذرقه لان الدم
يغير ذرق الجارح وليس عليه من ذلك التغير
خوف فيقدر من رأى ذلك الذرق انه من تعب
لحق الباز او من بشم فيقتله لذلك جوعا
ويعالجه بما يعالج به البشم وانما ذكرنا هذا
ليتبين الناظر من ذرق الباز ومن حالاته
وطعمه بالامس ما يكون عوانا له فيعلم بحسبه
وربما سحق الزبجه فاخرجها في ذرقه

الكتب انه كان لانسان ذرق غطراف
يصيد الكراى فاذوقها وقال ابطل هذا
القول ولم يصدق فيه ٥

اعلم ان الذرق للجارح بمنزلة البول للانسان
ويشتدل البصير على علة الجارح بذرقه كما
يستدل الطبيب الحاذق على علة الانسان
بالقارورة بل الذرق اصدق واصح لان الجارح
لا يتعدى طعمه وهو اللحم الذى هو غذاوه
فان وافقه وجد ذلك فى ذرقه وان لم يوافقه
لم يخف فى ذرقه والانسان ربما اشتكى

علة من حرارة شديدة او من دم فتوجب
العلة ان تكون قارورته حمراء فليشرب
فى الليل شربة ماء او ياكل رمانا فيغير
ذلك المقدار ماءه وتحيله حتى يدل على
غير علته ويشتكل على الطبيب امره ٥
ويحتاج من كان عارفا بالجوارح كثير الملازمة
لها والتجربة لعللها الا يخفى عليه علة كل
جارح وان يعرف ذلك ظاهرا وباطنا
بذرق الجارح ويجعل ذلك شاهدا على العلة
كما يجعل الطبيب الماء شاهدا على العلة
ويحتاج مع ذلك الا يخالف فعل الطبيب
العالم ولا يحكم على الذرق ويدع ما
سواه من الشواهد لان الطبيب العالم

لك الزيادة في أشبه ثم لا يضرعنك وهذا
مما أحرقته الترك على ما بلغنا وجنبه لحم
العقعق والزاغ والغداف ودم الزنجاني
اعني الحذف وما علمته شهكا من سائر
طير الماء والحمامة العنيقة فانها علقم
ولقد خبرني بعض الناس انه ذبح حمامة
عسقة ضخمة وانه أطعم منها ستة بواشيق
وكانت فراخا فلم تبث ليلتها حتى قذفتكلها
دودا وماتت عن آخرها وجنبه بز يشق
الطيهوج والغبر والهامر وما كان بز يشه
لينا فانه يصعب عليه أن يزيح به ونعم
الشيء الترنجة للجارح لانه لا بد له منها
في جال وخشيته فقد اعتادها وألفها

ثم مع ذلك تكشف الرطوبة وتعلق بها الفضول
فتخرج معها ولا تمتنع من اطعامك البازي
الطعام العظيم الذي فيه المخ مثل عظم الفخذ الاعلى
ودعه يتلبجه صحيحا والعنق فانه يدسم جوفه
ويليينه ويوسع مذرقه والذب لا مخ فيه
تخرج أمعاءه ٥

ذكر سياسة الزرق

اعلم ان سياسة الزرق كسياسة البازي
وطبعه كطبعه وصيده كصيده وتضريته
كتضريته ودواؤه كدوائه وعلاجه كعلاجه
لا فرق بينهما الا ان البازي اضخم وصيد
ما يعجز عنه الزرق وقد قرانا في بعض

وجه الادهم خارجا وان كان من غير الادهم وكان
وجهه خارجا تلقى تحت البازي ولم يتمكن
من الثياب على يدك فاقبله واجعل المشور
خارجا ليتمكن البازي من قعوده على يدك
ولا تحمله وانت سكران فانه ينكرك ويجافاك
ولا تمسه ولا تطعمه وانت جنب فانه لا يحتمل
ذلك وقد جربت من جرب ذلك ونعم
انه لم يمسس جارحا وهو جنب الا تبين فيه
التغير من يومه ولا تحمله وقد اكلت
بصلا ولا ثوما ولا ما يتغير له الفم فانه تود به
بذلك وتحول وجهه عنك ولا تنهره ولا
تصح في وجهه فانه يعرف وتباعد من نفسك
بل تجنب اليه بمدارتك له ورفقك به

عند حمله واقله القمة الصغيرة وغير
اوقات طعمه وصيده وفي الليل اذا علمت
ان ليس عليه طعم ولا نجمة وليكن تلقيمك
له من فيك ليالف ذلك منك ومتى صحت به
طلب صياحك للعادة وانما جعل مضغ اللحم
للبازي لهذا السبب وكثير من البازية
لا يعرف ذلك وانما يطعم للعرف والعادة
واذا اردت ان يحبك بازيك ويالفك ويسرع
الاجابة اليك فخذ من شحم صرة الدابة
واجعله في اناء فاذا كان الليل فاجعل البازي
في السراج وخذ من ذلك الشحم مثل الحمصة
فاجعله بين سبابتك وابهامك فاذا داب فامسح
منه منسرة فانه يجد طعمه ورائحته وتليف

ان سقطع وليكن جملك له اولا بالليل ليلتين
او ثلثا في السراج فانه اسلم له فاذا
انس فاحمله على الدابة وسر به في برد السحر
وطف به السحر آء ان رايته يشتهي ذلك فانه مما
يجيعه والا فاردده الى البيت واحمله جيعا
يلوب شحمه ثم جوعه واخرجه وليكن
ما ترسله عليه اولا الدراج او طيرا الماء او ما شاكلها
وجربه على ذلك وارفقه فيه وان ازدت به طايرا
كبيرا لم يكن صاده في فروخيته فاقصد به
الجبل في اول النهار وارسله على الكدوان ليطير
عليه ويكد نفسه ويصيد طلقين او ثلثة ولا
تلحقه من كل طلق الا القليل فان ذلك يزيد
في جوعه واطلب به بعد ذلك الارنب فانه

يصيده واقطعه عنها والقه على الماء فان شربه
هو يزيد في جوعه ايضا وادخل به الصحراء بعد
ذلك وارسله على ما تريد من كبار الطير فانه لا
يرجع عنه واجعل له شبعة في كل يومين او ثلثة
على الاجابة بعد ان يصيد لك ما تريد فانك ان لم
تفعل ذلك فسدت اجابته وتعلمت به
وكدر عليك صيده وتفقد سباقيه عند
ارسالك له فانه اذا كان قصيرا من جانب واضطرب
على يدك ضره ذلك واوجع اجلى فخذيه ولم
يخرج من يدك اذا ارسلته على الصيد كما تجب
وربما عرج من ذلك فليكن السباق قصيرا
فانه اسلم له من العقاب وغيرها والاسباب
كثيرة وتفقد دستبانك ليلا يكون

المأكل فلا تطعم بازيك في قرصته وغيرها
سوى لحم ما وصفناه لك او لحم ما يصيده مما
يجوز ان تطعمه اياه ونحن نذكر ما يحسبه
من لحوم صيده اذا انتهينا اليه ... واذا رايت
بازيك قد القى بعض ريشه الصغار وطلع
من دبره فاحسن اليه بما ذكرنا لك وتعاهده
بالادهان واجعل في طعمه دهن الخروع
او الجاورس او دهن الشهدانج فانه مع دسومته
شديد الجرارة واذا اكل منه القى ريشه سريعا
ان شاء الله ولا تكثر عليه الادهان فتبشمه
وتؤديه وتملها وليكن ذلك بقدر
ما تطعمه لحمه من المخاليف النواضح والعصافير
البقلية احفظ لجوفه وانفع له واحمد عاقبة

فتعاهده بها ولا تكثر عليه منها فتثقله وكلما
وجدت ريشا من بدنه جوالية فازرم به ولا تدعه
عنده ليبين لك ما يلقيه كل يوم فاذا تم
ريشه وذنبه وجناحه وارتحمله فانقصه
قبل ذلك بايام لتمكنك حمله ويذوب بعض
شحمه وليكن حملك له في زيادة الشهر
وكن عليه اشد حذرا واكثر توقيا منك في جار
توحشه لان الوحش تصيده وهو كالفرس المصنوع
يطير كل يوم ويتعب نفسه ويصيد ما يأكله
فلست تخشى من اضطرابه على يدك علة تحدث له
وهذا تحمله من كندرته وقد القيته عليها مائة
يوم او نحوها لا يتحرك منها الا على يدك وقت
طعمه فهو سمين لا يؤمن عليه اذا اضطرب بفزع

الطبيعيه البقليه وما اشبه ذلك ولا قدم
على شئ مما ذكرناك بل غيره عليه هذه النجوم
فهو اصلح له من ان تدوم به على لحم واجد ولا
تطبخه لحما بارد او انت تقدر على حار اغنى
ما وصفته لك سيما في القرنصه وان اطعمته
ذلك في القرنصه فليكن في الايام من بشتمازك
حمل سمين بلدي حار مثل دهن الجوز او الزنبق
والاجود ان يكون بشيرج على حدته فانه اقلها
ضررا والبشتمازك هو الذي يلون في آخر الاصلاع"
من داخل الحمل لما يكون على ظهره ويسمى
الكمازك فتعاهده في القرنصه بما ذكرناه
ودع ما ذكر في الكتب من اطعامه في
القرنصه الغدد وجر الكلى ومخاليف

الخطاطيف والفار والجرذان وجلود
الجياد اليابسه والزنابير الجمر اليابسه"
ولحوم العجاجيل واشباه ذلك فانك تعلم
انه لم يتغذ في وحشيته بشئ من ذلك وانه
لم يكن له غذا الا الاجسام الحارة والدم وقد
رايتا من غذي بازيه واستعمل في علاجه"
ما وجده في الكتب الموضوعه التي اكثر
ما ضمنته على غير اصل وغير تجربه فلم
يكن لبازيه بقاء وكيف يكون لجارح
يطعم البنج والخربق بقاء وهما سمان قاتلان
وتخاطين مع غير هما من العقاقير الجارة
فتخرق اكباد الابل فضلا عن اكباد الجوارح
وذلك موجود في الكتب المحتفظ بها في خزائن

بالمتوسط من الطعم يشمر ما لا يشمر بالكثير منه
ولا تحرص على إسمانه حتى ترى ريشه قد طلع
لانه اذا سمن قبل طلوع ريشه لم يؤمن ان يسلك
السمن مطالع الريش فيعمى موضع الريش ولا يخرج
الا بعلاج وربما عمى فلم يخرج الا بعلاج
فذكره وقد عالجنا به علة بزاة ولجم وهو
ان تاخذ من دهن البيض الطري ومن خشب الاذيذ
ما كان طريا وتصلحه أوقادا على قدر انا نيب
الريش وعصر البازي وثقبه حتى قام عليه
من الاضطراب وليكن معك منقاش ثم فتش
على الريشة التي عميت ونبت عليها الريش
فاقلعها واجعل موضعها وقدا فانها تخرج
واعلم ان البازي وجميع الجوارح حتى الفهد

طبعها البلغم وهو آفتها والغالب عليها وعلته
يقال لذلك دماوها والدليل على ذلك انك لو
ذبحت بازيا لما وجدت فيه من الدم ما تجده
في فرخ حمام ولو ذبحت باشقا لوجدته
اقل دما من عصفور وسبيل ما كان هذا طبعه
ان يكون غذاؤه اللحم الجاف والدم اللذين
لم يزالا عن اذاه في حل بشكاريته فلا تورثن
على ذلك شيئا واجعل طعمه في قرصته
مخاليف الحمام السمان السواضع التي قد
طارت ولا تطعمه الفراخ التي لم تطر فانها
تثقله اذا اكلها وتصلب في زهمه
ولا يسيغها بسرعة وتضره غاية الضرر
واطعمه الحرق السمان والقنابر والعصافير

تلقيه فيه واسعا بازدا فانك تلقيه في اسفله
الجر أو في شدته ولا تغفل الرش في البيت
كل يوم واجعله تحت الحشيه رملا ليلا
تقع كفه اذا اضطرب على الارض فتوجعه
ويضر ذلك محالبه واجعل عن يمينه اجانه
من خزف واسعه لطيفه الشمك فيها ماء وغيره
في كل يوم ليدخلها ويشرب منها ويغتسل
فيها واطرح له في ذلك الرمل كفا من شعير
فانه ينبت سريعا سيما في الموضع الندي
فان الباز يفرح به ويتمرغ عليه ويستريح
الى برده وينشط اذا رأى الخضره وميتة
انكسر من الريش الذي خرج في سنته
ريشه فاقلعها فانها تنبت بعون الله ٥

ولا تدع بيته مفتوحا وتوخى ان يكون مفردا
والا يكون عليه جوار لانه لا يؤمن عليه ان سمع
جريا او جرذا او سنورا او جميرا او غير
ذلك مما يذعره من ان يضرب سفسفه الحايط
فيهلك واذا كثر الجوار عليه شغل عن القاء
ريشه وتأخر خروجه من القريصه ولم يزم
من ريشه الكبار شيا واذا امن من الجوار
عليه خلا بنفسه وتفرغ لالقاء ريشه واسرع
ولم يمتنع كل يوم من الاغتسال ولم يتأخر خروجه
من القريصه ويدلك على ذلك حسن قريصه
الباز الذي لا يصيبه اذى في حال قريصته
واذا القيته فلا تكثرن عليه من الطعم في
ابتداء الامر فتبتدل بذلك اسمانه فانه

فاذا عزمت على طرحه وقطعته عن الصيد
وازدت تنف ذنبه فلا تضع يدك عليه
حتى تربجه وتسمنه بعض السمن محسد فانتف
ذنبه في زيادة الشهر يوم سبت وانما
ازدنا يوم السبت لخبر يروى عن النبي
صلى الله عليه وعلى اله انه قال لو ان الجرذ عن جحر
وجبل عن جبل في يوم سبت لكان حقيقا
على الله سارك وتعالى ان يرده الى موضعه
فاول لنا بذلك ان يعود عوضا من كل شعرة
تنتف في يوم سبت زيشة جديدة ولا
تحلف بعون الله وقد علمنا ذلك في عدة بداه
ولم نر فيها الا خيرا فاذا ازدت تنف ذنبه
فقصه بمقص ريفا ثم ضع يدك في

اصل ذنبه واقلع الزيشة قلعا رفيقا ليلا
تزعجه وتوجع ظهره وانتف سفقه وهو
ما حول زمكانه من داخل لتخرج بخروج الذنب
وان لم تنتف ذنب بازيك وتركته يلقي كما
يجب كان اصلح له واسلم وانما ينتف من يريد
ان يسبق بخروج بازيه من القرنصة ثم اعمد
الى خشبة ملساء مستوية مقدارها خمسة
اشبار فابنها في الحايط مما يلي صدر البيت
في زاويته واجعل طرفها في الحايط وتوثق
منها ولتكن من الارض على اقل من ذراع
ولا تجعل الخشبة غليظة فتنبسط كفاه
عليها ولا دقيقة فلا تمكنه الثبات عليها
بل متوسطة تجمع كفيه وليكن البيت الذي

بيدًا قال فشربت حتى نام سكرًا فاوثقت كتافه
واستيقظ وقال لي بلسانه وكنت اعرف الرومية
بحق نبيك لا تقتلني وعلي امرك والا قتلتك فمشى معي
مكتوفا واخذت شباكه وآلة صيده فلما
وصلت به الى منزلي قلت لجدتي لم ذبحت البازين
فقال اجلتك بعد ان تحلف لي بنبيك الا قتلتني
وان تطلقني فلما وثقت مني باليمين قال احملني على
ذبح البازين انهما لم يكونا لخاصين وكان قد ضرب
فيهما الصبار وهذا البازي اللطيف خاص وهو
يصيد الكركي فقلت ابني كيف تصيده
فقال نعم وعزم الا تخيطه فلم افعل شفقة
عليه فبعد ان مضت له جمعة شرقه
فهو على يده اذ رأى كركيا طايرة فواسها

ثم انه بعد ذلك فتحه وقال سر لتربت منه
ما وعدتك من صيده فخرجت معه فرأى
الكركي فارسله عليها فدخل فصاد منها
واحدا ثم قال لي هذا هو الخاص من البزاة
فاعقته وهذا حسن ان كان صحيحا لاني
لم ارده بل احدثت به بعضهم من جماعه
فاستحسنته واثبته في كتابي هذا
ومن اسند فقد برئ من عهده الحكايه ٥

اكثر ما يحتاج اليه البازي

اذا ارتفق قرنصه البازي فاتعبه قبل ذلك
في الصيد ايامًا كثيرة اتعابا جيدا الى ان
تراه قد القى ثلث ريشات من كل جناح او اربعا

عنها ولم يبق شيء من الجوارح كلها كبيرها وصغيرها
حتى لعبت به ولم نضع هذا الكتاب الا بعد الاختبار
لسائرها والمشاهدة لما فيجز نرجع منه الى ثقه
وكذلك الناظر فيه يرجع الى ثقه فيما يلتمسه
من اول احوال الجارح في توحشه الى حال
أنسه وفراسته ولم نقصر على ما ذكرنا من تقدمنا
حتى زدنا عليه اشياء لم يتنه اليها علمه ولا تجربته
وقصارا موجها بعد ما أن يقف حيث وقفنا به
انفرد له من ممارسة الجوارح ما انفرد لنا مولانا صلى
الله عليه في مثل المدة الطويلة التي ذكرنا ما
وبعيد ان يتفق لمن يكون بعد ذلك وحتى نخرجه
للتدبه والممارسة لما اخرجنا اليه حتى
انا نخبر من طالعنا ونعطيه من عدة بزاة

افرسها وناخذ الاذون منها فلحقهم في
صيدهم بالاذون وان سبقوا في خيارهم للافضل
الافره ولقد بلغنا في صيد البازي خبر
عجيب لم نسمع بمثله وذلك ان مسلما دخل الى
بلد الروم فسمع من القوم يدعوا البازي وانه
وقف لينظر ما يصيده فخرج اليه بازي كبير
فاخذه وذبحه ثم انه دعا فخرج اليه آخر
اجسم من الاول فذبحه قال المسلم فصعب ذلك
من فعله علي وجعلت على نفسي ان قتله اظهرت
به بعد ان اسلمه عما اوجب ذبح البازيين قال
ثم ان الروي دعا فخرج له باز دقيق
الشبيه دون الاولين في الكبر والجسم
فاخذه وسر وغنى ورقص واخرج اداوة مملوة

الغرباب لانه كان يصيدها طايرة وواقعة وما
علمت ان شيأ من صيده افلت منه ٥
وكان عندنا باذي جمل الينا من دمشق وقيل
انه من بعلبك اصفر اللون وكان من الفراهه
على حال مشكوره سيما على طير الماء وما
علمت اني رايت مثله وصاد البلشون من على
بلى وخرجت به الى الريف فصاد الدراج
حتى انه لم تكن تسقط له دراجه الى الارض
واقام سنين لا يغيره فراهته ثم انه بعد
ذلك اصابه بشم ووقع في السيل وهو من العلل
التي لا دواء لها وما رايت باذيا قط خلص منها
ولا سمع به ولقد عالجناه منها فبرا ونجى
ذاكرا الدواء فمن فطر في كتابنا هذا

وعالج به السيل فنفعه علم انه قد اتفق لنا
دواء عجيب غريب وكان على ثقه منه
وان لم ينفع فغير منكر ان يكون البزي في
ذلك الباذي اتفق لنا لا على انه دواء له في
الحقيقه لانا لم نجربه في غيره ولم نجد
لنا كتمانه فذكرناه لاتفاق السلامه
به واعتذرنا لانا لم نرجع منه الى ثقه
بطول التجربه ٥ واعلم ان اهل العراق
لم يقدموا الباذي حتى خبروه فلذلك
قدموه في كتبهم وهو اهل لذلك لجنسه
ولما نجد ذكر فراهته عندهم في العراق
وهي عندنا اقل فراهه منها عندهم
وقد ذكرنا ما رايناه من القوه وصدقنا

يكون على يد مولانا صلى الله عليه فيمده إما ان
الحجر من طير الماء مدلاة الارجل لقع في الماء
فيرميه صلى الله عليه عليها عرضا ويضع له
الطول فيدخل اليها فيصيدها وهذا من احسن ما
يكون فيه الفعل واشباهه وجب ان يقدمه
على الباز اذ كان في الصحراء لا يصيد الا
العصافير فاذا نقل الى هذه الطير العظيمه
أتى فيها بالبدع ٥ وقد كان سبيل الباز
وهو ملك الجارح ان يتزايد صيده اضعافا
ليكون بالفضيله احق لان الفضيله في هذا
الحيوان لا تكون الا بافعاله وخواصه وقد
كان يجب ان لا تخرج السنه او سقرنص من
البراة على القليل خمسة على الكركي

وقد ذكرنا كيف قصر امد تكوين وحشيه
الى ان تصيد وتبلغ النهايه ونحن نذكر ما يحتاج
اليه في القرنصه مبينا ان شاء الله ٥
ولقد كان عندي باز طريف من طرائفه
انه كان بطال المطعم فاصلحت له مطعمه
من ذهب تشد عليها بخيط الى ساقه فكان
يصيد كل يوم ثلث او ارب وما اصاب من الحمام
وكان من القرده الذين سبيلهم ان يوصفوا
وكان يسمى الاقطع وكان اخضر يضرب الى
الشقبه وما رايت مثله بفرد كف افره منه
ولسنا نبقي ما سعلق به الفراهه الا وذكره
ولقد كان عندي باز اصفر مدنم الظهر
وكان فرخا فارها على طير الماء ولم ار افره منه على

ونزلنا الى الاهليز فرأينا قطيعة كراكي فاكرف
اسم الله تعالى ورميته عليها فدخل الى الاقرع
منها فحمله وجاء به الى الارض فعدوت اليه
واسبغته عليه ولم أر في المدة التي رميت فيها
الصيد ومبلغها عشرون سنة الى ان صنفت
كتابي هذا في علم البيزرة مثل هذا الباز
على كثرة ما رأيت منها ولقد وصل الينا
في ليلة واحدة مائة باز من الشرق والغرب
وكم تراه ان يصل في كل سنة منها ومن غيرها
محمولا الى مولانا امير المومنين صلوات الله عليه
مما لم يحمل الى ملك قبله كثرة وجوده
وكل ذلك أتولى تدبيره وأمارس تصريفه
والاصطياد به واذا كان هذا الفعل مستكثرا
من باز بازي في طول هذه المدة حتى صار
مستطرفا غريبا في جنسه عند من شاهد
منها الكثير فحسبك وقد ذكرنا ان
البواشيق تفعل مثل هذا دايما غير مستكثر
منها ولا نادر فيها لانها تصيد الغربان السود
والبقع والمكاحل والبيضانيات والخضر
والغدر والباز اشد من الباشق شوكة واقوى
جسما واذا كان الباشق يصيد ما يصيده الباز
فقد وجبت له الفضيلة على الباز ووضحت
حجتنا في تقديم البواشيق لما شاهدناه منها
ولاشبهه على متأمل في حجة ما ذكرناه
ولقد كان لنا باشق مقرنص جبل له من الفراهة
على طيران الماء ما يجوز الوصف وذلك انه

ثم جاء فصاد القرط فصاد العبابلة ودخل
القريصة وهو قرخ اجمر وخرج خيرا مما
كان وكان مولانا صلى الله عليه وعلى اباه سماه
صوفه النجبر ثم طيرت له طير الماء فصادها
ولقد ركبنا الى الصيد يوما فجن بشبر نمنت
بعد العصر اذ راينا في الغيط مكاجل
وبلشونا وزطين وكان الباز جايعا فدرت
عليهم واستقبلت الريح وارسلته فدخل
الى الزطي الواحد فحمله وكان راسه محلى
فلما جاء به الارض نجله في عينه تحت السواد
في الصفره فاطبق عينه ولم يفتحها ساعه
طويله حتى ظننت ان عينه تلفت ثم
فتحها بعد ذلك وقد نقد الى الجبته
واشبع وانصرفنا وجن على غايه من الغم به فبعد
ملته ايام ركب عينه بياض فطلناه الى ان زال
ما كان على عينه وكان دواه العذره الباسه
المسحوقه تنفخ في عينه بانبوبه واخرج
بعد ذلك الى الصحرا فصاد اخضر وبيضا ليين
ثم عبرنا على خليج فرايتا فيه بلشونا فدرت عليه
ومن معي يقولون لما تخاف الله فلم اجبهم واستخرت
الله جل وعز ثم رميته عليه فصاده واخذ
راسه فجلدت اليه فذبحته واشبعته عليه
وانصرفنا وقد قام في نفوس البيازره ما مثله
يقوم ثم انا بعد ذلك ركبنا الى الصيد
فصاد اخضر وبيزجا ودخل الى الرمل
فصاد كروانه وصاد الباشق كروانين

ذلك اليوم فاخرج به ولتكن معك طيرة ما
وأرده اياها فاذا رأها على يدك فحل جناحيها
وارمها الى فوق فاذا أخذها فاعمل به في غد
ذلك اليوم مثل عملك به في أمسه فاذا اخذها
فخذ من غد في مسترة واعط انسانا طيرة ما
ومره ان يقف في خليج فيه ما وليكن مستترا
عنك وليكن الطبل معك واجعل العلامة بينك
وبينه أن يطير ما معه اذا انت شعلت فاذا فعل
فانقض في اثره الطبل فاذا اخذها أخذا جيدا
وكلما أخذ اشبعته فاخرج الى الغيط به
واطلب ساقية لطيفة وارسله على طير الما
فانه يصيد الى الله فاصاد فاشبعه وان
اخطأ فارم في كفه واد بج في رجله

واشبعه فانه يصيد غدا يومه فاذا صاد
وشبع خمسا او ستا شبعات فانه يبدأ
بالكبار من الاذان والعقبان والكروان
والجبارى والاوز والنجام وبوقير والمطيفات
والملاعق والعبال وان خرج الى موضع فيه
الدراج ووقع بهم لم يرجع عنهم لان الدراج
من صيده فمتى كنت في بلد فيه الدراج
والحجل فلا ترسل على غيرهما فان طير الما
يفسد الباز الا أن لا تصيب غير طير الما
فصيده ٥ ولقد كان لي باز وكان
غطا فا لا يساوي عندي عشرة
دراهم مكسر البيشر وكان اجر السنه
فاوصلته وكنت اصيد به العقبان القنع

أكل فاذا تم كلبه على الطعم فخذ له الحمام
واجعله في طواله وارمه له فاذا اخذه فاذبحه
في كفه واطعمه منه ما أكل فاذا علمت به
ما سمناه واخذه فاركب الدابة وليكن معك
آخر راكبا ومعه حمام وطواله واشد الباز
في الطواله وامدد به الى القارم وادعه اليك فان
جاءك فاذبحه في كفه واشبعه مكافه
فاذا علمت به ذلك ثلثة ايام وجاءك كما تريد
فلقفه في اليوم الرابع الحمام فاذا اخذه
فاذبحه في كفه وشق منه شقة واركب
الدابة وصح به اليك مرة ومرتين فاذا جاءك
فاشبعه وافعل ذلك به مرارا فاذا صار
بجنبك ولا يتاخر فجربه من سباقه

ولقفه فاذا جاءك فاشبعه ولا تزد منه غير
ما عملته في الغد فاستجبه الى الدابة فاذا
جاءك من النخل وغير النخل ووثقت به فالزمه
الركوب في السهل والطعم والغيط وما
شاكل ذلك وكن ماذا واجعا بين الناس
فاذا هدا وازدقت ضراته على طين الماء فاعمد
الى الطيزه ماء من السلق فخذها معك في
الخريطه واخرج الى الصحراء واشددها في
الطواله وجرها ليراها الباز ودعه
ينتفها ثم خذها واسترها عنه فاذا كلب
على طلبها فارمها له فاذا اخذها فاذبحها في
كفه وخله ينتفها فاذا شبع من نتفها فاخرج
له قلبها ومن الحمام ما يكفيه فاذا كان غد

ومنها ما يكون أخضر عريض القطب مثل
شياة البواشيق ومنها الابيض الشديد
البياض ولم نر ببلادنا منها غير اثنين اهداهما
ملك الروم الى مولانا امير المومنين صلوات الله
عليه ٥

ذكر أوزانها

مثله ارطال ونصف ومثله ارطال بالبغدادي
وفيها ما يزيد وينقص على ما ذكرناه لكبره
وصغره ٥

صفة ضراة البازي

اذا وقع البازي الى الصياد فسبيله أن يخيط
عينيه ويأخذه البازيار فيسقيه ويغسل

جناحه ويحمله على يده ستة ايام الى
أن يركب على الطعم فاذا ركب على الطعم
شرقه وقعد به في الشوق عند العشا وليطل
القعود ليسمع وقع الجافر الى ان مضى من الليل ثلث
ساعات أو نحوها ثم يردده الى البيت ويعود به
مع الادان الاول الى الشوق فمجلس به وهو مشرف
فاذا تكامل كلبه فليعمد الى عينيه عند
العشا فافتحهما ولا تزل عن يدك الى ان مضى
من الليل ست ساعات فحينئذ تقوم به الى
البيت وتشده فاذا كان الادان الاول فاجعله
على يدك الى ان تضيء ولا ترى لك الوجوه
فانه اذا رأى الماء والجاي قبل أن يأس اضطرب
على يدك وخذ شقة من حمام فاطعمه منها ما

البازي فهو لانّ وزن البازي ثلثة ارطال ونصف
بالبغدادي واقلّه ثلثة ارطال ٥
ووزن الباشق خمسة وسبعون درهما وقليل
من الباشيق وهو اكبر ما رأيناه ووزنه مايه وثلثون
درهما وهو يصيد من الطرايد ما هو بقدر
البازي وهو الاخضر ووزنه ثلثة ارطال ونصف
ويصيد الغراب الابقع ووزنه رطل ونصف
وله سلاح اعظم من سلاح الباشق واطول
وهو اطول فخذين من الباشق واشدّ بدنا ولولا
انه يشتغل بالحروب اذا ارسل عليه الباشق
لما صاده باشق ابدا وانما بهذه يتمكّن منه
الباشق لانه خبيث ملعون وقال بعضهم
عن الغراب انّ اباه قال له اذا رايت انسانا

يتطامن الى الارض فاعلم انه يريد أن يأخذ
حجرا فيرميك به فطر فقال له ابنه فان
كان الحجر في كمّه كيف يعمل ولم يقل
الغراب هذا ولكنه مثل يضرب لخبث
الغراب ولعنته ووزن الغراب الاسود
رطل وتسع وزن ثمّ زاد ونقص وهذه الاوزان
من هذه الطرايد انما هي بعد نتفها واخراج
قلوبها ٥

باب

صفة تقطيع الجوارح

الاشهر جرح والاصفر والاجمر الديد

وان لم ينجب عليه فانقله الى ما نقوله من الطعم
وهو الشفنين عشرة ايام فانه يصلح عليه وقد
علمنا ان الشفنين ضار ولكنه لا يضره لما قد
تقدم من البنود وقد بلغنا عن طبيب انه
عالج من الاسهال بما يسهل فقطع الاسهال
وقد وصفنا جميع ما امكن وهو مجرب ٥

صفة علاج الباذل

يوخذ عود آس فيلف عليه قطن جديد ويقبض
الباشق ويدخل في زبيره ويلف عليه
قليل ويرفق به فانه اذا كان من فوق خرج
ويوخذ ايضا زيشه فتلطم عسلا وتدخل في

زبيره فانه نافع مبارك وهذا العلاج ينفع
اذا كان في اعلاه فان كان من اسفل فقد ذكرناه
في علاج البزاة وهما مختلفان ذاك ينفع من
اسفل وهذا ينفع من فوق وما نبقي شيئا مما
جربناه الا وقد ذكرناه ولسنا من يحشو الكتاب
ما ليس بصحيح ولا يحتاج اليه ولا نريد الكثرة
ونحذر اكثرون ما في العلاجات التي لم نذكرها
في هذا الباب في علاج الباز وقد نصبته
الى تاي بعد هذا وما نفع الباز من العلاج
واليسير منه علاج الباشق وما بينهما خلف
غير القلة والكثرة لان الباز يحتمل
الكثير لكبره والباشق يكفيه القليل لصغره
واما السبب الذي لاجله قلمنا الباشق على

بزيشه ومنها ما اذا كان سمينا ولم يلق فاحمله
في السجنجر عشرة ايام واطرحه فانه يلقى انسالله
واما الناقص الذي ذكرناه في القرنيه لم يلق زيشه
فاسمنه فانه يلقى زيشه ولا سقى عليه غير يسير
وقد رايت ما يصنعه في القرنيه الجرب فلا يلقى
زيشه ودواؤه قريب مجرب وهو ان ياخذ
من البطيخ البرلسي واجده فقوز راسها ثم
تقبضه وتملا نقرته ملئه ايام ولا تسالي
ان يزرده وامسك عليه طعمه الا ان لا يبقى
عليه شئ منه واطعمه عند الظهر وليكن نصف
طعمه من شمارك حروفي ولا يلقى من ما عند
فانه يزرده والسبب في زرده انه زفر
ومما نعالجه به في الجرب ايضا وهو اب لطيف

وهو ان تمنعه الماء ثلثه ايام ثم تاخذ بطيخه
فتعصر ماءها وتصفيه بغربال شعر وتاخذ
من البزور المقدم ذكره في هذا الكتاب
خمسة قتايل فتدقها وتطرحها في ذلك الماء
وتقدمه اليه فانه ساعة يرى الماء ينزل اليه
ويشرب منه فاعمل به ذلك ثلثه ايام فانه
كلما مر به يوم من شرب الماء نقص من شربه
فاذا مضى له عشرة ايام فاجعل له في سكرجه
لبن رضاع مع قليل من سكر مخبز مدقوق
واجعل عليه يسيرا من دهن البنفسج واطعمه
الشمارك شحنا يومين فانه نافع مبارك فاذا
صلح فاعمد الى العصفور الطري فاطعمه
منه عشرين يوما فاذا صلح على العصفور فالزمه

في المكان بعينه حتى تخرج منه الدم
الردي وإن كان فوق الحاجب او تحته
فلا يضره شيء فاذا خرج لك ذلك الدم فحله
بالملح والخل حتى يصير ابيض واغز مكان
كل زيشه وقدامه الحشب الذي في ذهب
البيض وكبس في مكان ضربته بالابره
الجنا وتفقده كل خمسه ايام فان كان
قد وقع من الاوتاد شيء فاعمشه
ذهب البيض وازدده في مكانه وسقه
ما كان قد يماله فانه نافع مجرب فاذا
كان بعد اربعين يوما خرج باذن الله
وإن كان قد عمي عليك في ذهبه
شيء من زيشه فاعمد الى المنقاش واقلع ما

كان مكشوفا من ذهبه واعمل وقدا في
المكان فانه يخرج ولا يبقى عليه شيء ومتى بقيت
عليه الى ان تتم اسابيعشر يوما ورمى بها فقتشه
فانك تجد الزيشه قد خرجت واستغنى عن
المعالجه وهذا علاج البواشيق للقرح وتخرج
تشرح في قرح البراة غير هذا العلاج
والجميع نافع لسايز الجوارح ٥

وقد رأينا ما يكون في القرنصه شمينا
فلا يلقى زيشه وهذا شيء مليح ما يقف عليه
كل احد وقد رأينا ما شقا ناقصا لا يلقى
زيشه وفيه سبب مليح ونحن نذكر ذلك
اجمع في كتابنا هذا فاما السمين فانك
اذا نقصته القرو ذلك انه يكون شحما منه على

فاجلد منه وقد ذكرنا ما فيه كفاية
والزنبور الاحمر الياسر ردي على الباشق
وهو يدق ويطعم له على ما ذكرنا وكذلك
السمك الطويل الذي يسمى الانكليس يقطع من
ناحيه الذنب اربع اصابع ومن ناحيه راسه
مثل ذلك وتجفف باقيه ويدق ناعما
ويخلط في حنقه جزر ثم يجعل في
قارورة ويطعم منه الباشق وكل جمعه
وزن خمس حبات فان صاحبه يسبق جل
الجوارح تخرجه من القريصة ومن ثم
يسبق الى الموت فقل فرجه لم تتم
لصاحبها وقد ذكرنا الجيد
والردي في كتابنا هذا ولم نبق شيئا

حتى ذكرناه وربما قرح الباشق في
القريصة وذلك من دم ردي في جناح
الباشق يحتاج ان يخرج منه ولا يضر عصبه
الباشق يحتاج ان يخرج منه ولا يضر عصبه
منه شيء ونحن نذكره ان شاء الله ٥

ذكر علاج القرح

تعد له سكرجة فيها جل جيد وملح جريش
وتخرج له دهن البيض واطلب من خشب الادين
ما يكون كثير الدهن وحنا مدقوق واجعله
من الخشب اوتادا دقاقا صغارا واعمد الى
سكرجة فاجعل ذلك فيها واجلس انت
ومن يمسكه معك وانظر مكان
الاختناق في جناحه فاضربه بابرة

الناس ونصف ما تعمله المشوقة الذين يريدون
به الشوق وهو من الشمائم القليلة الجوامع
وما فيها خير فتوصف ولكن لابد من صفتها
حتى يعلم انا قد عرفناها ولم نخف علينا ونشكر
بعد ذلك على تحذيرنا من استعمالها ونجتنب
ذكرها وينبغي الا يكون تنفس الباشق الا للفرخ
وخدره والمقرنص يلتقط دنبه ٥

وقد أطعم الناس لحم القنفذ المقرنصات
على شريطة نحن نذكرها وهو ان تعمد
الى القنفذ فتذبحه وتخلص شحمه من اللحم
فاذا خلص لك اللحم الاحمر فاعمد الى
الباشق واطعمه منه اقل من نصف طعمه
ولا تلزمه اياه دايما بل يكن مرة في

عشرة ايام ٥ ومن طعم المقرنص ايضا
اليربوع في كل جمعة مرتين فانه سالم
مجرب وهو مع الرفق مبارك سالم ٥
والذي هو سم في المقرنص على الباشق اذا هو
أكله دهن القرطم ودهن الجوز والعدد
التي تكون في رقبة الشاة اذا ذبحت فانها
تؤكل وتجفف وتدق وتطعم للباشق وهذا
اذا أطعم الباشق منه شيئا خرج في
غاية الحسن وعند التجربة يتبين صاحبه
ودهن القرطم والجوز اصلم من العدد والكل
ردي على من يريد ان يلعب بباشقه
واما الصعلوك فهو جيد له وخدره ٥
ومتى رأيت الباشق نقيا مما عليه غريزته

فراخ الدجاج ولا يفارقك البنود وصفته
أن تأخذ وزن درهم طباشير ودرهم بزر قطا
ودرهم بزر خيار ودرهم بزر قرع ودرهم
ودرهم بزر خيار ودرهم بزر قرع ودانق كافور
وزن درهم طين ارمني ودانق كافور
وقشر ما يصلح ان يقشر ودقه دقا ناعما
واخلطه في خرقة جديدة واسخرج لعاب
السفرجل واعجن به الجميع واصلحه قبلا
بعد ان تبرد عنه بعد رجوعك ولا تنس
ان تكون معك في الصيف في سفرك
صغارا وتكون معك في الصيف في سفرك
فاذا حتيت على جابر حك الجمر فخذ
نصف قفيزه واطعمه اياها فاذا بقي
باشفك على خمسة وخمسة فاجعله في
بيت نظيف مكنوس مرشوش واشدده
بعد ان تبرد عنه بعد رجوعك ولا تنس

ما ذكرناه لك فاذا مضت له جمعة فاطعمه
العصفور والمخلف الصغير واستمرك جمعة
واجعل الماء عنده في كل يوم مرة وارفق به
فاذا بقي على ملته وملته فامسكه وانتف بدنه
وذنبه ولا تمس جناحيه فاذا فرغت من
نتفه فانضح عليه الماء من فيك حتى يبتل واشدده
واجعل طعمه ذلك اليوم نصف طعم من يستمرك
بسبب التعب الذي لحقه مع شيء من دهن
المعقود بعد ان يكون في بيتك عمل فانه
يبرأ بعد اثنى عشر يوما ويكون سالما في
نفسه ان شاء الله وهذا باب مجرب
سالم في خدمه القديمة ونحن نصف
غيره من ابواب السلامة مما يعتبغه

عندي كثيرا من الجوارح هذه العلة
فما عرف لها علاج ولقد اصابت هذه العلة
عندنا باشقا اجمر فرجونا ان يكون له في
شق حلقه البرء فشققناه من حاجبه
براس مقطع عند الايامر منه فلم ينفعه ذلك
ولم يلبث حتى مات وما رأينا هذه العلة في
غير القرنصة قط ثم انقطعت منذ
سنين ولم نرها بعد ما قد منا
ذكره ولا سمعنا من يقول انه رأى
مثلها قط ولا سمع بها ولا يدري
أي شيء هي واصعب ما رأيناه
من علل القرنصة قد شرحناه ونحن
نشرح ما يحتاج اليه الجارح من الرفق في

القرنصة وذكر علاجه السالم والقابل

صفة علاج القرنصة

اذا كان الباشق فرخا وخرج عند طير الماء
وارذت أن تصيد به السمان فافعل فاذا فرغ
من السمان فاطلب به الابزجة وصيد به الحمام
وإن كنت تقدر على الخروج الى موضع الدراج
فاطلب به فراخ الدراج والكبيرة الى
تكسرها له حتى يصيد فراخ الدراج أن تأخذ
ثلثة شفانين او اربعة وتخيط اعينها
وتطيرها له وتشبعه عليها تفعل ذلك
ثلث مرار او اربعا واطلب به بعد ذلك

ونحن نذكر ما نعرفه من البواشق القزه
وما جرب مجراها ان شاء الله ٥
ولقد كان عندي باشق فارة على كل طبيعة
وذلك انه كان يصيد من الحجل ما فوق الجثمة
وتسمى الشقدوز فما اصاب من قليل وكثير
على مقدار ما يستوي له صيده وكان
موكلا من قراهته واول ما صاد عندي
الغراب الاسود بكنيزه ثم بعد ذلك
كنت اقف على كوم عين شمس وتطير من تركه
الكوم الغر فارسله عليها فلا يرجع
عنها واقام على ذلك سنين لم سغيز من
قراهته شئ حتى دخل بعد ان بع سنين
القرنصه فاصابته في السنه الخامسه في

وسط القرنصه علة لا يعرف لها علاج
تسمى الدباج في حلقه تمنع ما يدخل فيه
وما يخرج منه ولا يقدر على القاء الترمج حتى
يموت ولم يلبث الطير اكثر من بكره الى
عشيه او من عشيه الى بكره ثم انه مات
في المده التي ذكرناها فشققنا حلقه فوجدنا
فيه غده مفترشه بقدر الترمسه او اصغر
منها يسيز فاذا دخلت اجابحك في
القرنصه ورايت وجهه محولا الى الحايط
وادرته اليك وخليته فرجع الى الحايط
وعملت به ذلك مرارا فلم يزدك على هذه
من وجهك الى الحايط فافيه شئ من العلاج
فلا تشغل نفسك به ٥ ولقد اصاب

الجوهان حتى انه كان اذا اخطا استقر في
الارض وذلك انى بطلته سنة كاملة
حتى أنسى ذلك وكان اذا اخطا وقعك في الارض
اشبعته فالف ذلك وشى عادته الاولى ٥
ومن هاهنا قدمت البواشيق على البزاة وكان
عندى باشق يصيد العجاج وهو من صيد الشاهين
فما كانت هذه منزلته في الصيد على لطافته كيف
يتقدم عليه شئ من الجوارح ٥ ولقد رأيت
باشقا احمر صاد جنطة ولم ار غيره صادها
ولا رايته صاد غيرها وهذه منزلة للباشق
عظيمة وكان عندى باشق اسمه مدلل
قرنيصته عندى سنة فلم يخرج نقيا
وصاد في السنة صيدا اليس بالطايل ودخل
القرنيصة وكاد أن يكون في السنة الثانية
مثل المقدم ذكرها حتى ليئنت عليه بدهن
المعقود والشيرج الطيب فلما اطعم ما وصفنا
من العلاج ولان عليه بدنه نتف منه بدنه
وذنبه واطعم العصافير والمخاليف الطبية
ومن البشماريك ومعه شئ من الدهن المذكور
فخرج نقيا حسنا وكان افره من كل باشق
قرنيص معه في بيته وكان من الفراهة على طير
الماء بما لم يكن غيره وصاد الغربان السود
وكان تضرب له الطبول كما يعمل به على
طير الماء فلا يرجع عنها ولم أره قط
رجع عن طريده يرسل عليها واقام
على ما ذكرناه سنين صيقا الفراهة

شيئا مليجا وصوّبنا الطبول فقلع الباشق رجله
من الارض وصاد منها واحدة وهذا ما لم أر مثله
الا من باشق كان لي يصيد البيضانيات بعد أن
جلم الاعاب انه لا يجيء منه شيء فلما كان في
بعض الايام تعذر على البيضاني فارسلته على
طير الماء فلم يصد منها شيئا ووقف على نخله
تحتها بركة فيها ماء فنحيتنا عن البركة وبقي
بازيازه يدعوه ليأخذه الى يده فجاء به طير
ماء من السماء فوقع في البركة ملآة الارجل
فلما رأى الباشق تطلب الماء على هذه الحال
طمع فيها وقلع رجله فصاد منها اثنتين
أبلق قبل أن يصل الى الارض وهذا ما لم أر مثله
واسمعت ٥ ونحن نذكر ما يكون

من الشيا ثها وعلاجاتها وكلما يعترض من اشقائها
ونشرحه مبينا حتى نأتي به مثل الاولى اخبار
صحتها وايام سلامتها ٥
وقد كان عندي باشق حوّام أي وقت اخطا
جاء فلقب بالحوّام وكان على الخلاف فارها
وعلى البلق ثم آل أمره الى أن خرجت به
يوما الى الصيد وكان في بركة شاهمرك لطيف
فأريته اياه وسترته عنه ورميت به
عليه وضربت له الطبل فقام الى السماء
فحمله فلم يحنه في كفه ودمت على
الصيد به فصاد في ذلك اليوم الى آخر
النهار اربع بيضانيات ومحلا وأبلق
من طير الماء فأنسيته ما كان قد ألفه من

لا في كتاب ولا من انسان وكان لنا باشق
وخشي فكسر فاله الغراب الا أن اتجه عليه
وخرج جنابه الا العجز فكان اول طلقه غرابا
ابقع فوق حايط وهذا اعظيم من باشق يصيد ابتدا
غرابا فوق حايط ولم أر مثله الا باشقا كان لمولانا
صلوات الله عليه فانه امرني في بعض الليالي ان
أشيعه وشيعه هو صلى الله عليه بطير الماء
عنه فأخذته ورجعت لاطلب به الغربان
البقع فأصبت واحدا على حايط بستان قايما
ورميته عليه فصاده بعد أن عمل عليه ما لا
تعمله الاحلام بالفيقاق من المراوعه
وحسن الطلق وما رايت قط اقره منه
على الغربان البقع وكان ذلك عندي عجيب

الشمس وقد ذكرنا كيف يصر امن
اول الوقت الذي يوخذ فيه الى ان يبلغ الهدا
المبلغ ٥ وانه كان لنا باشق يعرف بباشق
ابن حوفيه وكان يكون على يد امير المومنين
صلى الله عليه وهو يجذ في موكبه فكان
بعض السيارة يصيح وقد طار طير الماء أعني
الفرافير فيغري بالباشق وما هو متسوى للارسال
فيصعد معها ابدا الى السماء حتى تحملها وهذا
ما لم ير مثله قط على الفرافير ٥ ومن
اطلاقه العجيبة ان مولانا صلى الله عليه راى
ليله فرافير في بركه فاراها للباشق ثم ستره
عنها وانزله بعد ذلك فجاء الباشق فوقف على
الارض لما صلت منه فقال صلى الله عليه ان بكم

طير الماء شيء الاصاده ثم صاد في سنته
بعد ذلك الموكب بيضانيا وكان يجاوز الصفه
في حسنه وصاد الغرباز السود وصاد بعد
ذلك طلقا لم ير مثله قط ولا سمع به وذلك أنا
ركبنا الى الجيزه وانتهينا الى موضع يعرف
بكوم الذيب وفيه بركه كبيره وفيها غد
كثير فارسلت عليها الشواهين وكنى بعض من
كان معنا وكان على يده شاهين له فرعق علينا
صاحب الباشق السادس فامرت ان يطير الغد فجازت
بي واحده عراضا في السماء فرميته عليها
وزعقت حتى ابصره كل من حضر الموكب
فصادها وكان من المكان الذي ارسل عليها
والمكان الذي ذبحت فيه نحو اربع مايه

ذراع فاشبع عليها وقرنص وعلا امره على
الغد وغيرها من الطرايد المقدم ذكرها
في كتابنا هذا ٥
ومن قرده البواشيق ثلثه لم يسمع بمثلها قط ولا روى
قرنصت عند مولانا صلى الله عليه فواحد له اربع
سنين واثنان لهما من المده دون ذلك فمنها
واحد يصيد الحجر والغرباز السود والبقع
ما تغير عن قراهته على ما وصفنا من ذكره
واثنان يصيدان الغرباز السود والبقع في
الشتاء والصيف جميعا وهذا عظيم
لان الغراب انما يصاد آخر السنه عند
هياجه وهو وقت الراجع والمصريون يسمون
ذلك الشهر امشير وهذا ما لم يسمع بمثله
في صيد البواشيق

وسبعين وقاياه ملد عشر باشقا قصيد كلها
العذبات السود والقمع والبيضانيات والمكاجل
وهذا عظيم لم يسمع بمثله ٥

ذكر الصراة

على [illegible]

اذا اردت ان تصيد الباشق البيضاني والمكجل
فاعمد الى بيضاني او مكجل واشبعه عليه فان
اعوزك البيضاني فاكبر له على حمام ابيض
فاذا اخذه اخذا جيدا واحكم ذلك مرارا
فاخرج به الى الصحراء وليكن معك في
الخربطه بيضاني او مكجل فان صاد شيئا

فاشبعه عليه وان احسن فاذهب له الى معك
واشبعه عليه فانه يصيد بعد ان تطول روجك
عليه قليلا ان شاء الله ٥
وقد رايت من فراهة البواشق ما لم ار مثله قط منها
باشق اجمر كبير ما رايت مثله قط ولا مثل
ما جمع من الطرايد وذلك انه صاد في
سنته ما لم يكن من صيد البواشق واصاده
قبله باشق وهيد ان يصيده باشق بعده
لانه صاد اول سنته انثى الاخضر وما كان
خرج قبل ذلك الى الصحراء وثنى بالاخضر
الذكر ووزناه بعد اخراج قلبه فوجدا فيه
ثلثة ارطال ونصف وهو اكبر اخضر
رايناه وفيها ما يلون اقل من ذلك ولم يبق من

ويصيده تسليقا فاعمد الى حمام فاشدد
رجله بطوالة وألقه على حايط قصير وكن
تحت الحايط وعلى يدك الباشق وأمر غلامك
بحز الخيط الذي في رجل الحمام ليتحرك
فيراه الباشق فاذا نظره الباشق فارسله
عليه فاذا خذه فاشبعه عليه ثم نقله من ذلك
الحايط الى ما هو اعلى منه قليلا ونقله من حايط
الى اخر وكلما اخذ حماما فاذبحه في كفه
واشبعه منه فانك اذا فعلت ذلك به ورأى
حماما على حايط واثبه ولا ترسله على حمام
واقع في الارض فان ذلك يفسده ولا سيما
اذا كان للتسليق مفردا وقد رفضه وان كان
مقترضا واردت أن ينقله الى الغربان السود

فاطلب منها واحدا واكسره له وبادر بقصه
مخاليبه وخرم منقاره لئلا ينقر الباشق واشبعه
عليه واطلب به الغربان وليكن معك غراب
في الخيط فان صاد شيئا فاشبعه عليه وان
احسن عليه فاذبح الغراب الذي معك في
رجليه واعمل على ما وصفناه فانه يصيد ان شاء الله
وزعم الثعالب ان الباشق ما يصيد الغراب
بكسيره وقد كسر ماله مرارا كثيرة
وصاد الغربان والكسابر ولم يضف الا ما
صنع به على ايدينا مرارا كثيرة وكان
لولا ما صلى الله عليه وعلى ابيه الطاهرين وابنائه
الاكرمين ولقد رايت له وانا معه صلى
الله عليه في الموكب في سنة ثمان

ولقفه اياها فاذا لقفها فخذ واحدة وخط عينها
بريشة من جناحها وطيرها فاذا اخذها
وعرفها فاقعد غلاما في خليج ومعه قرقوره
وليكن الغلام مستترا عنك وانت على جانبه
الخليج راكب والباشق على يدك والطبل
بين يديك وتقدم الى من معه القرقوره ان يطيرها
عند تفرك الطبل ثم انقر الطبل فاذا طيرها
واخذها الباشق فادع بها في كفه واشبعه
عليها فاذا عملت به ذلك مرارا واخذها ولم
يقف عنها فاركب الى الصحراء ومعك
الباشق ولتكن معك طيرة ماء وانظر
موضعا فيه طير ماء فارسل الباشق عليها
فاذا صاد فاشبعه وان لم تحسن عليها

فاخرج له طيرة الماء التي معك وارمها له واذبحها
في رجله واشبعه عليها فانك اذا عملت به ذلك
مرة او مرتين صاد بمشيئة الله فاذا صاد فاشبعه
فاذا اشبعته اربعا او خمس مرار فصر به الى الماء
واطلب ما توسط من طير الماء فان صاد فاشبعه
وعد به في اليوم الثاني واستظهر به العشية واطلب
به ما كبر من طير الماء مثل الاخضر وانشاه ومثل
المذنب وانشاه والدمرح وانشاه فانه يصيد
بعون الله فاذا بلغت به الى ذلك فما بقي عليك من
ضراوته شيء وهذه صفة الضراوة على طير
الماء فاذا قرع طير الماء وكان آخر السنة
وكان الباشق فرخا واحببت قرة عينه
فافعل وان احببت ان تطلب به الحمام

باب في

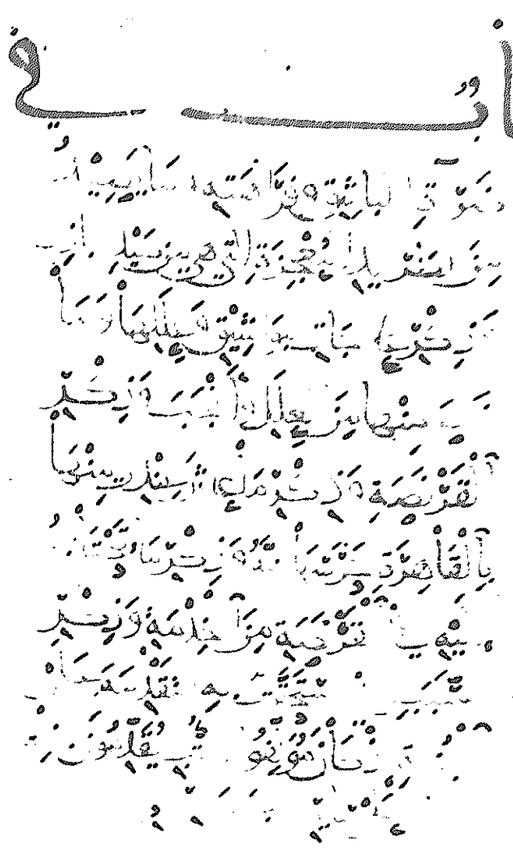

صفة ضراة الباشق وهو وجهه

يحتاج الباشق الى ان يكون على يد رفيق البازيه
يعرف ما يعمل به وهو ان يخيط عينيه الا ان
يكلب على الطعم ومقدار ذلك سبعة ايام
ومنها ما يكون كلبه على الطعم في اكثر من هذه
المدة واقل منها لانها ليست بطبع واحد ولتكن

حمولته في موضع منفرد حتى يهدى فاذا
هدى اليد وكلب كلبا تاما كاملا على
الطعم فافتحه واطعمه في بيت خال فاذا كان
وقت تعبيره وعبز فاجعله في قباو اتركه
في قبضتك واقعد به بين الناس وأقمه على يدك
ساعة فاذا وثب وثوبا خشيت ان يخلع منه
فارددهُ الى القبا والزمه الرفق كما وصيناك
فانك تامن عليه ان يخلع وان تخرج فخذاه
ثم لا تزال على ذلك حتى تجوده فاذا بلغ
التجويد فاركب به الدابة واستجبه
اليها مرارا كثيرة من النخل والارض وسائر
المواضع فاذا امن عليك من اجابته شيء
على ما وصفنا فخذ له من طين الماء القراقير

ولم يتأخر المكتفي عن مذهبه في
الصيد إلا أنه كان أكثر ما يأخذ منه الصيد
بالفهد والعقاب وهما شبيها الضواري
والجوارح ويباشر ذلك بنفسه ويمتهنها
فيه لشدة الشغف به والارتياح اليه أخبرني
بذلك شهرام وكان خصيصا به لمعرفته
بالصيد وحسن أدبه، وأخبرني بمثله
أبو بكر محمد بن يحيى الصولي وأخبرني من رآه
بظاهر انطاكية منصرفه مع المعتضد عند
أخذه وصيفا الخادم والفهد رديفه وقد
التمسه أهلها للتسليم عليه بعد تسليمهم على
أبيه فوجدوه على تلك الحال غير مجتشم
وكان جمعها واقتناؤها أكبر همه ولذته

ولم يشغف بالصيد ذلك الشغف ٥

صفة الوحوش وذكر ألوانها

وشياتها وأوزانها وصفة آثارها وشبرها

فالأحمر الأسود الظهر جيد صبور على الكلب
والأحمر الظهر والبطن رخو ماله جلد والأحمر
الغرض القطيع صلب على المواكب ٥ ومنها الأحمر
المبرقش الشيه والأسهم الذي يشبه لون البراة ومنها الأصفر

واكثر ما رأيناه من أوزانها مائة وثلثون درهما
وأقله خمسة وتسعون درهما وما رأينا منها كبيرا
فارها والفاره منها الوسط وهو أفره ما رأيناه
وأعجبنا به ولم نصف ما للناس وانما وصفنا ما
عندنا وفي ملكنا وصار إلينا به ٥

وينه من الخلفاء لمباشرة الحرب والصيد
وما اشبههما ولم يكن منهم من حرب الا الى
صيد ولا من صيد الا الى حرب وكان يخرج
لصيد الاسد فيخيم عليها حتى لا يبقى منها
باقية اخبر عنه نجبة بن علي مذيمة قال
كان يقول كثيرا ما بنى الشريا اتعلم لنا بناء
من بنيه الخلفاء يشبه هذا البناء او يعادله
في محله او موقع اما ترانى قاعدا على شرف
يعرض على وحرب ويصاد بين يدى صيد
البر والبحر كأني في وسط المتصيد وما اشبه
ما وقع له من ذلك الا بقول القايل
يا جبل الشفع شفع الموج والوادي وجبل اهله من رابع غابي
تهمى وامرة والعيس واقفة والصب والنون والملاح والحادي

ولي في نحو هذا المعنى وكنا نخرج للصيد بمصر
في موضع يعرف بدير القصير منيف على
ذروة الجبل المقطم مطل على النيل فهو سهلي
جبلي نحرب

سلام على دير القصير وشفه فحنات حلوان الى النخلات
منازل كانت لي بها ام ربة وكم مواخير ومتنزهات
اذا جيتها كان الصيادة مراكبي ومنصتي في الشفر منجد رات
فاقص ما الاسجار وحشي عينها واقنص الا نس في الظلمات
مع كل سلهام اغر مهذب على كل ما يهوى الفديم مواتي
والجمار مما امسكته كلابنا علينا ومما صيد بالشبكات
وكاس وابريق وناي ومزهر وساقي غزير فاتر اللحظات
كان قضيب البان عند اهتزازه تعلم من اعطافه الحركات
هنالك نصفو لي مشاربي لذتي وتصحب ايام السرور حياتي

لا ولكن السكينة والوقار أفرطا على
ابي عبد الرحمن وكان هذا أبعض ما حفظه علي
وتوفي ابو نواس في تشبيب قصيدته التي أولها

خلق الزمان وشرتي لم تخلق ومضيت عن غرض الشباب بأفوق
ولقد علوت مدى ستين معلم صحب الحلاحل في الوطيف مشنق
حتى صنعناه لتجمع كفه عمل الرفيق واستلاب الأحرق
بجلو القذى بعقيقتين كأنهما ذنبي سليم الجفن غير محرق
ألقى أبره وأخلف بزه وكأنه لخبره صانع متنوق
فكأنه متدرع ديباجة عن قالص الثنيان غير مسوق
فتنى الأوز قرينة خطو مشيع غرثان منبسط الشواكل يوزق
يعتام حلتها ويقصر شاوها موقف شاكي السماة مذلق
حتى رفعنا قلة نابرغامها واللحم بين مرتدم ومرسق
فافتج بها بذكر الصيد وصفه الجارح هزا

منه بذلك وهنا من رؤيته لما يعلمه من رأيه
في الصيد وموقعه من قلبه والرغام التراب
بالفتح ومنه أرغم الله أنفه أي الصقه بالتراب
وكان محمد الأمين أشد انهماكا في الصيد
واجرص عليه من كل من تقدمه واكثر طردا
لأبي نواس معمول في جوارح محمد وضواريه
مثل قوله

فأمتع الله به الاميرا ربي ولا زال به مسرورا

ثم كان المعتصم اكثر محمد لهذه للصيد واخفهم
فيه ركابا لتوفر همته على الفروسية وما شاكلها
ودخل في بابها واكثر مباشرة ذلك بنفسه
ثم كان المعضد كالمعتصم في اكثر
اموره وما أتى به واشبه به من سائر من يليه

به وكان يرتاح له اذا حضره او تياجا شديدا
حتى تحمله الاريحية على ركض فرسه
والشد في اثر الطريدة اخبرني بعض ولد
عبد الملك قال كنت أحضر مع الرشيد
الطرد كثيرا فحضرت معه يوما ومعنا
حسين الخادم وكانت الجادة بيني وبينه
منفرجة ولا يزال يتتبع هواتي ويغير
حتى الرشيد فراغت الكلاب طريدة
واطلقت عليها واعطى الرشيد فرسه
عنانه ومر يشتد في طلبها ولم اتبعه
وازدت في عنان فرسي فرأى ذلك حسين
مني فاقبله واسرع الى الرشيد فقال
لو زاد عبد الملك صلح في عنان فرسه

حتى يلحق يا امير المومنين لم يكن بذلك من باس فقال
الرشيد استحمقنا ابو عبد الرحمن ولم يزد
مسالتنا على ما جرى فيه قال قد فعلت ذلك فانشأ
الرشيد يضحك عنانه متوقفا على حتى قربت
منه فعاتبني على ما انكره هلا يا امير المومنين
العذر واضح قال وما هو قلت انا على
فرس لا أثق به قال عذر وامر لي بحنيبه
فركبتها وتسايرنا غير بعيد الى ان اثرت
طريدة اخرى فعلك كفعله الاول ولزمت
حالي الاولى فاشتد انكاره وتلوم على
فلحقته فقال اقلنا العلة فاستقيلت الزلة
هلا يا امير المومنين اذ كنت لا أثق
بفرسي وقد بلوته فانا بما امر اله اقل ثقة فقال

حتى فجج الارض برجليه وضحك أهل
بليته وأمر له بالف دينار وكساه وحمله
وركب المنصور يوما فصدره مشمرا
من ذيله وعلى يده باز حتى عبر الجسر
بازيا والقى فعبر الاخر راجعا وتبينه
الناس فلما عاد واستقر به مجلسه قال
للربيع ما قال الناس فى ركوب امير المومنين
على هذه الحال قال عجبوا منها قال انه كان
لامير المومنين فى ذلك مذهب وهو انه
سياتى من ابنائنا من يحب الصيد ويتبذل
فيه فاحببت ان يكون منى ما رأيت فمتى
فعل مثله منا فاعل يغلب قال
الناس قد ركب المنصور على مثل هذه الصورة

وكان المهدى محمد بن عبد الله مع ما كان فيه
من الحذر والتحفظ والبعد من التبذل مشغوفا
بالصيد لا يكاد يغبه وكان مع ذلك محدودا
فيه لا يحسن ذكر ذلك بعض شعرائه
فى كلمة قالها

يغدو الامام اذا غدا للصيد ميمون النقيبه
فتوب طافرة جوارحه وأكلبه الادبه
بمخالب وبراثن بدما آ ما اقتنصت خضيبه
وبهامه لوحوشه والطير قاصدة مصيبه
وكأنما عرفنه فانقدن اذ عوته مجيبه

وكان للرشيد حظ من الصيد لا
كمداومة المهدى له واستهتاره

قال فجيئه قال بابي انت وامي أهو الجميسي
قال هو هو قال فاكتم علي حديثا أحدثك
به عنه قال اكتم عليك قال رأيته وهو
غلام يقعد بين يدي في غرفة والحمامة
فيجمع من تحته في مثل راحتي هذه
ثم ينصرف عن غرفته فيمر بالطاير
فيصرعه بسهمه فما يملك حتى يذبحه
بسيفه ويقطعه ويضرم له نارا أو
يستعير نار ملة قد اضرمها أهلها
لعدائهم فيرمي بصيده عليها ويرمي
بطرفه اليها لئلا يغلبه أحد على ما فيها
ثم ياكله نقيا بريشه مع شطيه من
لحمه حتى يأتي على ما فيه ما يشركه

فيه عشير ولا خليل فصاح به داود
بن علي اسكت فض الله فاجذك انما
تخاطب امير المومنين فقال ابو العباس
لداود يا عم ما هذه المعاشرة رجل
تكلم على الانس والانبساط وقد تجرم
بما ولزمك دمامه فارع عنه واوهنت
متنه وقطعت جليسه تكلم يا فتى
فلما سمع ما قال داود قال وكنت
ارى في هذا الفتى امارات خير قد ذهب
على انه سيملك ما بين لابتيها قال
وما هي قال لين الجانب والصفح عن الجاهل
والبذل للنايل مع موكب به الكريم
وموضعه من النبوة فضحك ابو العباس

ومن خلفاء بني العباس كان ابو العباس السفاح
شديد اللهج بالصيد ماشيا ومكتهلا ومن
اخباره انه خرج يوما متنزها نحو الحورنق
في يوم من ايام الربيع ومعه دهم من اهل بيته
وجماعة من خاصته ومواليه فبسط له
هناك ودعا بغدايه وجمز مايدته عمومته
وابو جعفر المنصور فبينما هم كذلك يتضاحكون
ويأكلون إذ طلع عليهم اعرابي فوقف بازائهم
فسلم عليهم بإشارة فاشار اليه ابو العباس
فاستدناه فدنا وقرب منه فقال له ادن
فأصب من طعامنا فجثا على ركبتيه بعد
أن سلم فأكل أكلا جايعا منهوما
مقتورا فلما انتهى أقبل على ابي العباس

وقال بابي انت وامي يا حسن الوجه اغتسبت
الي أعرفك فتبسم ثم قال رجل من اليمن
من عند المدان قال انت والله شريف ولكني
اشرف منك قال ابو العباس فانتسب الي
اعرفك قال بيت قيس من بني عامر قال
ابو العباس شريف الا اني اشرف منك قال
كلا ما بنو الحرث اشرف من بني عامر
الا ان تكون عارضتني في نسبك قال
ما عارضتك وانهم لأجل طرفي قال
فممن انت قال من بني هاشم قال رهط
رسول الله صلى الله عليه قال نعم قال
شريف والله الذي لا اله الا هو فما قرابة
ما بينك وبين هذا الملك يعني ابا العباس

وحمزة بن عبد المطلب رضوان الله عليه
وكان من النجدة على ما خصه الله عز وجل
به حتى قيل له اسد الله وكان اسلامه
عند منصرفه من صيد وعلى يده صقر
وجاء في الحديث ان حمزة كان صاحب
قنص فرجع يوما من صيده فقالت له امراة
كانت رأت ما فال رسول الله صلى الله عليه
وعلى اله من اذى ابي جهل يا ابا عمارة لو رأيت
ما صنع ابو الحكم اليوم بابن اخيك فمضى على
حاله وهو متعلق قوسه في عنقه حتى
دخل المسجد فالفى ابا جهل فعلا راسه بقوسه
فشجه ثم قال حمزة دبى دين محمد
اشهد انه رسول الله صلى الله عليه وسلم

وعلي بن حاتم طي وعنه الاحاديث المأثورة
في تحريم الصيد وتحليله لانه كان يكثر
من مسئلة النبي صلى الله عليه عما يعانيه من
ذلك ه
وقال بعضهم عذل في مداومة الصيد
عذلتني على الطراد وقبلي حمزة من راعه الصيد راعا
كاسرا صقره عليه ظباء سانحات كفى عليها الجناحا
فاشتغى ملة النبي وقد كان رآى فيه قبل ذاك جماحا
ورمى هامة اللعين ابي جهل بقوس فشجه ايضاحا
وعلي حاتم اشبع الخلق الى الصيد لم يزل مرتاحا
انما الصيد همة ونشاط يعقب الجسم صحة وصلاحا
ورجا ينال فيه سرورا حين يلقى اصابة ونجاحا

خرقت المشارع التي تردها الظباء فلما شمت
الخريق صدرت عطاشا ثم عادت من غد
فانصرفت ايضا عطاشا ثم عادت في اليوم
الثالث باجمعها فلما جهدها العطش رجعت
رؤوسها الى السماء فاتاها الغيث فانصرفت
حتى رويت وحاضت في الماء ٥

وذكرت العلماء بطبايع الحيوان ان الوحش
تنما انجازت الى العمران عن مواضعها من
الجبال والبر في الفصل الذي يتصل
بفصل الشتاء فيستدل بذلك اهل
البلدان على قوة شتاء تلك السنه
وشدة برده وثلجه لانها تجتنب في
الجبال بتغير الهواء وبرد شديد

فتستدل بذلك على ما بعده من قوة البرد
وتخاف الهلاك فتلجأ الى العمارة ٥

باب من كان مستهترا بالصيد من الاشراف

اسمعيل بن ابرهيم النبي صلى الله عليهما قال
رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وقد ذكر
الانصار فعصب خمسين رجلا منهم في واد
وقال ارموا يا بني اسمعيل فقد كان
ابوكم راميا وكان اسمعيل عليه السلم
مولعا بالقنص محبا له متعبا نفسه فيه
مباشرا بعمله آلات الرمي ولقد قصده
أبوه ابرهيم عليه السلم زائرا فلم يتظر اليه
فلم يجده بمحله لشغله بالقنص ٥

إذ زل لا في عاجل الحمائر ٥

واخبرني من وثقت بصدقه عن رجل من
جلة أهل همذان أن الثلج كثر في ضياعه
حتى لجأ اليها عاناتٌ كثيرة فأخذها
وكلاؤه ولم يجدوا فيها جدثا وكتبوا اليه
يخبرهم وكتب اليهم أن اقيموا لها قصيما
وعلفا الى أن ينحسر الثلج فاذا انحسر الثلج
فحلوا سبيلها واحموها حتى تصل الى
ابعد موضع من العمارة ففعلوا ذلك ٥
وتلجأ ايضا الى الانس والعمارة اذا أجدبت
السنة وعلمت الكلا وذكر هذا
المعنى ابراهيم الموصلي في قوله يرثي اخاه
اسمعيل بن جامع المغني فقال

وإني وإسمعيل يوم فراقه لكالغمد يوم الروع فارقه النصل
فإن أعش قوما بعده أو أزرهم فكالوحش يدنيها من الانس الجهل
يذكرنيك الخير والشر والتقى وقول الحنا والحلم والعلم والجهل
فألقاك عن مذمومها متنزها وألقاك في محمودها ولك الفضل

وقد زعم قوم ان هذا الشعر لمسلم بن الوليد الانصاري
ومثله لآخر

تخرم الدهر أشكالي وأفردني منهم وكنت أراهم خير جلاس
وصرت أصحب قوما لا أشاكلهم والوحش أنس عند المحل بالناس

واخبرني مخبر عن ابي العباس الدايه عن
المعتصم انه أوغل يوما في الصيد وحده
فيصر بقانص يصيد ظباء فاستدناه وقال
حدثني أعجب ما رأيت في صيدك فقال

ناسًا قد امكنهم مثل ذلك فرأوا تركه
وقالوا انما جاءت الينا وعادت بجوار فما
فنومنها ولا نروعها ولا نجوز عليها وفعل مثل
ذلك مجير الجراد واسمه جارثة بن حنبل
من طيئ وكان الجراد قد وقع في ارضه
فلما بالوقوع حول حبابه فخرج اهل
الحي ليصيدوه فركب فرسه واسرع
اليهم حتى قتله وقال ما كنت لامنعكم
من جار بي وفخر بذلك قومه فقال
هلال بن معوية الثعلبي

ومنا الكريم ابو حنبل اجار من الناس رجل الجراد
وزيد لنا ولنا حاتم غياث الورى في السنين الشداد
وفعل مثله رجل من بني عبد الله بن كلاب
يقال له همام وقد نزل بارض خلا ليس معه
احد فأوقد نارا وقد كان صاد صيدا فلما
رأى الذئب النار اتاها وذلك من شانه
وذلك من شانه اذا رأى النار فلما قرب الذئب
منه وهو عند ان اقبل سقر شرر مايزمنه
همام من العظام ولا يراه فلما بينه رمى
اليه بقية صيده ولم يدر عنه وانشا يقول

يا ذئب ذيب ماشل مقدام — منجرد في الليل والاظلام
عاود اكل الشاء والانعام — واصاف في الليل ذي النمام
ولله داني له الازلام — يقرش ما القي من العظام
فات في امني وفي ذمامي — مستند قيام من هب الصرام
اثرته بالقسم من طعامي — ولم اخف سبلي واسهامي
ولو اتى غيرك من الاقوام — من اللئام لا من الكرام

بغيرك أخيرها فهو ما اختارت فقلت
والله ما انصفتني هذا وكيف ذلك قلت تختار
لغيرك وليت الخيار إلى غيرك فأوى
الى صاحبي أدعه فأخيرها فأرسل اليها
بالخيار وقال رأيك فقالت ما كنت
لأستبيل برأي دون رأي القرشي وما
اختار قال قد صيرت اليك الأمر قال
فحمدت الله جل ذكره وصليت
على محمد صلى الله عليه وقلت قد
زوجتها الجعد بن معجم وأصدقتها
هذه الالف دينار وجعلت تحكمتها
العبد والبعير والقبة وكسوت
الشيخ المطرف الخز ولم ابرح حتى

بنى عليها وانصرفت اقول
كفيت أخي العذري ما كان نابه ومثلي لاثقال النوائب يحمل
وربما التي السحاب وجرف الاودية وتتابع
السيل وتلجت الصخرة حتى يعمر ذلك معاقل
الارويب وكناس الظباء ومرابض المها
ومفاجر القطا ومسالك الطير من الهواء
فتلجأ الصوار والسرب والعانة والزعيل
والرف الى العمارة فتوجد قبضا وتكون
جالها في استسلامها وضعف من يقدر
عليها في تلك الصورة كقول على
بن الجهم ووصف غيث
وحتى رأينا الطير في جنباتها تكاد أكف الغانيات تصيدها
ولا يكون لصيدها ذلك الموقع على ان

بمنك زادا فأعطني بناتها فشممت منها
والله كالسباب الممطور ثم قلت اين
الموعد قالت إن لي اخوة شرسا ولبا غيورا
ولان أسرك احب الي من أن أضرك ثم
مضت فكان والله اخر العهد منها
الى يومي هذا فهي والله التي بلغني هذا المبلغ
قلت والله يا مسهر ما استحبس العذر
إليك فاختلت لخيبته بدموعه باكيا
قلت والله ما قلت لك إلا ما جاء دخلني له
بقة فلما انقضى الموسم شددت على
ناقتي وحملت غلاما على بعير وجعلت
عليه قبة أدم رحم آكانت لابي عبد الله
وأخذت معي الف دينار ومطرف خز

ثم خرجت حتى اتيتها كلنا فاذا الشيخ
ابو الجارية في فناء قومه فاتيته فسلمت
عليه فقال وعليك السلام من انت فانتسبت
له فقال المعروف غير المنكر ما الذي
جاء بك قلت جئتك خاطبا قال انت الكفي
لا يرغب عن حسبه والرجل لا يرد عن
حاجته قلت اني لم آتك في نفسي وان كنت
موضع الرغبة ولكن لابن اختك العذبي
قال والله انه لكفي الحسب كريم
المنصب غير ان بناتي لا يقعن الا في هذا
الحي من قريش قال فعرف الجزع في
وجهي فقال اما انا لا اصنع بك ما لا اصنعه

ثم نظرت الى عينيه كانها مهاة قد
اضلت ولدا او دعرها قارص فعلم نظري

فرفع عقيرته يتغنى

إن العيون التي في طرفها مرض قتلنا ثم لم يحيين قتلانا

فعلت من اين لك هذا الشعر فقال وقع رجل
منا نحو اليمامة فهو الذي انشد نيه ثم ملت
لاصلح شيأ من أمر فرسي فرجعت وقد
حسر العمامة عن راسه فاذا هو أحسن
الناس وجها فعلت سبحانك اللهم ما اعظم
قدرتك واحسن صنعتك قال وكيف قلت
ذاك قلت لما راعني من نور وجهك وبهرني
من جمالك قال وما الذي يروعك من زرق
الدواب وحمحمة الشراب ثم لا ادري

أينعم بعد ذلك أو يبتئس قلت بل اصنع الله
بك الا خيرا ان شاء الله ثم قام الى فرسه
فلما اقبل برقت لي بارقة من الدرع فاذا انثى
كانه جؤذر فعلت نشدتك الله انت رجل أو
امرأة فقال اني والله امرأة تكذه العهد
وتحب الغزل قلت واناوالله كذلك
فجلست تجلي ما أقعد من انسها شيأ
حتى مالت على الدوجه سكرا فاستحست
والله يا بن ابي ربيعة العذر وربت في عيني
ثم ان الله عصمني فجلست منها حجرة
فالبثت ان انتبهت مذعورة فلا تت
عمامتها براسها وأخذت الرمح وحالت
في متن فرسها فعلت لها ولما تزودين

فانطلقت حتى إذا كنت بين الحي ومزعى
النعم رفعت لي زوجة عظيمة فملت لو نزلت
فقعدت تحت الشجرة ثم تزوجت مبردا
فنزلت وشددت فرسي بعصيين من أعصابها
ثم جلست تحتها فإذا رجل يطرد مشجلا
وأتانا فلما قرب مني إذا عليه درع صفراء
وعمامة خز سوداء وإذا شعرته تنال فروع
كتفيه فملت في نفسي غلام حديث عهد
بعرس أعجلته لذة الصيد فلبس ثوبه وأخذ
ثوب امرأته فما لبث أن لحق المشجل فصرعه
ثم ثنى طعنة للأبان وأقبل وهو يقول

نطعنهم سلكي ومخلوجة كرك لامين على نابل

فملت له إنك قد تعبت وأتعبت فلو نزلت

فثنى رجله ونزل فشد فرسه بعصيين من أعصانها
الشجرة ثم جلس معي فجعل يحدثني حديثا
ذكرت قول الشاعر

وإن حديثا منك لو تبذلينه جنى النحل في ألبانها لعسل

فبينا هو كذلك إذ نكت بالسوط على ثنيته
فما ملكت نفسي أن قضضت على السوط وقلت منه
ما قال ولم قلت أخاف أن تكسر هما
إنهما رقيقتان قال وهما عذبتان ثم رفع
عقيرته يتغنى

إذا قبل الإنسان آخر شتيمتي ثنياه لم يأتم وكان له أجرا
فإن زاد زاد الله في حسناته مثاقيل ما حج الله عنه بها الوزرا

ثم قال ما هذا الذي تعلقته قلت شراب
هل لك فيه قال ما أكره منه شيئا

فلما حججت وقفت في الموضع الذي كنت
انا وهو نقف فيه من عرفات فاذا انسان قد
اقبل وقد تغيرت لونه وسائت هيئته مما عرفته
الا بناقته فاقبل حتى خالف بين اعناقهما واستقى
وجعل يبكي وقلت ما الذي دهاك فقال
برحم العدل وطول المطل ثم انشا يقول

لئن كانت غديه دارك لقد علمت بان الحب دآء
الم تر وجهها تغيير حسني وانى لا ازايلني البكآء
وانى لو تكلفت الذي لعت الكلم وانكشف العطآء
فان معاشري ورجال قومي حتوفهم الصبابه والقآء
اذا العذري ماتت تحت انف فذاك العبد يبكيه الرشآء

فقلت ابا المسهر انها لساعة عظيمة وانك
في جمع من اقطار الارض فلو دعوت

كنت قمنا ان تظفر بحاجتك وان تنصر
على عدوك فدعا حتى اذا دنت الشمس للغروب
وهم الناس بالافاضة همهم بشيء فاصغت له
مستمعا فجعل يقول

يارب كل غدوة ورواحه من محجر يشكو الضحا واللوحه
انت حسيب الخطب يوم الدوحه

قلت وما الدوحة قال لي اخبرك ان شاء الله
اني رجل ذو مال ونعم وشاء وانى خشيت على
اهلي التلف فتيت اخوالي كلبا فاوسعوا لي
عن صدر المجلس وسقوني نجمة الماء وكنت
فيهم خير اخوال حتى هممت بموافقة ما لي
بما لهم يقال له الحرات فركبت فرسي
وعلقت معي شرابا كان اهداه الي بعض الكليين

فقال عمر أحلتكم بعض ذلك انه كان
لي خليل من بني عذرة وكان مستهترا بالحديث
النساء والصبوة اليهن ويفشد فيهن على انه كان
لا يعاهر الخلوة ولا يريع السلوة وكان يوافي
الموسم في كل سنة فاذا ابطا ترجمت له
الاخبار وتوكفت له الشفار حتى يقدم
فاذا قدم تحدثنا حديث عاشقين صبين
مجنونين وانه ارتاث على ذات بعلة
خبره حتى قدم وافد عذرة فاتيت القوم
أنشد عن صاحبي فاذا غلام يتنفس الصعداء
ثم قال أعزابي المشهر تسأل قلت عنه
نشدت واياه ازدت قال هيهات هيهات
أضبح والله ابو المشهر لا مايوسا منه فيهمل

ولا مرجوا فيعلل أضبح والله كما قال الشاعر

لعمرك ما حبي لاسماء دارسي صحيحا ولا أقضي بها فأموت

قلت وما الذي به قال مثل الذي بك من تهالكهما في
الضلال وجرئكما ازياد الحسائر كأنكما
لم تسمعا بحتمه ولا نار قلت من انت يا بن اخي قال
انا اخوه قلت اما والله ما منعك ان تركب
طريق اخيك وتسلك مسلكه الا انك
واياه كالوشي والنجاد لا يرقعك ولا ترقعه
ثم انطلقت وانا اقول

أرانجه حجاج عذرة غدوة ولما يرح في القوم جلد مهجم
خليلا نشكو ما نلاقي من الهوى متى يقل أسمع وان قلت يسمع
ألا ليت شعري أي شيء أصابه في زفرات هن من بين أضلعي
فلا يبعدك الله خلا فاني سألقى كما لاقيت في الحب مضرعي

مقبل النهلين أفج الفخذين مفحج الساقين
هال له ازدق أزلمه فمدخته الاقرآء
جمع قرى وهو مسيل نهر واقعز الاليتين
ممثليهما مفحج الفخذين متباعدهما من هذه
وهذا المصرف يضرب مثلا في طلاب
الامر عليه وتقسم رأيه في مناجزتهم فجعل
نفسه كلب صيد وجعلهم ظباء فيقول
تفرقت الظباء على خداش فما يدري خداش ما يصيد
فيقال انه من شعره ويقال انه تمثل به ٥
ووقف بعض الملوك بصوم معه حكيم من
الرهبان فناداه فاستجاب له هال له ما اللذة
هال له كبائر اللذات اربع فعز أيها
تسأل فقال صفهن لي قال هل تصيدن

قط قال لا قال فهل لك حظ في السماع
والشرب قال لا قال فهل فاخرت ففخرت
او كاثرت فكثرت قال لا قال فما بقي لك
من اللذات ٥
والصيد لذة مشتركة موجودة في
طباع الامم وكأنها في سكان البدو والاطراف
اقوى لمضايقتهم الوحش ومنازلتهم اياها
فلا تزال ترى لهم لها ذاكرين وبها متمثلين
ومنها طاعمين حتى ان نساءهم ليتصيدن
على الخيل ذكر ذلك بعض الرواة فقال
اتيت مكة فجلست في حلقة فيها عمر
بن عبد الله بن ابي ربيعة المخزومي واذا هم
يتذاكرون العذريين وعشقهم وصبابتهم

وَنَبَاجِ صَارٍ وَصَهِيلِ الْخَيْلِ وَأَجْمَلِ الْغِنَاءِ
وَطَنِينِ الْأَوْتَارِ ۝
وَكَانَتْ لِبَهْرَامَ شُوسٍ جَارِيَةٌ مُغَنِّيَةٌ فِي
جَمِيعِ الْآدَابِ فَاقْتَرَحَتْ عَلَيْهِ حُضُورَ الصَّيْدِ
مَعَهُ شَغَفًا مِنْهَا بِهِ وَوَلَعًا بِمُشَاهَدَةِ
الطَّرْدِ فَأَجَابَهَا إِلَى ذَلِكَ فَبَيْنَمَا هِيَ مَعَهُ إِذْ
عَنَّ لَهُمَا سِرْبُ ظِبَاءٍ وَكَانَ بَهْرَامُ شُوسٍ مِنْ
جَوْدَةِ الرَّمْيِ عَلَى مَا لَمْ يُشَارِكْهُ عَلَيْهِ سَائِرُ الْمُلُوكِ
فَقَالَ لَهَا أَرَاكِ مُشْتَغِفَةً بِالصَّيْدِ مُرْتَاجَةً إِلَيْهِ
فَكَيْفَ تَجِدِينَ إِنْ رَمَيْتُ هَذِهِ الظِّبَاءَ فَقَالَتْ أُرِيدُ
أَنْ تَجْعَلَ ذُكُورَهَا إِنَاثًا وَإِنَاثَهَا ذُكُورًا
فَفَهِمَ كَلَامَهَا وَقَدَّرَ أَنَّهَا تَوَهَّمَتْ عَلَيْهِ الْعَجْزَ
عَمَّا الْتَمَسَتْهُ مِنْهُ وَأَنَّهَا حَاوَلَتْ أَنْ تُلَبِّسَ مِنْ نَقْصِهِ

فَثَقَّفَ فِي عَضُدِهِ عِنْدَ مَنْ حَضَرَهُ مِنْ أَهْلِ
مَمْلَكَتِهِ فَقَالَ مَا سَأَلْتِ شَطَطًا ثُمَّ رَمَى
الْقُرُوسَ مِنَ الظِّبَاءِ فَأَلْقَى قُرُونَهَا فَصَارَتْ كَالْإِنَاثِ
وَجَعَلَ يَرْمِي كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنَ الْإِنَاثِ بِسَهْمَيْنِ
فَشَبَّتْهُمَا فِي مَوْضِعِ الْقَرْنَيْنِ فَتَعُودُ كَأَنَّهَا
لَمْ تَمَسَّ فَلَمَّا قَامَ لَهُ ذَلِكَ عَلَى مَا طَلَبَتْهُ مِنْهُ
عَطَفَ عَلَيْهَا فَقَتَلَهَا خَوْفًا مِنْ أَنْ تَسُومَهُ
بَعْدَ ذَلِكَ بِفَضْلِ هِمَّتِهَا وَقَرِيحَتِهَا خُطَّةً
يُقَصِّرُ عَنْهَا فَفْضُهُ ۝
وَذَكَرَ الْأَصْمَعِيُّ عَنِ الْجَرْمِيِّ مُصَرِّفِ
قَالَ سَأَلَ رَجُلٌ بِحَضْرَةِ بَعْضِ
الْمُلُوكِ فَقَالَ أَيُّهَا الْمَلِكُ إِنَّهُ قَالَ ظِبَاءٍ
طَلَّابُ إِمَاءٍ مَشَّاءٌ بِأَقْرَاءٍ أَقْعَرُ الْيَتِيبِ

من القضاة وقف في قبول شهادته هبال له
ابو علقمة لم وقفت في اجازة شهادتي قال
بلغني انك تلعب بالكلاب والصقور قال
من خبرك اني العب بها فقد ابطل ولن كان
بلغك اني اصطاد بها فقد صدق من ابلغك
واني اخبرك اني جاد في الاصطياد بها
غير هازل ولا لاعب فهل وقف مبلغك
على الفرق بين الجد واللعب قال ما وقف
فاوقفته عليه واجاز شهادته ٥
ومن فضايل الصيد انه كان الملك من ملوك
فارس اذا عمل على ركوب الصيد دفع
اصحاب ركابه سوطه الى بطانته وهم
خاصته ودفعته الخاصة الى الخدم

وادخله الخدم الموضع لسايسه فناولته اياه
امراة ثيب وخرج من عندها وهو يبده فاما
في اوقات ركوبه الى سايس المواضع غير الصيد
والجد فيناول السوط من حيث يركب
منه ٥ وكانت الجوارح تنصب على
كنادرها من ناحيته وساده نحو راسه
والضواري وهي الكلاب والفهود ومنات
عن يمين من ناحيته ممد رجليه والخيل
امامه او عن يمينه وكل من شهد معه
الصيد جاش عليه العامة والشرب حتى يكون
الملك يتصيدها ويتصيدهم سايرا
الوحش والسباع ما لم ينتهوا عن ذلك ولم
يكن يرى ان يخلوا سعه من ذوات جارح

ومن فضل العلم بالصيد والعادة له ما حكاه
لي ابي عن اسحق ابن ابهيم بن السندي عن عبد الملك
بن صالح الهاشمي عن خالد بن برمك انه كان
نظر وهو مع صالح الهاشمي صاحب المصلى
وغيره من رجال الدعوة وهو على سطح
قرية نازل مع قحطبة حين فصلوا من خراسان
وبينهم وبين عدوهم مسيرة ايام الى
اقاطيع طيا بمقبلة من البرية حتى كادت
تخالط العسكر فقال لقحطبة نادِ في
الناس بالاستراح والاحجام وأخذ الاهبة
فتشوف قحطبة فلم ير شيا يروعه فقال
لخالد ما هذا الرأي فقال اما ترى الوحش
قد اقبلت ان وراءها لجمعا يكشفها

فما تمالك الناس ان تناصبوا حتى راوا الطليعة
ولو اعلم خالد ما الصيد لكان ذلك العسكر قد
اضطلم ٥
وعذل بعض ابناء الملوك في الاستهتار بالصيد
والشغف به وقيل له انه هزل وكان اديبا
فقال

ثم اغدوا الى الصيد مع فتية هزلهم في الصيد جد
الفوا الحرب فلما ظفروا فتجاموا ان يعادوا بهم احد
واستقام الناس طرا لهم فغدوا ثم ليس يرى فيهم اود
وتقاضت عادة الحرب وما جمعوه من عتاد وعدد
وجدوا في الصيد منها شبها فابتغوها في معاناة الطرد
لتريب عادتهم جانبة لهم باقية لا تفتقد
ولما شهد ابو علقمة المرى عند سوار او غيره

الوحش والطير لم يبلغ فرجه بذلك جزءا
واحدا من اغتباطه بقنبره صيصيله يذب في
صيدها او عكرشه هزيله يظفر بها وكم من
جواد رابح يضن بظهره على اجب اوداده اليه
قد قتله بازياره ولوان الصيد أمكن منه بغيه
في اول اثارته لنقص ذلك من لذته وقدح في
موقعه ٥

وقال بعض المحدثين

لولا طراد الصيد لم يك لذة فطاردني بالوصال قليلا
هذا الشراب أخو الحياة وماله من لذة حتى يصيب غليلا

واخذ هذا محمد بن الوزير الحافظ العشاري
فكساه لفظا حسنا في كلمة له يعتذر فيها

من تأخير هديته

يقديك خل اذا هفت به حرق محارى لسانه يده
أخر ما عنده لتطلبه ولذة الصيد حين تطرده

وقال بعض الكتاب يستعفي رئيسا
من مهم بعث به اليه

قد جاءت الورق التي وقتها والبسر والسرحان المحلى والفرس
والبغلة السفواء والجلح التي كانت كعرضك ليس فيه من دنس
في بيتها أرحب يصوع كأنه من عود مجتدك الكريم المعترس
والصوء يلمع في الظلام كأنه من نور وجهك أو ذكائك يقتبس
لكن أبت لي أن أروح وأغتدي كلا على الاخوان أخلاق الشمس
لا استلذ العيش لم أدأب له طلبا وسعيا في الهواجر والغلس
وأرى حراما أن يواتيني الغنى حتى يحاول بالعناء ويلتمس
فاجلس نوالك عن اخيك موقرا فالليث ليس يشيع الا ما افترس

ثم اطلقها فلما ظفر بها واستبشر ورأى
تلك الرقاع ووقف عليها زاد في طربه
واستطرف الرجل واستلطفه وقربه على
رغبي ندمائه وأمر بطلبه فأحضر وقال
منه خيرا كثيرا ٥
ومن شان النفس أن تتبع ما عزها وبعد من ادراكها
فاذا ظفرت بما هذه سبيله بعد اياسها
الجميلة فيه كان استمتاعها بالظفر به اكثر
اكثر منه بما وقع عليها فتيسر وانقاد لها
متسمحا وهذا شبيه بما اوله يحيى بن خالد
البرمكي في توصيته ولده بتقديم العدة
أمام الهبات فانه قال لهم ان الموعد اذا تخيل
فصدق واستظرف فطرق واستنجح فانجح امتع

من مفاجاة البر ٥ ولو ان مجاولا حزب أو
مقارع جيش ملك عدوه قبل مكاتحته اياه
ختف انفه او انفل جيشه من سوء تدبيره
فانصرف او جاءه ضارعا طالبا لامانه لما كان
مقدار السعد بذلك كمقداره لو نازله
فقهره او بارزه فاسره وهذا بين في
المثل اعجب بالشطر نج فان احذق الامين بها
واعلمها بتدبيرها اذا بين التفاوت بينه وبين
الاخر ورآه متتابع الخطاء عميا عن الاحتراز
متورطا في الاعتراز مقرا قاعدده مستهينا
بصامه وناقصه محتملا للطرح لم يلتذ
بملاعبته ولم يحل له قمره ولو ان ملكا
يهدى له في كل يوم عدد كثيرة من اصناف

ما ذكره في باب من اغترى به منهم ومنها
ما يشنج فيه من النشاط والانبجيه لاسيما
مع الظفر وذلك النغيه فان المرء يكون في
تلك الحال أطرب منه عند سماع شايق الجهاز
وشاجي النغم من ذوي الاجساز وربما قويت
النفس حينيذ وانبسطت الجزارة العزيزيه
فعملت في كوامن العلل اخبرني غير واحد
ممن شاهد مثل ذلك انه رأى من غدا الى الصيد
وهو يجد صداعا من مسافة ظهر فعرض له
زعاف حل ما كان في راسه وآخر
كانت به سلعة يحبن عن ربطها قويت عليها
الطبيعة فانبطت وآخر كان في بدنه
جزح مندمل على نصل سهم فدر ذلك النصل

في وقت اجداد جزكتيه وتكامل اندمال جسيته
وربما عكس ما يعرض له من ذلك زمن جالاته
فآلت الى ضدها من الخيبة حتى يتشجع وان
كان جبانا ويجود وان كان بخيلا وينطلق
وجهه وان كان عبوسا ٭ اخبرني بعض
الادباء عن رجل من الشعراء قصد بعض الكبراء
فعذر عليه ما امله عنده وحال بينه وبينه
الحجاب وكان آلفا للصيد مغرى به فعمل
الشاعر الى ابن قراع لطاف فكتب فيها ما قاله
من الشعر في مدحه وصاد عدة من الظباء
والارانب والثعالب وشد تلك الرقاع
في ادناب بعضها وآذان بعض وراعى خروجه
الى الصيد فلما خرج كمن له في مظانه

بمعنى تعمد متاه والاخر بمعنى ابدال التاء
من الطاء يريد التمطي وهو ان مريد الصيد مالرمي
يتمطى بيساره نحو الارض مرات حتى يونس الطريده
فيالف ذلك منه ولا تذعر له ثم حينيذ يستغرق
نزعه ويمضي سهمه ولا يزال امرؤ القيس في
كثير من شعره يفخر بالصيد وأكل لحمه
كقوله مع عراقته في الملك

تظل طهاة اللحم من بين منضج صفيف شواء او قدير معجل

وسماه لذة واكتفى بذلك من أن يذكر الصيد لعلمهم
بذلك واشتهاره فيهم وقدره عندهم فقال

كأني لم أركب جوادا للذة ولم أتبطن كاعبا ذات خلخال

ومن فضايله ما فيه من التبرز على ركوب الخيل
صعودا وحدورا وكدا وانكفاء وتعطفا

وانثناء وذلك كما قدمنا زايد في الفروسيه
مليء من المعاطف مسلس من المراود مجلل الكوامن
الفصول مثبت للركبه منشي للشهوه مومن من
العلل المزمنه ٥ وقال بعض الحكماء قلما
يخمش ناظر زهرة او يزمن مرتع طريده يعني
بذلك من أذن من الحركه في الصيد ونظر
الساتين واستمتع طرفه بنضرتها وأنيق
منظرها وليس بكبر الملك الرئيس العظيم
الوقور اذا اثير الطريده أن يستخف نفسه
في إراغتها ويستخضر فرسه في اثرها
ويتعجل عنه في المواضع التي لا يقتحم الفرس
مثلها ٥ وحكي عن عظماء الاكاسره من ذلك
ما هو مشهور في سيرهم وعن الخلفاء الراشدين

فيها لغيره من المطاعم فاذا وافى الاعضاء
وقد تقدمت له هذه المقدمات اجالته بالقبول
في اسرع زمان وان كان الحيوان غليظا
عكست هذه الاسباب طبعه ونفشت
صدره وقمعت كيموسه وربما اكل اللطيف
الخفيف على تعنف وتكره فكان بالا ان
ياخذ من الاعضاء اقرب من ان تاخذ منه الاعضاء
وتاول الرواة معنى امرئ القيس في قوله

رب رام من بني ثعل مخرج كفيه من سترته
فاتنه الوحش واردة فمتى النزع من شسره
فرماها في فرائصها من اداوى الجوف او عجره
مطعم للصيد ليس له غيرها كسب على كبره

على المدح باذ زمان الصيد وتمن الطائر فيه واستثناوه

بقوله على كبره زايد عندهم في المدح لوصفه
انه يتكلف من ذلك مع قدم السن واخذها منه شيا
لا يعجزه مع هذه الحال ولا يلحقه فيها ما يعرض
للسن من الفتور والكلال وبنو ثعل بنو عمه
لانهم فخذ من طي وكنده فخذ من مذحج ومذره
اخو طي فلم يرد غير المدح وهذا الراي عمرو
الثعلبي وكان من ارمى الناس وفيه قيل

ليت الغراب غداة ينعب دائما كان حملقيه عمرو واسمه التي لم تلعب

وفي ابيات امرئ القيس هذه ادب من ادب
الصيد ولطايف حيله وهو قوله فمتى النزع
من شسره ومتى ومطى واجد ابدلت التا
من شسره ومتى ومطى واجد معنيان احدهما الاعتماد
من الطاء وفي متى معنيان احدهما الاعتماد
والتوسط من قولهم جعلته في متى كمتناه

وتتشبك في الجبايل من الجنوب الى ان تنصبها لها
الاطماع ويسوقها اليه الحرص فانما زين ذلك بين
متبلغ للدنيا ومتاهب للاخرة وهذا كتاب
كليله ودمنه المتعارف بين الحكماء فضله
المشتمله على الاداب جمله وفصوله ذكر
واضعه انه جمعها وجعلها على السنه
الطير والوحش للطف مواقعها من النفوس
بمقاربه الشكل الحيوانى واذا كانت كذلك
كانت بالقلوب أمس ومن الحفظ اقرب واذا
كان لذكرها والحكايه عنها هذا الموضع فما
ظنك بمشاهدتها ومطارداتها والظفر بما
امتنع على الطالب منها ٥
وكانت ملوك الاعاجم تجمع اصنافها

وتدخل أصاغرها اولادها عليها وتعرفها
صنفا صنفا منها كيلا اذا كبروا ولم يكونوا
رأوها في صغرهم فرأوا شيأ منها غريبا
سألوا عنه ٥ واشرف الغذاء الذي يحفظ
به الاعضاء وما شاكلها وليس شئ اشبه
بها واسرع استحالة اليها من اللحم وافضل
اللحمان ما استدعته الشهوة وثقلته
الطبيعه بقوة عليه ولا لحم اسرع انهضاما
واخص بالشهوة موقعا من لحم الصيد المطرد
المكدود لان ذلك ينضجه وتهريه
ويسقط عن الطبيعه بعض المونه في
طبخه وقد قامر في النفس من العشق له
والتهالك عليه والشوق اليه ما لم يقم

ذلك الا فيما يستظل به ويستكن فيه وهو
البناء فاذا تم له فكد حينئذ فيما يزعجه
ويقعده ويقعد الصيد اثنان متفاوتان صعلوك
ومتعرسه ويقعد الصيد اثنان متفاوتان صعلوك
منتجع الاطمار وملك جبار فيكفي الصعلوك
غانما ويكفي الملك غارما وانما يشتركان
في لذة الظفر ولا مؤونة اغلظ على ذي
المروءة من تكلف آلات الصيد لانها خيل
وفهودة وكلاب وآلات تحتاج في كل قليل
الى تجديد ومن هاهنا قيل انه لا يشتغف بالصيد
بالصيد الا سخي ○

وقال ابو العتاهية السفاح لاعرابي دلامه
سله فقال كلبا قال ويلك وما تصنع بكلب
قال قلت سلوقي قال هو لك قال

يكفي بصيد يتفاءل بالظفر به الى اجمال كثيرة
لاجل ما فيها من الربح ○

وقيل للزاهد المشعوف بالصيد لو التمست معاشا
غير هذا فقال اذن لا اجد مثله ان هذا معاش بلا دي
على من حيث لا اعامل فيه احدا وانفرد به من الجملة
واسلم فيه من الفتنة والتمسه في الخلوات والفلوات
وهي مواضع اهل السياحة ومظان الى العبادة
وقل ما خلوت من حيوان عجيب في خلقه لطيف فيما
يلهمه الله من احتيال رزقه يحدث في فكرة
في عظيم قدرة الله جل وعز على تصاريف
الصعد واختلاف التراكيب تعجبا من مذاهب
الوحش والطير في مساعيها لمعاشها وتحيلها
لاقواتها وما يلجئها حين تقع في الاشراك

فمن هذه الطبقة من يقتات من صيده ما يكفيه
ويتصدق بما فضل عنه توقيا من المعاملة والمبايعة
ومنهم من يبيع ما فضل عن قوته ويعود بثمنه في
سائر مصلحته وكانت هذه حال الخليل احمد
الفرهودي مع فضله وادبه وكمال علمه والامته
في بادية كان يقتنص به ويتوسل بخدمة لبنه
وكان جله الناس في عصره يحتذبون فوقه
ويعترضون عليه المشاركة في اجوالهم
فلا يثنيه ذلك عن مذهبه فاجد من كاتبه
سلمن على الهامش وكتب الخليل احمد

اليه

ابلغ سليمن انني عنه في سعة وفي غنى غير انني لست ذا مال
سوى بقائي لاني راجد اموت هزلا ولا يبقى على حال

وقل ما رأيت صيادا الا اقتنيت فيه من سيما القناعة
وعلامة الزهد واصيانة ما لا تنيته في غيره
من سائر المخالطين للناس ولا تكاد تسمع منه ولا عنه
ما تسمعه من سائرهم وعنهم وعن سعيد
بن جبير عن ابن عباس في التفسير قال انما سميت
اصحاب المسيح الحواريين لبياض ثيابهم وكانوا
صيادين ه

وقال ارسطاطاليس اول الصناعات
الضرورية الصيد ثم البناء ثم الفلاحة
وذلك لان رجلا سقط الى بلدة ليس بها انيس ولا
زرع لم تكن له همة الا حفظ جسمه
ونفسه بالغذاء الذي لا قوام له فليس يفكر الا فيما
يصيده فاذا صاد واغتذى فليس يفكر بعد

وفيه مشغلة عن مهمّ الامور ومراعاة الملك
فقال ان للملك في مداومة الصيد حظوظا كثيرة
اقلها تبيّنه في اصحابه مواقع العيارة من بلادة
في النقصان والزيادة فيه فمن رأى من ذلك ما يشدّه
بعثه الاغتباط على الزيادة فيه ومن رأى ما يكدّره
جرّد عنايته له ووقفها على ما فيه فلم يستتر
منه خلل وراس الملك العيارة ولم يخرج ملك
لصيد فرجع بغير فايدة اما دوابّه فيمرّنها
ويكفّ من غربها واما شهوته
فينشيها واما فضول بدنه فيذيبها واما
مراوده مفاصله فيسلّسها واما ان يكون قد
طويت عنه حال مظلوم فيتمكّن من لقايه
ويبوح اليه بظلامته فيسلم من مآثمه واما أن

على تركيبها باقحام العقاب وتسنّم الهضاب
والجدود والانصباب ٥
باب ما قيل في طرد كلّ صنف من وحش وطير
باب فضايل الصيد وانه لا يكاد يجب الصيد
ويؤثره الا رجلان متباينان في الحال متقاربان
في علوّ الهمّة اما ملك ذو ثروة او زاهد
ذو قناعة وكلاهما يتّجه اليه من طريق الهمّة
اما الملك فتداوله الملوك من الطلب وحبّ الغلبة
والظفر وموقع ذلك من نفوسهم او للطرب
واللذة والابتهاج بظاهر العتاد والعدّة ٥
والفقير الزاهد لطلف نفسه عن دنيّ المكاسب
وترفّعها عن مصارع المطالب وحقنه ماء
وجهه عن غضاضة المهن وتقاضي اجرة العمل

مجتهدون في شرحه وتلخيصه وتفصيله
وتبويبه في هذا الكتاب المترجم بكتاب
البيزرة على منهاج خطنا ومنتهى وضعنا
وبحسب ما يحضرنا ويتنظم لنا اتباعا لما نجده
الابتداع فيه وابتداعا لما غفله من تقدمنا
يدعيه ونحن مقللون ذكر الابواب التي
تشتمل على ذلك ليأتي كل باب منها في معناه
وبالله الحول والقوة ومنه عز وجل التوفيق
والمعونة ٥

باب من كانت له رغبة في الصيد وعنده
شيء من آلته من الانبياء صلوات الله عليهم
واصحاب رسول الله صلى الله عليه ومن الاشراف
باب تمرين الخيل للصيد والضراءة وتجربة الفارس

ودابة تصول للصيد قال ودابة قال وغلام يركبها
ويتصيد عليها قال وغلام قال وجارية تصلح لناصيدنا
وتعالج طعامنا قال وجارية قال ابو دلامة كلب
ودابة وغلام وجارية هولاء عيالك لابد من دار قال
ودار قال ولابد من غلة وضيعة لهولاء قال قد
اقطعناك مائة جريب عامرة ومائة جريب غامرة
قال وما الغامرة قال لا نبات فيها قال انا اقطعك
خمسمائة جريب في فيافي بني اسد قال فقد
جعلنا لك المائتين عامرة يبقى لك شيء قال اقبل
يدك قال اما هذه فدعها قال ما منعت عيالي
شيئا أهون عليهم فقد امنت هذا ٥
وقيل لبعض من كان مدمنا على الصيد من حكماء
الملوك انك قد ادمنت هذا وهو خير الملاهي

اشخاصا أغراضها غير ما من شأنها اجناسها
ووصلها من آلة الخلقه وسلاح البنيه وقبول
التاديب والتضريه والانطباع على الادب
والاستجابه فدلنا على موضع الصنع فيها وموقع
الانتفاع بها كالفهد والكلب وسائر
الضواري والباز والشاهين والصقر وسائر
الجوارح كلما نحويه من ذلك لنا كاسب
وعلينا كادح وبمصلحتنا عايد نشتوزعه
جل جلاله الشكر على ما منحناه من هذه
الموهبه وفضلنا به من هذه التكرمه الى ما
نقصر عن تعداده وتعجز عن الاحاطه به من
من عوايد كرمه وفوايد قسمه ونرغب
اليه جل جلاله في العون على طاعته ومقابله

احسانه باستحقاقه وصلى الله على محمد نبيه
الصادق الامين البشير النذير وعلى آله الطيبين
الاخيار وسلم تسليما وعلى الايمه من ولد الحسين
بن علي بن ابي طالب حتى ينتهي الى العتيد بالله امير المومنين
فشمله ونشله الى يوم الدين ٥ ان الصيد
فضايل جمه وملاذ ممتعه ومحاسن بينه
وخصايص في ظلف النفس وزاهتها وجلاله
المكاسب وطيبها كثيره به يستفاد النشاط
والارتياحيه والمنافع الظاهره والباطنه والمزان
والرياضه والخفوف والحركه وابتياع الشهوه
واتساع الخطوه وخفه الركاب وامن من الاوصاب
معافيه من الاداب البارعه والامثال السايره
وسنايل الفقه الدقيقه والاخبار الماثوره ما تحن

اشخاصا أغراضها غير ما من شاير اجناسها
ووصلها من آلة الخلقه وسلاح البنيه وقبول
التاديب والتضريه والانطباع على الاكتساب
والاستجابه فدلنا على موضع الصنع فيها وموقع
الانتفاع بها كالهند والكلب وساير
الضواري والباز والشاهين والصقر وساير
الجوارح كلما تخويه من ذلك لنا كاسبه
وعلينا كادره ومصلحتنا عايده نشتوزعه
جل جلاله الشكر على ما منحناه من هذه
الموهبه وفضلنا به من هذه التكرمه الى ما
نقصر عن تعداده ونعجز عن الاحاطه به من
من عوايد كرمه وفوايد قسمه ونرغب
اليه جل جلاله في العون على طاعته ومقابله

احسانه باستحقاقه وصلى الله على محمد نبيه
الصادق الامين البشير النذير وعلى آله الطيبين
الاخيار وسلم تسليما وعلى الايمه من ولد الحسين
بن علي بن ابي طالب حتى ينتهي الى العتيد بالله امير المومنين
فتشمله ونسله الى يوم الدين ٥ ان للصيد
فضايل جمه ومنافع متبعه ومحاسن بينه
وخصايص في طلف النفس وزاهتها وجلاله
المكاسب وطيبها كثيره به يشتغل النشاط
والارتجيه والمنافع الظاهره والباطنه والمزان
والرياضه والخفوف والحركه واتباع الشهوه
وانشاع الخطوه وخفه الركاب وامن من الاوصاب
معافيه من الاداب البارعه والامثال السايره
ومسايل الفقه الدقيقه والاخبار الماثوره ما تحن

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي له في كل لطيف من قدرته معجز
يتفكر فيه وعبر من صنعه يتنبه عليه ونعم
تقتضي مواصلة حمده ومنن تحث على متابعة
شكره والذي ميز كل نوع من حيوان خلقه
على حدته وابانه بشكله وصورته وجعل له
من الآلة ما يلايم طبعه ومركبه ويسره
للامر الذي خلق له ويؤديه لمصلحته وقوامه
جسمه وجعلنا من اشرف ذلك كله
نوعا وانه معينة وجمع فينا القوة ما
فرقه في ذلك صانع بالآلة فليس منها شيء
مخصوص بحاله لها مصلحة الا ونحن قادرون
على مثلها كذوات الاوبار التي جعلت لها

وقاء وكسوة تلزمها ولا تعدمها فانا نفصل حيله
العقل تستعمل مثل ذلك اذا احتجنا اليه ونفارقه
اذا استغنينا عنه وكذوات الجلد والشوكة
من صدف ومخلب فان لنا مكان ذلك ما
نستعمله من السيوف والرماح وسائر الاسلحة
وكذوات الجافر والحنف والظلف فان لنا
امثال ذلك مما نتخذه ونتقي اذى الارض به
وجعل لنا خدما واعوانا وزينة وجمالا وآلا لا
واقواتا فبعض نمتطيه وبعض نقتنيه وبعض
نعتمليه واحل لنا صيد البر والبحر والهوا
نقتنص الوحش من كناسها وخططها من معاقلها
ونستنزل الطير من الهواء ونستخرج الحوت
من الماء ولم يكلنا في ذلك الى مبلغ حيلتنا
حتى عضدنا عليه وسهل السبيل اليه بان خلق لنا من تلك الانواع

دخال في ملك

الفقير الحاج محمد بن احمد المغربي

١٣٠٨

كتاب الجزء
للإمام الثعلبي
رحمه الله

MS 3831

The Chester Beatty Library London

A handlist of the Arabic Manuscripts

[illegible]

MS 3831

[illegible]

3831

1383